مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2683

اليمامة

11 نوفمبر 2021م
06 ربيع الآخر 1443 هـ

محمد رضا نصر الله ..
مواقف مع الملك سلمان

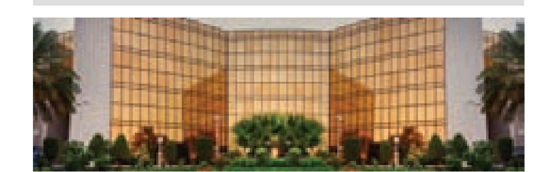
عبدالله الوابلي.. الملك سلمان..
عميد الثقافة السعودية



الذكرى السابعة للبيعة

حكمة ترسم المستقبل

الفهرس



نستلهم من ذكرى البيعة السابعة لقائد الوطن دروساً من شخصية الملك سلمان حفظه الله، فيكتب المثقف والاعلامي الكبير محمد رضا نصر الله مقالا يستعيد فيه من الذاكرة مواقف مع رجل التاريخ الذي قضى ما يقارب ستين عاما في موقع المسؤولية الكبيرة التي ألقاها ملوك البلاد على كتفيه ثقة به وإيمانا بعقله الراجح وإدارته الحكيمة. ويتناول الزميل عبدالله الصيخان في "رأي اليمامة" الكتابة عن لقطة مرئية ظلت عالقة في ذاكرة مواطني هذه البلاد أثناء لقاء الملك سلمان بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بينما يكتب الزميل الأستاذ عبدالله الوابلي عن شخصية المثقف في إهاب القائد الذي اعتاد أن يوزع الكتب التي تنال إعجابه على بنيه ليرفدهم بالثقافة الجادة والرأي المستنير.
ويساهم أ. د. الأمير نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود و أ.د. صالح بن سبعان ووحيد الغامدي وأ.د. منيرة بنت مدعث القحطاني وأ.د. أحلام حكمي وعبدالله السحيمي وعهود عريشي في هذه الذكرى الغالية على قلب كل سعودي.
في "حديث الكتب" يتناول زميلنا الكاتب د. صالح الشحري كتاب المثقف الاعلامي الراحل د. عبدالله مناع الموسوم ب "تاريخ ما لم يؤرخ -جدة الإنسان والمكان"، بينما يكتب زميلنا الشاعر علي الأمير عن شخصية الرائدة في الثقافة والإعلام د. خيرية السقاف أول مديرة تحرير سعودية والحائزة بجدارة على وسام الملك عبدالعزيز .
في المرسم نقدم تغطية وافية للمعرض التشكيلي للفنان الكبير أحمد فلمبان والذي افتتح في الرياض مطلع هذا الأسبوع. كما نقدم موضوعا عن الفنان التشكيلي الرقمي محمد الشنيفي الذي أضاف نكهته الخاصة على غلاف هذا العدد وأغلفة مناسباتنا الوطنية السابقة .
ونقدم في صفحات استطلاع الرأي الجزء الثاني من آراء الجالية اللبنانية الشقيقة التي اعتبرت بلادنا وطنا ثانيا لها كما ننوه بكثير من التقدير لمشاركة زميلنا اليمامي العتيق والنبيل صالح الرفاعي الذي عمل رئيسا لقسم التصوير قبل ربع قرن في مجلة اليمامة، وتقاسم معنا لذة التحقيق الصحفي وشغفه بالصورة وفنونها.
الحديث لا ينتهي مع القراء ولكنه يبدأ بتصفح العدد من الغلاف إلى الغلاف .



المحررون



2683

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

CONTENTS
في هذا العدد



الغلاف
للفنان محمد الشنيفي



46

قضية الأسبوع

المقال

حديث الكتب

إستطلاع رأي

الكلام الأخير

المرسم

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)





مجلس الوزراء ينوه بتحقيق نسبة 70 ٪ تحصين من كورونا بالمملكة..

تطور تنموي شامل في عهد خادم الحرمين الشريفين

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- أمس الثلاثاء -عبر الاتصال المرئي-. وفي بداية الجلسة، رفع أعضاء مجلس الوزراء التهنئة لخادم الحرمين الشريفين بمناسبة الذكرى السابعة لتوليه -رعاه الله- مقاليد الحكم، وما تشهده هذه البلاد المباركة في عهده الزاهر من تطور تنموي شامل وفقاً لخطط وبرامج (رؤية 2030) التي قطعت أشواطاً كبيرة، خلال السنوات الخمس منذ إطلاقها لتحقيق الازدهار وصناعة مستقبل أفضل، ليكون اقتصاد المملكة رائداً، ومجتمعها متفاعلاً مع العالم، وبما يرسخ ريادتها ومكانتها بين الأمم، ودورها المحوري إقليمياً ودولياً.

واستعرض المجلس إثر ذلك، فحوى المباحثات والاجتماعات التي جرت بين المملكة وعددٍ من دول العالم خلال الأسبوع؛ لترسيخ أواصر الصداقة والتعاون، بما يحقق المنافع المشتركة، ويعزز العمل الجماعي لتوفير الظروف الداعمة للتنمية، ولاستمرار وتيرة تعافي الاقتصاد العالمي. وأوضح وزير الإعلام المكلف د. ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء تناول مجمل الأوضاع وتطورات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية، مجدداً إدانة المملكة للعمل الإرهابي الذي استهدف دولة رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العراقية، ووقوفها إلى جانب بلاده حكومة وشعباً في سبيل استعادة عافيته ودوره، وترسيخ أمنه واستقراره، وتعزيز رفاهه ونمائه. وفي الشأن المحلي، نوه المجلس بإسهام الحملة الوطنية لتوزيع وإعطاء اللقاحات المعتمدة والمجانية للمواطنين والمقيمين في تحقيق التحصين بنسبة 70٪ من المجتمع، وذلك استمراراً للنجاحات التي حققتها المملكة في مواجهة جائحة كورونا والحد من آثارها، مشيداً في هذا الصدد بالوعي الكبير لدى أفراد المجتمع في التزامهم بالإجراءات الاحترازية والمسارعة لاستكمال التحصين. واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة

على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، كذلك تقريران سنويان للمركز السعودي لكفاءة الطاقة، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

مذكرات تفاهم مع الكويت وماليزيا والأرجنتين واليونيسكو

الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت في مجال الرياضة، والموافقة على اتفاق تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت في مجال الشباب.

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية وإدارة التنمية الإسلامية الماليزية.

تفويض وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأرجنتيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الزراعة بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في جمهورية الأرجنتين، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية. تفويض صاحب السمو محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا -أو من ينيبه- بالتباحث مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا في المملكة العربية السعودية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تصنيفات معيارية لإدارة العلاقة التعاقدية

قيام وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بإدارة العلاقة التعاقدية بين المنشأة والعامل (السعودي/ الوافد)، بداية من تسجيل وتوثيق العقد إلى إنهاء العلاقة التعاقدية، بما في ذلك تحديث بيانات المهن والرواتب والمؤهلات والأجور باستمرار، بما يتفق مع التصنيفات المعيارية المعتمدة، وقيام وزارة الخارجية بتطبيق إجراء إصدار تأشيرة دخول بغرض العمل لحاملي تأشيرة العمل لمن لديهم عقود عمل موثقة فقط.

تخفيض الحد الأعلى لموديلات شاحنات النقل الثقيل

قيام الهيئة العامة للنقل بتخفيض الحد الأعلى لموديلات جميع شاحنات النقل الثقيل المخصصة لنقل البضائع (القاطرات والمقطورات وأنصاف المقطورات) التي يزيد وزنها الإجمالي على (3,5 أطنان)، المستوردة إلى المملكة، من (10) سنوات إلى (5) سنوات من سنة الصنع، ويكون احتساب الموديل من بداية شهر يناير من سنة الصنع، وأن يعمل بذلك بعد (ستة) أشهر من تاريخ صدور القرار.

تعديل نظام المختبرات وضوابط مشروعات الأنظمة واللوائح

تعديل نظام المختبرات الخاصة الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/3) وتاريخ 8 / 2 / 1423هـ، ليكون بالنص الوارد في القرار.

تعديل الفقرة (2 / ب) من البند (أولاً) من الضوابط المطلوب مراعاتها عند إعداد ودراسة مشروعات الأنظمة واللوائح وما في حكمها (المحدثة)، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (713) وتاريخ 30 / 11 / 1438هـ، وذلك بإضافة الآثار الصحية ضمن الآثار المطلوب بيانها وفقاً لتلك الفقرة.

اعتماد الحساب الختامي لمدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، عن عام مالي سابق.

ترقيات للمرتبتين الـ **15** والـ **14**

الموافقة على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، وذلك على النحو التالي:

ترقية عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن العامر إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالأمن العام.

ترقية صالح بن يحي بن حسن الفيفي إلى وظيفة (مدير عام فرع) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة البيئة والمياه والزراعة.

ترقية د. علي بن محمد بن عبيس السواط إلى وظيفة (أمين منطقة القصيم) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة منطقة القصيم.

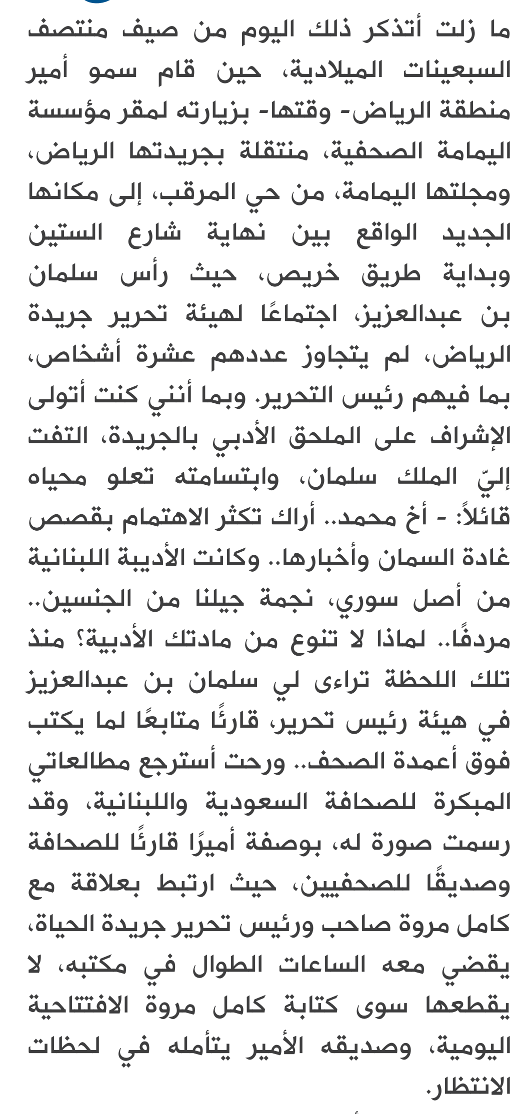
ترقية ظافر بن عبدالله بن معضد بن خرصان إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية إبراهيم بن عبدالله بن محمد البداح إلى وظيفة (مدير عام فرع) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة البيئة والمياه والزراعة.

ترقية م. سعيد بن محمد بن علي آل مصلح إلى وظيفة (مدير عام فرع) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة البيئة والمياه والزراعة.

ترقية مسفر بن محمد بن عيدان الخثعمي إلى وظيفة (مدير عام فرع الرياض) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن الحجي إلى وظيفة (مدير عام الشؤون الإدارية والمالية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بقوات الأمن الخاصة.



المقال

محمد رضا نصر الله يكتب:

مواقف مع الملك سلمان

ما زلت أتذكر ذلك اليوم من صيف منتصف السبعينات الميلادية، حين قام سمو أمير منطقة الرياض- وقتها- بزيارته لمقر مؤسسة اليمامة الصحفية، منتقلة بجريدتها الرياض، ومجلتها اليمامة، من حي المرقب، إلى مكانها الجديد الواقع بين نهاية شارع الستين وبداية طريق خريص، حيث رأس سلمان بن عبدالعزيز اجتماعًا لهيئة تحرير جريدة الرياض، لم يتجاوز عددهم عشرة أشخاص، بما فيهم رئيس التحرير. وبما أنني كنت أتولى الإشراف على الملحق الأدبي بالجريدة، التفت إليّ الملك سلمان، وابتسامته تعلو محياه قائلاً: - أخ محمد.. أراك تكثر الاهتمام بقصص غادة السمان وأخبارها.. وكانت الأديبة اللبنانية من أصل سوري، نجمة جيلنا من الجنسين.. مردفًا.. لماذا لا تنوع من مادتك الأدبية؟ منذ تلك اللحظة تراءى لي سلمان بن عبدالعزيز في هيئة رئيس تحرير، قارئًا متابعًا لما يكتب فوق أعمدة الصحف.. ورحت أسترجع مطالعاتي المبكرة للصحافة السعودية واللبنانية، وقد رسمت صورة له، بوصفة أميرًا قارئًا للصحافة وصديقًا للصحفيين، حيث ارتبط بعلاقة مع كامل مروة صاحب ورئيس تحرير جريدة الحياة، يقضي معه الساعات الطوال في مكتبه، لا يقطعها سوى كتابة كامل مروة الافتتاحية اليومية، وصديقه الأمير يتأمله في لحظات الانتظار.

ومازالت في الرأس بقايا صور.. فهذا هو سلمان بن عبدالعزيز يحط في أخريات الستينات الميلادية رحله في بيروت قاضيًا إجازته الصيفية بعد عناء سنة من العمل الدؤوب، بقصد الالتقاء بأصدقائه الصحفيين اللبنانيين، ويذكر فريد أبو شهلا صاحب ورئيس تحرير مجلة الجمهور، أن الأمير سلمان حينما تعذر عليه الالتقاء بأحد منهم بسبب قضاء إجازاتهم السنوية في باريس، سرعان ما حزم حقائبه إلى عاصمة النور للالتقاء بهم.

عندما تجذر وجودي في جريدة الرياض، محررًا صحفيًا، فكاتبًا لمقال أسبوعي في صفحة «حروف وأفكار» وقبله وبعده كاتبًا يوميًا لزاوية «أصوات» تعمقت الصلة بالأمير الملك. لأعيش إشكالية علاقة المثقف بالسلطة. هذه التي لم يخرج منها المثقف والإعلامي العربي في الأغلب سالما، خاصة في الدول التي انتهجت نظامًا شموليًا وعقيدة أيدلوجية، صادرت حرية المبدع وموقف المثقف في حقه المشروع من التعبير.. بل إن تلك الأنظمة غيّبت حتى مشايعيها في غياهب سجونها، لتأكل الثورة أبناءها في أطباق التلذذ بمذاق الدم.. حدًا جعل محمد مهدي الجواهري شاعر العراق الأكبر والمبشر بالعصر الثوري فيه، أن يعبر لي في آخر لقاء تلفازي أجري معه. بأنه لو خيّر له العيش في أحد عهود العراق الحديث، فلن يختار سوى العهد الملكي الذي حفظ كرامته الإنسانية. وبلّغ أمانيه في الحصول على إصدار صحفي، مع وظيفة في البلاط الفيصلي. ولعل ما بقي من صنو الجواهري من ذلك الجيل العربي المستيقظ على حلم الدولة الوطنية، والمشروع القومي، سوف يفضل نفس الخيار في العيش تحت حراب المستعمر الأجنبي في مصر والسودان وسوريا ولبنان وليبيا واليمن الجنوبي، على العيش في أنظمتها الوطنية، المسيجة بالقمع السياسي والمغامرات الطائشة، التي قضت على البشر والحجر في بلدانها، وما نراه اليوم من مسلسل الانهيارات المتتابع لبنية الدولة الوطنية فيها، لم يكن سوى ثمرة مرة لبذرة مسمومة.

في هذا السياق يلقي الملك سلمان بن عبدالعزيز ضوءًا كاشفًا عن التجربة السعودية، يقول في محاضرته أمام أساتذة وطلاب جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام 1429هـ: (تعامل الملك عبدالعزيز مع من عارضه أو حاربه من أجل إقامة هذه الدولة تعاملاً إنسانيًا وكريمًا، حيث قيل إنه ما من شخص عاداه وبقي حيًا يرزق إلا عاد إليه طوعًا بسبب حسن تعامله وصدقه مع الناس).

وهنا نراه يستشهد في لقاءاته العامة والخاصة بموقف والده المؤسس الملك عبدالعزيز طيب اللّه ثراه، مع طاهر الدباغ أحد أبرز موظفي



بلاط الشريف حينها في الحجاز، إذ ذهب مغاضبًا إلى بغداد، ومن هناك أصبح يراسل أصحابه ومريديه، منتقدًا الوضع الجديد، بعد ضم الملك عبدالعزيز إقليم الحجاز إلى مملكته الوليدة، متهمًا إياه وشعبه بالجهل.. وعندما استتب الأمر للملك عبدالعزيز، وبدأ بروز نجمه على الساحة المحلية والعربية والإسلامية والدولية، أرسل طاهر الدباغ من مهجره العراقي، طالبًا العودة إلى ربوع بلاده، ولم يدر في خلده أن الملك عبدالعزيز سوف يصفح عنه.. غير أنه بعد مقابلته أطلعه على ما تضمنته مراسلاته تلك، قائلًا له: أما وقد اتهمتني وشعبي بالجهل، فهذه معتمدية المعارف، وكانت -بمثابة الوزارة- أعهدها إليك لتنشر روح العلم وأنوار المعرفة بين شعبي. وفي محاضرة الملك سلمان بن عبدالعزيز نفسها، يعبر عن إعجابه بمنهج والده العظيم، في المشاركة الوطنية، وقد أرسى دعائمها في إدارة شئون البلاد، بتأسيس المجالس الأهلية والبلدية في مكة المكرمة وجعلها بالانتخاب، وأسس من هناك بذات المنهج مجلس الشورى عام 1345هـ.

إن هذا هو ما دفعني لمناشدة، أن يستعيد مجلس الشورى الحالي دوره القديم حينما أنشأه الملك عبدالعزيز بوصفه مسئولًا عن السلطة التنظيمية (التشريعية) في صياغة الأنظمة أو اقتراحها، وتمكينه من أداء دوره التنظيمي والرقابي والمالي، وذلك بإعادة النظر في بعض مواد نظام مجلس الشورى الحالي، ليستعيد دوره التشريعي الأصيل، وذلك قبل أن يشكل أول مجلس للوزراء بعد وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله، ليمارس سلطة مركبة من التشريع والتنظيم، هو ما يجعل مجلس الشورى يتضارب اليوم في بعض قراراته مع مجلس الوزراء. أعود مرة أخرى إلى اهتمام الملك سلمان بالثقافة، فبعدما وقف على جذور تجربة المجتمع المدني في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، نراه يواصل مسيرته في تنشيط هذا المجال، برئاسته عددًا كبيرًا من الجمعيات والمؤسسات الأهلية، مشجعًا رجال الأعمال والناشطين الاجتماعيين في الدخول إلى عالم ما يسمى بالقطاع الثالث، المتوسط الدور والفعالية بين القطاعين الحكومي والخاص.. وقد دفع بالعديد من المؤسسات والجمعيات وكراسي البحث الأكاديمي إلى الظهور. فقد رأس حفظه الله مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، التي شهدت -مؤخرًا- نشاطًا واسعًا في خدمة تاريخ وجغرافية وآداب وتراث المملكة والعالمين العربي والإسلامي، ورقمنة مصادرها، وتحفيز البحث العلمي، إضافةً إلى إنجازات الدارة في مجال النشر والتوثيق وتسجيل التاريخ الشفهي، وترميم المخطوطات. أما قصة إنشاء مكتبة الملك فهد

الوطنية، التي تتطلع اليوم لكي تكون في مصاف المكتبات الوطنية في أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وتركيا.. فلم تكن سوى مقترح من الملك سلمان حينما كان أميرًا لمنطقة الرياض، وقد عزم الأهالي على إقامة احتفال ضخم بمناسبة تولي الملك فهد الحكم.. فأقترح عليهم استثمار تبرعاتهم في إقامة هذه المكتبة الوطنية التي تحولت إلى هيئة مستقلة مرتبطة إدارياً بديوان رئيس مجلس الوزراء، ومجلس أمناء برئاسة الملك سلمان، وقد أصبحت اليوم شاهدًا عمرانيًا، ومعلمًا ثقافيًا في عاصمة المملكة، محققة العديد من الإنجازات، في الحفاظ على التراث المخطوط، وتمتعها بنظام إيداع لكل مطبوعة سعودية. وقد رأس الملك سلمان مجالس إدارة كل من:

مركز تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة.

مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة المكرمة.

كرسي الملك سلمان للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية بجامعة الملك سعود.

مؤسسة الرياض الخيرية للعلوم.

واحة الملك سلمان للعلوم.

وكذلك رئاسته لمجلس أمناء مركز حمد الجاسر، الذي ظل الملك سلمان يرأس اجتماعاته السنوية، وكان آخرها قبل أن يتولى الحكم بعشرة أيام.. ومن إنجازات هذا المركز العديدة، موافقته حفظه الله، حين طلبت منه في أحد اجتماعات مجلس الأمناء؛ على إعادة طباعة أعداد مجلة اليمامة، أول إصدار صحفي وثقافي في منطقة الرياض منتصف الخمسينات الميلادية، وقد صدر منها مجلدان سنويان. وهنا أستذكر ما قاله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في محاضرة له عام 1432هـ ناصحًا الشباب بالقراءة ثم القراءة ثم القراءة، والاختلاط بأهل الفكر النير، ناصحًا أبناءه أن يكثروا من القراءة حتى تتسع أفكارهم. هذه النصيحة لها مراميها البعيدة، وقد انفتحت بلادنا بعد عزلة تاريخية، على متغيرات العالم، وتشكلت فيها هندسة اجتماعية جديدة، قوامها من الشباب، الذين مع الأسف نجحت أفكار الإرهاب وجماعات العنف، وثقافة التعصب والتكفير، قبل سنوات رؤية ٢٠٣٠ وبرامج التحول الوطني، التي يقودها سمو الأمير محمد بن سلمان ولي العهد بكل إقدام ومهارة، متحسسًا المتغيرات العالمية، في عصر الموجة الثالثة، أن تسرق بعض شبابنا من بيوتهم الآمنة. لتلقي بهم جماعات الإسلام السياسي ، في أتون حروب عبثية، متورطين في إراقة الدماء البريئة، مما يحتم على وزارة الثقافة، لتلافي ذلك الماضي المر، والقطيعة معه، تبني مشروع ثقافي وطني، يعمل على مأسسة الرؤية وبرامج تحولها الوطني ، وأحسب ان هذا لن يتحقق ما لم تحدث الوزارة نقلة نوعية أعمق في برامجها الثقافية، بعيدًا عن التسليع، وفق سياسة ثقافية محكمة، بتوظيف ما تملكه بلادنا من مقومات القوة الناعمة، توظيفًا خلاقًا يعمل من جهة على إدارة التغيير الاجتماعي ، ويعدل من جهة أخرى صورتنا النمطية المقلوبة لدى الآخر، حيث أصبحت دول العالم المتقدمة والناهضة تستثمر في معطياتها الثقافية، بوصفها المعادل الإنساني للقوة الصلبة ، وهذا ما نظر له جوزيف ناي المفكر السياسي الأمريكي بصكه مصطلح (القوة الناعمة) بتوظيف ما تملكه بلادنا من مقومات القوة الناعمة، توظيفًا خلاقًا يعمل على إدارة التغيير الاجتماعي من ناحية، ويعدل من ناحية اخرى ، صورتنا النمطية المقلوبة عن بلادنا، عبر تفجير طاقات أبناء وبنات المجتمع الخلاّقة في إنتاج الأفكار، وإبداع النصوص ، في جو حر من التعبير، وفق خطة ثقافية واضحة المعالم والأهداف، لتحقيق تنمية مستدامة ، تقوم على القيم الدينية العقلانية ، والمخزون التراثي الفصيح والشعبي، وتعزيز هوية المجتمع، وتفعيل المجتمع المدني، وحماية التنوع الثقافي وتعددية الآراء.

هذا وقد كفل النظام الأساسي للحكم في مادته التاسعة والعشرين «رعاية الدولة العلوم والآداب والثقافة والعناية بتشجيع البحث العلمي وصيانة التراث الإسلامي والعربي والإسهام في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية» ... إلا أن هذا الحق التشريعي للمواطن السعودي مع الأسف لم يفعل حتى الآن، مما يدعوني من هنا، أن يتبنى الأمير بدر بن فرحان وزير الثقافة، مشروعًا وطنيًا يحمل اسم مشروع الملك سلمان للتنمية الثقافية. يعمل على ردم الفجوة الثقافية بين النمو المادي وحركة المجتمع الذي تسبب استمرارها -على توالي عقود- في حدوث اختلالات اجتماعية ومفاهيمية، ترتب عليها وجود تيارات متضاربة في المجتمع، تراوحت بين المحافظة والتغريب، حالت دون بناء الشخصية الوسطية، بسبب افتقارنا لمشروع وطني يستوعب حالة الاحتقان النفسي والذهني في مجتمعنا السعودي، يبدأ من إنشاء بنية تحتية من مراكز ثقافية، وأكاديمية للفنون، ومتاحف للفنون التشكيلية، وقاعات للسينما والمسرح، وتشكيل فرقة وطنية للفنون الشعبية، وإحياء مهرجانات ثقافية وفنية موسمية في مواقع أسواق العرب القديمة، وإقامة مكتبات حديثة، والاهتمام بثقافة الطفل، وإصدار مجلات ومطبوعات دورية، وتبني مشروع قومي للترجمة، مع الحفاظ على اللغة العربية وآدابها.

كل ذلك أحسبه اليوم، تحت نظر وزارة الثقافة واهتمامها، بعدما تشكّل كيانها الإداري في هيئات، ينتظر منها أن تستثمر كل ممكنات القوة الناعمة التي تنطوي عليها بلادنا، من حفريات أركولوجية، وتراكم حضاري، وقوى اجتماعية ووعي معرفي وإنتاج ثقافي وإبداع أدبي وفني، في رأسمال رمزي، نتطلع جميعًا لأن يأخذ بالمملكة عالميًا إلى أفق جديد، حين تتعادل القوة الناعمة مع القوة الصلبة، في تصورها الاستراتيجي الوطني.



رأي اليمامة

يكتبه
عبدالله الصيخان

الملك والمنديل والرئيس

امتدت يد الملك إلى علبة المناديل الورقية على المنضدة ليستل منديلاً ورقياً، فإذ بمنديلين في يده فأعاد أحدهما إلى العلبة، نظر «الرئيس» إلى الملك باستغراب وكأنه يتساءل: هل ما فعله الملك مصادفة أم أنها رسالة ضمنية له، ولعل الرسالة التي لم يقصدها أو قصدها الملك الحكيم قد وصلت ببلاغة عربية فصيحة !

كان «الملك» هو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وكان «الرئيس» هو الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في استقبال الأول للثاني في العاصمة الرياض إبان زيارته لها عام 2017 م .

كانت « الأخلاق» هي وحدها التي تصنع الفارق بين الرجلين، فالملك اعتاد أن يكفل الأيتام ويرفد المعوزين ويجبر عثرات الكرام ويقيم مجلساً مفتوحاً يومياً ظهر كل يوم في مقره يرتاده مواطنون من كل أنحاء المملكة لشكوى أو رد حق أو إبداء مظلمة، واعتاد أيضاً أن يبلغ مسؤولي الاتصالات في قصره أن لا يحجبوا عنه من يطلبه على الهاتف، بينما اعتاد الرئيس أن ينفق أمواله على « النساء» ويقامر برزمه في صالات المصارعة، ويتودد بدولاراته إلى رجال الأعمال والساسة وبائعات الهوى .

كانت رسالة الملك بليغة وذكية أبلغ فيها ضيفه أننا لن نخضع للابتزاز اللفظي والأخلاقي ونأنف أن تستخدمه دولة ما معنا أو نستخدم نفس اللغة مع دول أخرى، وأن للبيت رباً يحميه ولا نعتمد إلا عليه في حماية بلادنا ومقدراتنا .

لم تصل رسالة الملك إلى الرئيس وحده بل إلى مواطنيه بضرورة الاقتصاد في الانفاق وعدم الاعتماد على دولة الرعاية الكافلة للمواطن، وتجاوزت الرسالة هؤلاء إلى العرب الذين اعتادوا أن يتلقوا الهبات تلو الهبات والقروض عديمة الفائدة، والمشاريع التي تحسن البنية التحتية لتلك الدول، فلم تعد أسعار البترول تساعد في الإنفاق الذي اعتادوا تلقيه في العقود الماضية، وآن لكل دولة أن تصنع مواردها الخاصة وأن تجفف منابع الهدر وتجتث جذور الفساد المالي والإداري .

ذهب الرئيس إلى برجه المالي ليعيد النظر في جغرافيا العلاقة مع بلادنا وليحاول أن يلقي خطباً رنانة في التعالي والغطرسة،ثم ليوظف ماله للإساءة إلى تاريخ الديموقراطية الانتخابية الأمريكية العريقة وهو يدفع عن فوزه المتخيل المسروق، وبقي الملك يتأمل التاريخ وحده فهو الضليع به والعارف بتفاصيله والمستفيد من تجاربه، وليعيد المنديل الورقي الفائض عن حاجته إلى مكانه في العلبة المجاورة لطاولته في مقر الحكم كلما التقطت يده ما يفيض عن حاجته، ويستعيد تلك النظرة التي تشع بالاستغراب التي وجهها إليه ضيفه، ويتذكر تلك اللحظات الفاصلة في تاريخ علاقات دول العالم .

https://youtu.be/THihNTa6YPM



قضية الأسبوع

في ذكرى البيعة السابعة لخادم الحرمين الشريفين:

قيادة حكيمة برؤية ترسم المستقبل الزاهر

إعداد: سامي التتر

تأتي ذكرى البيعة للقائد الوالد خادم الحرمين الشريفين في كل عام لتمنح الوطن وأبناءه الفرصة للتعبير عن امتنانهم وفخرهم واعتزازهم بالقيادة الرشيدة، والإعلان عن ولائهم وإخلاصهم لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، على ما يبذلانه من جهود لا تقدر من أجل رفعة الوطن ورفاهية المواطن، خصوصًا وهم يرون وطنهم المعطاء يزداد تقدمًا ونموًا عامًا بعد عام، حتى أصبح مضرب المثل في تعامله مع العديد من الأزمات وعلى وجه الخصوص جائحة كورونا، وفي سعيه الحثيث نحو تسنم المجد وصعود القمم ليكون في طليعة دول العالم في العديد من المجالات.
وفي الذكرى السابعة للبيعة الميمونة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان -أيدهما الله- يستعرض الجميع بكل فخر واعتزاز ما تحقق من منجزات تنموية هائلة ومشاريع واستراتيجيات مدروسة بعناية، جعلت القاصي والداني يشيد بقيادتنا الحكيمة ورؤيتها المبشرة «رؤية المملكة 2030» وما تبعها من مبادرات نالت إعجاب العالم بأسره، وجعلت بلادنا في طليعة الدول التي تسعى للمجد والقمة.

المشاركون في القضية:

- أ. د سميرة إسلام:
باحثة وعالمة في علم الدواء.
- أ.د هيفاء بنت عثمان فدا:
رئيسة مجلس إدارة جمعية يسر للتنمية الأسرية بمكة المكرمة.
- د.سونيا أحمد علي مالكي:
مديرة إدارة الصحة المدرسية بتعليم جدة سابقًا.
- د. محمد عيد السريحي:
رئيس المجلس العربي للإبداع والابتكار.
- أ. أسماء المحمد:
كاتبة صحفية مهتمة بقضايا الشأن المحلي.
- د. فهد أحمد عرب:
كاتب ومحلل اقتصادي.
- د. هيفاء رشيد الجهني:
أكاديمية وأديبة وكاتبة.
- د. عائشة حكمي:
قاصة وباحثة.

منجزات الوطن وحكمة قيادته جعلته في طليعة دول العالم

مبادرات ومشاريع تسارع الخطى نحو جودة الحياة ورفاهية المواطن



إنجازات تدعو للفخر

في البدء تحدثت أ. د سميرة إسلام التي أكدت أن المملكة العربية السعودية شهدت تقدمًا ملحوظًا في كافة القطاعات منذ أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -يحفظه اللّه- الحكم عام 2015، منها على سبيل المثال لا الحصر الاقتصاد والتعليم وغيرها من القطاعات الصحية والاجتماعية والنقل والصناعات والكهرباء والمياه والزراعة، فباتت بلادنا من الدول الرائدة والمتقدمة في العالم.

وتابعت: «رسّخ خادم الحرمين الشريفين مستقبل المملكة من خلال إشرافه الشخصي على تنفيذ رؤية 2030، وأغلق أبواب التطرف والانحياز والفتنة، ومكّن الشباب من تولي مناصب عليا، إيمانًا بقدراتهم وبأن المملكة بحاجة إلى إسهامات شباب حازمين، كما شهد عهد الملك سلمان وولي عهده الأمين، ثورة نوعية في تشكيل عدد من المجالات والهيئات التعليمية السعودية وذلك بضم عدد من مجالات التعليم الجامعي والتعليم العام في وزارة واحدة، وهو مشروع لتنمية الإبداع والتميز للكلية، ودعم مراكز التميز العلمي والبحثي داخل الجامعات، والمساهمة في دعم المجتمعات العلمية.

وتعمل الوزارة على تعزيز خدمة البحث العلمي من خلال تطوير مراكز البحوث العلمية داخل الجامعات، كما توسعت المملكة في بناء وصيانة الهياكل التعليمية، وكذلك في تطوير التعليم في الجامعات الخاصة، وتمثيل سياسات الوزارة وزيادة مساهمة التعليم الخاص في تحقيق النمو».

ونوهت أ. د. سميرة بالدعم اللامحدود الذي قدمه خادم الحرمين الشريفين حفظه اللّه للقطاع الصحي لتقديم الخدمات الصحية للمواطنين، حيث عملت وزارة الصحة على زيادة عدد الأسرّة بالمستشفيات وإطلاق العيادات المتنقلة ورفع عدد مراكز القلب، وصنفت المملكة ضمن أفضل 24 دولة في مجال الرعاية المتخصصة في العالم.

وواصلت: «في ظل حكم الملك سلمان، اكتسبت المرأة الحق في المشاركة في الانتخابات وقيادة السيارات بعد سنوات من الحظر، ووفرت فرص عمل للنساء وشجعتها لتتولى مناصب رفيعة ومتقدمة، وكلها إنجازات تدعو للفخر».

فورة من مشاعر الفخر والرضى

من جانبها، استهلت د. سونيا أحمد علي مالكي حديثها بالقول: «كل مناسبة وطنية تمر علينا تجعلنا في فورة من مشاعر الفخر والرضى، والحمد لرب العزة والجلال بما أنعمه علينا من نعم لا تعد ولا تحصى، وعلينا أن نتوقف هنيهة ونسأل أنفسنا: لماذا نشعر إننا كوطن وشعب وقيادة مختلفين ومتميزين عن غيرنا من البلدان؟، بالطبع ليس هو شعور بالتعالي ولا هي محاولة للتقليل من شأن الآخرين، وإنما هو شعور بالتفرد والاعتزاز بما حققناه من إنجازات ونجاحات فاقت التوقعات، عبر مسيرة لم تخل من العقبات والصعوبات والتحديات، لكنها بفضل اللّه وتوفيقه، تخطت الحواجز والعراقيل، بالإرادة والمثابرة والعزيمة والإصرار، وهي الصفات التي تحلت بها قيادتنا الرشيدة والتي تجسدت عبر رؤية القائد المؤسس الملك عبد العزيز– يرحمه اللّه - التي انطلقت عام 1902 وتبلورت عام 1932، لتعطي ثمارها خيرًا وبركة وأمنًا وأمانًا ورخاءً واستقرارًا، ثم امتدت إلى آفاق جديدة عبر رؤية 2030 التي أطلقت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان – حفظهما اللّه- لتكون امتدادًا للرؤية الأولى في





أ.د سميرة إسلام:
القطاع الصحي حقق قفزات هائلة بدعم قيادتنا الرشيدة



د. فهد عرب:
ذكرى البيعة تجسد الولاء والمبايعة على السمع والطاعة للوطن ولولي الأمر

د. سونيا مالكي:
في الذكرى السابعة للبيعة عهدنا وثيق ووعدنا حقيق ورؤيتنا واضحة

التطلع نحو تحقيق حلمنا الأكبر في أن يتبوأ وطن الحرمين الشريفين المكان والمكانة والدور والريادة التي يستحقها تحت الشمس كإحدى دول العالم المتقدمة، ولتستمر المسيرة السعودية المباركة في طريقها نحو العلياء والمجد».

وتضيف: «اليوم ونحن نحتفل بذكرى البيعة العزيزة على كل مواطن سعودي مخلص لعقيدته، محب لقيادته، وعاشق لتراب وطنه، ونحتفل بثبات أركان الكيان ورسوخ قاعدته الفولاذية عبر أكثر من مائة عام، نتوقف هنيهة ونسأل أنفسنا: لماذا أضفت البيعة على مشروع الملك عبد العزيز للتوحيد والبناء والنماء بعدًا استثنائيًا؟، وما أهمية البيعة كجزء من التراث والتشريع الإسلامي ما فرطنا به يومًا على مدى 120 عامًا من الاستمرارية والثبات؟ وإلى أي مدى ساهمت البيعة في ترسيخ النظام السعودي الوطني المعزز بسيف الحق ونخلة العطاء، القائم على القرآن والسنة والحفاظ على الوحدة الوطنية وتعزيز العلاقة الوثيقة التي تربط القيادة بالمواطن من جهة، والمواطن بالوطن من الجهة الأخرى، ضمن رباط وثيق لا سبيل لانفصامه لأنه قائم على أسس راسخة من الإيمان والمحبة والولاء من قبل شعب مخلص لوطنه ومحب لقيادته؟ كان القائد الموحد والباني العظيم الملك عبد العزيز يدرك أهمية البيعة كأساس متين لأركان الدولة باعتبارها العقد الشرعي الصحيح بين الحاكم والمحكوم، وباعتبارها مصدر الشرعية للحكم، «ولأجل هذا أحياها، وأمضاها بحسبانها الميثاق والعهد بينه وبين شعبه»، وقد سار أبناء الملك الراحل على هذا التقليد الإسلامي الأصيل في مشروعية الحكم، والذي يعتبر من أهم عوامل الاستقرار الوطيد في بلادنا العزيزة».

وتكمل: «لا يقتصر معنى البيعة على المفهوم الشرعي والعقدي، فهو يعكس أيضًا مشهدًا رائعًا للوحدة الوطنية المتراصة حول وثيقة جامعة تتوحد فيها أفئدة الشعب ومشاعر أبنائه في مبايعة المليك على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره. اليوم ونحن نحتفل بالذكرى السابعة للبيعة نفخر بما تحقق وما يتحقق من إنجازات تنموية ضخمة، خاصة فيما يتعلق برؤية 2030، والذي أمكن لمسه بشكل خاص في مجال الإسكان، وحل مشكلة البطالة، وتمكين المرأة، وهو ما أشار إليه سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عبر حديثه المسهب للتلفزيون السعودي في 27 أبريل الماضي حول

- د. هيفاء الجهني:
كل مدينة في وطننا تشهد تطورًا يتناسب ووضعها المناخي والتاريخي

توجهنا بالسؤال للدكتورة هيفاء رشيد الجهني حول المشاعر التي تعتريها في ذكرى البيعة السابعة لخادم الحرمين الشريفين، فأجابت: «لا شك أنها ذكرى عزيزة على قلوبنا تتهادى أمام أعيننا ونحن نشهد خطوات واثقة نحو تحقيق رؤية المملكة 2030 سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، فكل مدينة من مدن وطننا الغالي تشهد تطورًا بما يتناسب ووضعها المناخي والتاريخي لتكون إحدى منارات التطوير والتحسين، والذي اعتمد توظيف جميع إمكانات تلك المدينة أو المنطقة لتكون شاهدًا على التنوع الجميل في المناخ والتضاريس وإبراز ذلك الجمال، كما تتوالى الإنجازات الفارقة لتصحب المملكة العربية السعودية إلى العلياء، ولتجعلها تنطلق شامخة في طريقها لأن تكون نجمًا ساطعًا في سماء الدول المتقدمة، في ظل قيادة نكن لها الحب والولاء وندين لها بالطاعة والوفاء، ومن جانب آخر انخرطت الرؤية في الإصلاح العميق والجذري لكثير من القضايا التي كانت تؤرق المواطن، وعلى رأسها مكافحة الفساد وإهدار المال العام ووضع الخطط المناسبة التي تعمل على تحقيق تطلعات المواطن المستقبلية.

كما لا يقل تعاملها وتناولها للسياسة الخارجية عن ذلك قوة وحصافة؛ فأصبحت تلك السياسة تكشف الحقائق وتتعامل مع المستجدات بوضوح وحزم، مع التركيز على توطيد العلاقات مع دول الجوار والوطن العربي والعالم الإسلامي والعالم أجمع، مما يؤكد على وصول المملكة إلى مزاحمة تلك الدول المهيمنة عالميًا لتكون ندًا لها في اتخاذ القرارات التي تصنع السياسة والاقتصاد العالميين. إن ذكرى هذه المناسبة الغالية تعزز فينا الحب والولاء لقيادتنا الحكيمة الحازمة التي ترعى مصالحنا وتعمل على رفاهيتنا وتجعل ذلك في مقدمة اهتماماتها.. دام عز الوطن في ظل خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين».



أهم الإنجازات التي تحققت في الأعوام الخمسة من انطلاقة رؤية 2030 التي تعبر عن طموحات وآمال القيادة والشعب في بلادنا الغالية. ولعل أبرز ما تحقق على صعيد الرؤية في ضوء حديث سموه، ارتفاع الإيرادات غير النفطية من 166 مليار إلى 350 مليار ريال، وسرعة إنجاز المعاملات الحكومية بعد تحولها لخدمات إلكترونية، كما أن الاستثمارات الأجنبية تضاعفت 3 مرات أو أكثر، من 5 مليارات ريال سنويًا إلى 17 مليار ريال سنويًا، والسوق السعودية كانت عالقة منذ الأزمة الأخيرة ما بين 4 آلاف نقطة إلى 7 آلاف نقطة، والآن تعدت 10 آلاف وهذا يدل على أن القطاع الخاص بدأ ينمو.

وبالأمس القريب- كأحدث إنجازات هذا العهد الميمون- افتتح سموه أعمال قمة «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر» في العاصمة الرياض، بمشاركة دولية واسعة يتصدرها رؤساء وقادة دول وصناع القرار في العالم، والتي تهدف إلى رسم خريطة إقليمية لحفظ الحياة ورفع جودتها، في بادرة تقدمها المملكة العربية السعودية لصنع الفارق العالمي في حفظ الطبيعة والإنسان والحيوان ومواجهة تحديات التغير المناخي، وذلك بالتزامن مع انعقاد مؤتمر جلاسجو للمناخ، وبما يؤكد على سعي المملكة لتحقيق أهداف تتجاوز حدودها لتحقيق الأمن والسلام والرخاء ليس على النطاق الوطني فقط، وإنما على النطاق الإقليمي والدولي، وهو ما تؤكده مبادراتها لتحقيق السلام في المنطقة، ودورها في محاربة الإرهاب، وأيضًا مشاريعها التنموية الضخمة مثل نيوم الذي يتحقق الآن على أرض الواقع على أرضية مشتركة تضم السعودية ومصر والأردن».

الحزم والعزم رغم كل الأزمات

ويؤكد د. فهد أحمد عرب أن ذكرى البيعة للملك سلمان بن عبد العزيز يحفظه الله تجعلنا نفخر بما تحقق طوال السنوات الست من إصلاحات على كل الأصعدة وفي كل المجالات، ليكون نماءً متواصلًا وازدهارًا متجددًا وتنمية تستديم في بلد ترفرف فوقه راية التوحيد.

ويتابع: «في هذا الوقت الذي جال الوباء العالم كله وأنهكه وشل مفاصله على مدى عامين تقريبًا، إلا أن سفينة كانت تعبر عباب البحر ورمال الصحراء بهدوء وثبات، تحمل ركابها بعيدًا عن عبث العابثين مطمئنة إياهم بأن القادم أجمل.

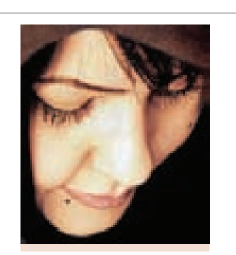
يعيش المواطنون في هذه الأيام شوقًا ولهفةً انتظارًا لذكرى البيعة السابعة للملك سلمان بن عبد العزيز رغبة في إظهار مدى الحب والمودة والاعتزاز والفخر بملك لم يأل جهدًا في وضع المواطن والوطن في أرقى المواقع بين الأمم.

إن ذكرى البيعة تجسد الولاء والمبايعة على السمع والطاعة والإخلاص للوطن وللملك، وتأكيد سنوي لأبناء الوطن على إحياء عرف واحتفال بعرس تعبيرًا عن الفرح بحلول عام جديد على هذا الوطن الغالي وقد أنعم الله علينا بقيادة ملك حكيم وأبنائه الراشدين أطال الله في أعمارهم ومدهم بوافر الصحة والعافية وحفظهم من كل سوء.

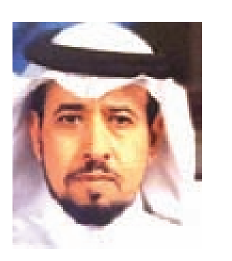
إن المجتمع السعودي ليتذكر سلمان الحزم في كل عام لأنه تولى الحكم والعالم كله بين حروب طائفية واقتصاد منهار وفساد منتشر وتعديات على الحدود ووباء لم يترك لأحد فسحة لالتقاط الأنفاس، فبين كل هذه الأعاصير كان حازمًا وعازمًا على الاعتماد على أبناء الوطن والموارد الداخلية والفكر النير المستنير، فأشارت كل التقارير الدولية بنموذجية تناول الملفات وحفظ الكيان شامخًا آمنًا مرفهًا وهازمًا لأقسى الظروف. هي فرحة لكل أبناء الوطن في الداخل والخارج بل للأمة العربية جمعاء عندما وقف مساندًا للعروبة بالقول والفعل على كافة المنصات وفي كل الظروف، فكان سدًا منيعًا للإسلام وللعروبة أمام العابثين وضد الطامعين والمخربين ونصر المستضعفين والمظلومين».

قائد أمة استثنائي

وعبرت الأستاذة أسماء المحمد عن مشاعرها الفياضة في ذكرى البيعة السابعة للملك سلمان بن عبدالعزيز حيث قالت: «نسعد بالمشاركة في هذا المحفل الوطني وبلادنا تزدان بكل ما هو ملهم وجميل ومشرف، ونحن لا نتحدث عن قائد أمة تقليدي، فكل ما حدث في السعودية منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة بجميع التحديات التي عرفها الأجداد، ومعركة التنمية المستدامة ستبقى من أهم وأقوى المعارك التي كسبتها السعودية قيادةً وشعبًا بوجود المخلصين والمليك الملهم يتقدمهم. تقلد منصب أمير مدينة الرياض في سن التاسعة عشرة وخلال 15عامًا وهو عمر قياسي حولها من صحراء ممتدة لا نفط فيها ولا ماء



أ. أسماء المحمد:
التنمية المستدامة هم وأقوى المعارك التي كسبتها السعودية قيادةً وشعبًا



د. محمد السريحي:
قيادتنا الرشيدة تجاوزت كل الصعاب وجعلت بلادنا مضرب مثل في التنمية والحكمة

إلى حورية الصحراء وعاصمة جميلة تتبع لها مئات الهجر والمحافظات، وتوالت الإنجازات غير المسبوقة التي لم تعرفها عواصم العالم.
50 عامًا من التألق في مجالات التنمية ودعم الأمتين الإسلامية والعربية من خلال اللجان التي ترأسها والحروب العربية التي تطوع فيها للدفاع عن الأوطان العربية، ثم حتى حمله حقيبة وزارة الدفاع والتحول إلى توطين الصناعات العسكرية والسير على خطى الأجداد والفرسان والقادة الكرام، أكمل المسيرة وعرف الجيش السعودي بعد توليه الملك التأهيل والاستقطاب والتواجد الأكبر من نوعه للمرأة السعودية، إلى جانب تعزيز تواجدها في القطاعات الأمنية والسلك الدبلوماسي وغيره من المجالات.
قيادة عملية مكافحة فيروس كورونا عالميًا، وترؤس قمة العشرين وازدهار بلادنا اقتصاديًا واستمرار تفعيل رؤية السعودية2030 التي نقطف بعض ثمار نتائجها ونتوسم الخير في المزيد المقبل، فرص عمل وإسكان للمواطنين وقيادة للمنطقة ودعم للسلام العالمي وخدمة الإنسانية كأكبر الدول المانحة التي توجت جهودها خلال عهده الميمون بتواجد مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بيننا. الملك بتاريخه العريق ودعوته لخدمة العقيدة والوطن والحضارة والتاريخ لطالما قدم نفسه على أنه أحد المواطنين، حفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة، اهتم بالأدب والتاريخ ويصنف كأحد المؤرخين بتناوله سيرة بلادنا وسيرة ومسيرة الموحد الملك عبدالعزيز ومحطات من الدولة السعودية الأولى والثانية، عرفت البلاد قبل وبعد فترة حكمه الميمون اهتمامًا غير مسبوق بالميراث الحضاري السعودي، واستقبلت بعثات التنقيب من أعرق معاهد وكليات الدول المتقدمة، وعمل خبراء وعلماء التاريخ والتنقيب على توثيق عراقة بلادنا مهد وملتقى الحضارات ومهبط الوحي قبلة المسلمين».

بصمة عالمية ومبادرات ذكية

من جهته أشار د. محمد عيد السريحي إلى أن جميع أبناء الوطن يفاخرون بهذا التاريخ الغالي على أنفسهم وكل من يشاركهم ويعيش على ثرى هذا الوطن الغالي، الذي شرفه الله بأنه مهبط الوحي ويحتضن بين ثراه جسد أشرف الأنبياء علية الصلاة والسلام.

- د. عائشة حكمي:
قادتنا سخروا كل الإمكانيات لرفعة الوطن ورفاهية أبناءه

وبسؤال الدكتورة عائشة حكمي عن أبرز الإنجازات التي تستحضرها في الذكرى السابعة للبيعة أجابت: «تحتفل بلادنا بالذكرى السابعة لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان سدة الحكم، وقد بدأت المؤسسات الرسمية والمدنية تتزين بالأخضر وصور القائد، وهي ذكرى لا تحسب بالسنين إنما بالإنجازات وفق رؤية قيادة حكيمة ووطن طموح واقتصاد مزدهر ومجتمع حيوي، رؤية سخرت كل الإمكانات من أجل أمن واستقرار الوطن وراحة المواطن وطمأنينتهم، وتحقيق معايير جودة الحياة لكل إنسان يعيش على أرض الحرمين الشريفين، فإذا تأملنا في أبرز إنجازات السنوات الست الماضية، يتصدرها المجهود الحربي في الحد الجنوبي والتمسك بالحق المشروع في حماية الوطن دون أن يشعر المواطن بتبعات المعركة، فيمارس الإنسان على هذه الأرض حياته الطبيعية في أمان ورفاهية، وحين نتابع الخطط التنموية سنجدها تنفذ وفق ما يرسم لها، بمتابعة دؤوبة لمراحل التنفيذ والتغلب على كل ما من شأنه تعطيل العمل، وخير شاهد على ذلك مشروع الرؤية الاقتصادي الذي يمضي قدمًا وفق استراتيجيات مدروسة في كل المجالات، وخير دليل على ذلك انفتاح المجتمع على ثقافة تشارك المرأة والرجل في خدمة حياتهم ووطنهم بصورة غير مسبوقة، تسعى نحو التكافؤ، وانفتاح المجتمع على حقوقه وواجباته انطلاقًا من قناعاتهم ووعيهم بعد أن اتسع تأثير التعليم وتهيأ للدخول في مراحل نوعية. ومن يتمعن في خطة الدولة لمواجهة كورونا سيجد المملكة في صدارة الدول التي استثمرت الجائحة إلى نقلة نوعية في التعليم الإلكتروني وفي القطاع الصحي لمواجهة آثار الجائحة.
الوطن وراءه ملك وولي عهد ورجال سخروا أنفسهم وأعمارهم وأوقاتهم لمتابعة العمل والبناء بكل فرح وأريحية ودون من أو أذى، والبقاء دومًا وفق الرؤية الصادقة لإنسان مخلص طموح تصل أحلامه عنان السماء».



ويضيف: «تتغنى الشعوب بإنجازاتها ولكن نحن أبناء هذا البلد المعطاء نفاخر ونفتخر بقيادتنا التي عاهدنا اللّه أن نكون لهم عونًا وسندًا بالعسر قبل اليسر جيلًا بعد جيل، منذ أن أسست المملكة العربية السعودية على يد المغفور له الملك عبدالعزيز وتلاه من بعده قائدًا يخلفه قائد، ليكون ديدن هذا الوطن خير خلف لخير سلف على مدار 91 عامًا من العطاء والبناء، واليوم ونحن نحتفل بالذكرى السابعة لمبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذى أخذ على عاتقه إكمال مسيرة البناء والعطاء وبمساندة ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان حفظهما اللّه، وبمساهمة هذا الشعب الطموح الذي رسم وقيادته رؤية 2030 لتحقيق استراتيجيات قيادة وطموح شعب عظيم، ورئاسة المملكة العربية السعودية قمة دول العشرين هي إكمال لإنجازات وطموح قيادة وضعت لوطنها بصمة وحققت خطوات كبيرة لا تقارن بأعمار الدول، ولكن دومًا القيادة الرشيدة تحمل على عاتقها أن يكون المواطن السعودي صاحب بصمة مميزة، وله دور بالمنجزات الدولية، وله موقع ملموس على خارطة العالم، ويكون صانعًا للقرارات في جميع المحافل وعلى شتى المستويات.

فأبارك لقياداتنا التحديات التي تجاوزتها والصعوبات التي روضتها والإنجازات التي ظفرت بها وهي ترسم خطط استراتيجية وتنفذها باقتدار على أرض الواقع، والتي فعلًا جعلت العالم بأسره يرى أن ليس هناك مستحيل، فما تحققه القيادة السعودية من منجزات يراها البعض من ضرب الخيال والبعض لم يتصورها، ولكن بعزيمة قيادتنا الرشيدة وسواعد أبناء هذ الوطن أصبحنا نرى المنجزات العظيمة والخطط السديدة التي جعلت هذا الوطن يتألق، وجعلت العدو قبل الصديق والغريب قبل القريب يقول إن قيادة السعودية وضعت بصمة عالمية ومبادرات ذكية تهدف لنهضة الوطن والمواطن، والمشاركة في إكمال الأعمال والبرامج التي لها بالغ الأثر، فعلى مستوى الدول العربية والإسلامية والصديقة دومًا خادم الحرمين الشريفين يراهن هو وولي عهده الأمين بأن نجاحات المملكة لإيمان مواطنيها بأنهم لديهم القدرة ويستطيعون تحقيق المستحيل لتحويل الصحراء إلى حضارة وبناء وصناعة ونماء، والآن السعوديون يقفون على المنصات العالمية يحققون العديد من الإنجازات بفضل القيادة الرشيدة، وبفضل اللّه تجاوزنا آثار الجائحة التي ضربت بأطنابها العالم وهزت اقتصاد الدول وتركت خلفها الألم، ونرى كيف تنمو المدن الصناعية والذكية، وكيف قطعت السعودية مراحل عظيمة بالتحول الرقمي بوزارتها وهيئاتها ومنظماتها، واستخدام الذكاء الاصطناعي في العديد من منجزاتها، والعمل على التحول السريع لتكون السعودية وجهة سياحية عالمية، سواء السياحة الدينية للمنجزات الضخمة بالحرمين الشريفين، أو بالمشروعات السياحية الترفيهية التي شملت معظم مدن المملكة كلا حسب المميزات والموارد المتاحة بها، فأدعو اللّه أن يكلل جهود خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين بالتوفيق وسبل الفلاح.

- د. هيفاء فدا:
البيعة تؤمن بها الأنفس وتحقن بها الدماء وتحفظ الأموال والممتلكات

ولدى سؤال الدكتورة هيفاء بنت عثمان فدا عن أهمية إحياء ذكرى البيعة لولي الأمر وأهميتها الدينية أجابت بقولها: «شرعت البيعة طاعة لآمر المسلمين طواعية من إخوان له في الدين رضوا إمرته وباعوا ما يملكون من وسائل الطاعة للّه ولرسوله صلّى اللّه عليه وسلم، وأولي الأمر منهم؛ وذلك ليتحدّ المسلمون تحت قيادة تؤمن بها الأنفس وتحقن بها الدماء وتحفظ الأموال والممتلكات، وندعو اللّه تعالى بسداد الأمر ودوام البشر لولي الأمر ولوطننا المعطاء المتدرج بالنماء والمتسنم العلياء».

عين



عبدالله بن
محمد الوابلي



الملك سلمان ... عميد الثقافة السعودية

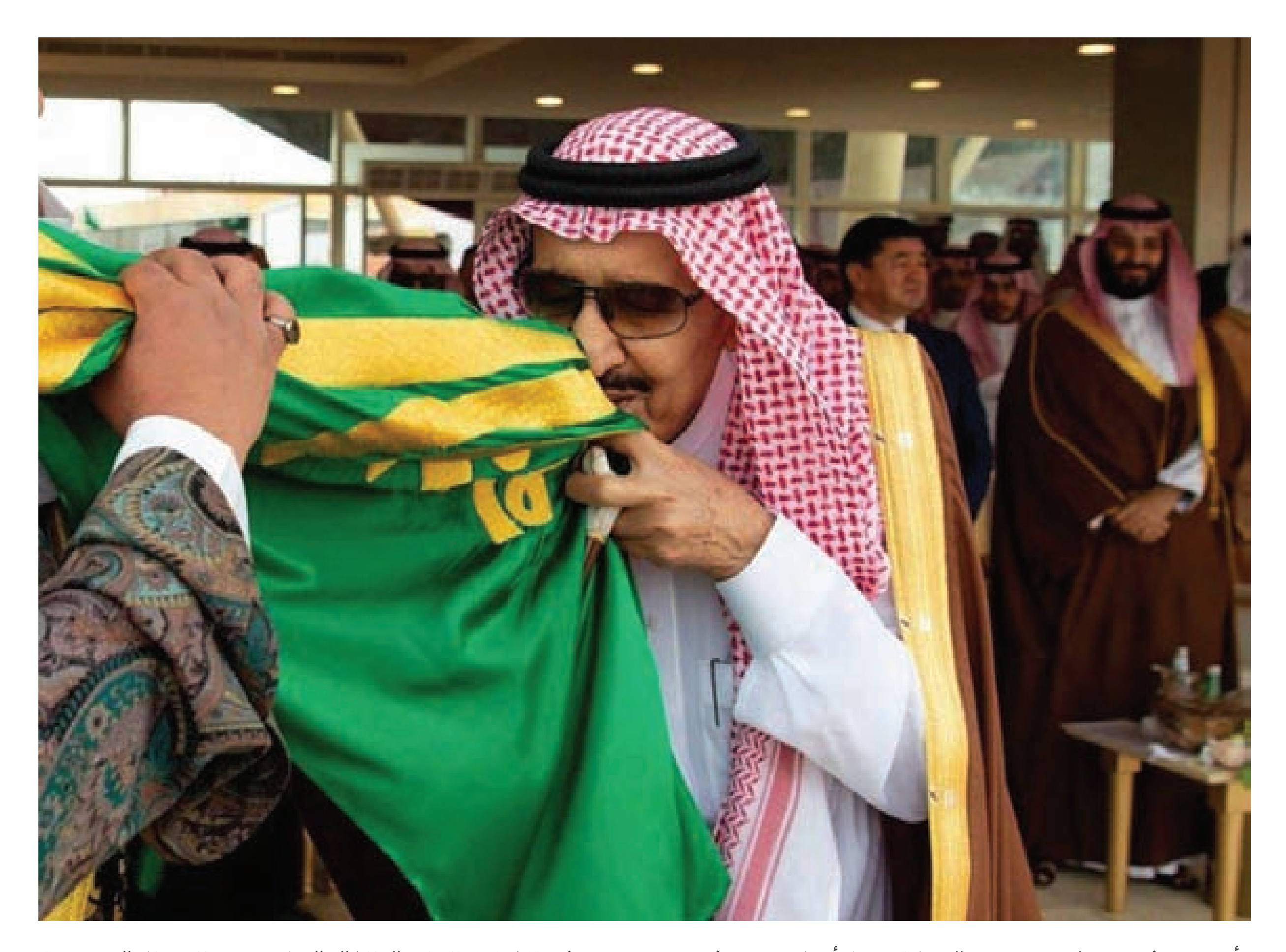
كم هو جميل أن يكون الحاكم مثقفًا، وكـم هو رائـع أن يكون المثقف حاكما. فقد شهد التاريخ الاسلامي ومضات أضاءت سماء الثقافة العربية بإشعاعها الفكري الثاقب. فمن منا لا يعرف «الخليفة العباسي المأمون» الـذي اهتم بالعلم والعلماء، وبالأدب وبالفقهاء، وترجم إلى العربية كتب اليونان والإغريق وأسس المدارس، وأنشأ بيت الحكمة في بغداد. ورفع عينه صوب الفضاء فنصب أول مرصد للأفلاك والنجوم في العالم الإسلامي.

ولما أراد اللّه تعالى خيـرًا بهذه البلاد الطاهرة، حباها شخصية إصلاحية فريدة، ذلكم هو «الملك عبدالعزيز» طيب اللّه ثراه، مؤسس «المملكة» وباني كيانها العظيم. حيث شرع – مباشرة - بعد استكمال توحيد البـلاد، وتأليف قلوب الـنـاس. وتأسيس الـدولـة الحديثة، بنشر العلم في جميع أرجاء «المملكة» حين استقطب المتعلمين والمثقفين العرب، واستعان بهم لنشر التعليم في كافة ربوع مملكته الواسعة، مترامية الأطراف.

وفـي عصرنا الحاضر شهدت «المملكة» قيامة حضارية شاملة على يد ملك مثقف لوذعي، إنه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه اللّه ورعاه – وهو القارئ النهم، والمثقف العضوي الأصيل. الذي آمن بالوعي منهجًا نحو الرقي والنهوض، ورأى بالانفتاح سبيلًا للتقدم والنجاح. فلم يضق بالمثقفين ذَرعًـا، ولم يشْقَ به المثقفون وسعا. أدرك - حفظه اللّه – أن المثقفين هم الحلفاء الموضوعيون للدولة، فمكنهم من أداء دورهم الوطني المأمول نحو التجديد والحداثة. ولم يترك احتمالًا لأي شكل من أشكال القطيعة بين الدولة والمثقف. بل احتضن آمال المثقفين بقلبه الـواثـق، وحمل وتطلعاتهم بيده البانية، وترجمها إلى واقع مشهود بمنجزات باهرة.

عرفت الساحة الثقافية «خـادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز» كاتبًا ومحاضرًا، وقبل هذا وذاك قارئًا نهمًا وبشغف قـوي، حريص كل الحرص على متابعة ما يسطر في الجرائد، وما يكتب في المجلات. وذلك من قبيل التفاعل الثقافي، ومن باب تلاقح الأفكار.

في عهد هذا الملك المثقف خطت المملكة خطوات واسعة، وقطعت شأوًا طويلًا في مسار التحضر والازدهار. فقد أصبح للمملكة نظرية اقتصادية واجتماعية وثقافية جديدة. لم تُسبَق إليها، ولم تخطر على بال أكثر المراقبين تخصصًا. نظرية جمعت بين حرية السوق وعدالة التوزيع. منحت القطاع الخاص مساحة واسعة للتحرك والإنتاج، كما أولـت مؤسسات القطاع غير الربحي اهتمامًا كبيرً. وحافظت بأمانة ثقيلة، وبقوة صارمة على مصالح الطبقة الوسطى وعلى عوامل استقرارها. تلك النظرية الفريدة التي استلهمت المبادئ الإسلامية الراسخة، وأخـذت بخلاصة التجارب الدولية الناجحة في مجال البناء الاقتصادي، وعلى مسرح التنمية الاجتماعية. لم تأت هذه النظرية من فـراغ، ولم تكن نسخة مستوردة من مجتمعات مختلفة عن مجتمعنا الأصيل. بل ولدت حصيلةً لرحلة طويلة قضاها «الملك – المثقف - سلمان» بين أمهات الكتب ومحكمات المراجع الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية. حيث استخلص الدروس المفيدة من تجارب الآخرين، واعتبر بالتجارب المخفقة. فصاغ نظريته الجديدة بما يناسب ثقافتنا العربية والإسلامية التليدة. كرست هذه النظرية الطموحة قيم العدالة وشيم المساواة بين كافة الطبقات الاجتماعية، حيث أصبح جميع أبناء الشعب في حضرة الملك،



وأمام الشرع وفي مواجهة النظام كأسنان المشط، فلكُلٍ حق ونصيب، وعلى كُلٍّ مسؤولية وواجب. كما حررتْ الفرد من القيود المتعصبة، وأطلقت عنانه نحو الانفتاح المنضبط. وجعلت المملكة رائدة للنهوض العربي، وعمدتها محورًا للاقتصاد الإقليمي. وكرستها ملتقً للتواصل العالمي.

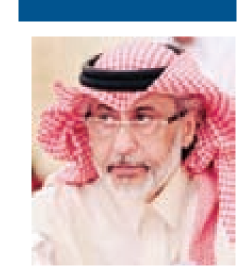
إنني أنظر إلى يوم تولي «الملك المثقف سلمان بن عبدالعزيز» مقاليد الحكم كيوم وطني للمثقف السعودي. ففي هذا العهد الزاهر، تأسست وزارة للثقافة. وفي هذا العهد المشرق تكونت هيئة للتراث. كما استحدث هذا «الملك المثقف» منظومة واسعة من الكيانات الثقافية، منها على سبيل الإشادة لا الحصر- تأسيس «مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية» وإنشاء «صندوق التنمية الثقافية» وإطلاق «برنامج الابتعاث الثقافي» وإقامة «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» وتأسيس «هيئة الأدب والنشر والترجمة» و»هيئة الأفلام» إضافة إلى العديد من الكيانات الفعاليات، والمهرجانات الثقافية، الوطنية، والمناطقية. بهذه المنظومة الثقافية المتكاملة، وبهذه النوايا الطيبة النقية، كرست المملكة دورها المحوري لتكون مركز إشعاع حضاري مضيئ سيعم بنوره المبارك جميع أرجاء المعمورة – بعون الله وتوفيقه. كما أعتبر هذا اليوم المجيد عيدًا للمرأة السعودية التي نالت في هذا العهد الزاهر مكتسبات جمة فاقت كل مطالباتها السابقة.

كل هذه الإنجازات لم تنطلق كألعاب نارية، ولم تأتَ كفلاشات إعلامية، بل هي أعمال مدروسة بعناية تامة، ومبادرات مخطط لها بإحكام. قدحت من عقلٍ عامرٍ بالوعي، ومن فكرٍ زاخر بالمعرفة يحمله هذا الملك المثقف المصلح «سلمان بن عبدالعزيز».

حفظ الله سيدنا «خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز» وحفظ الله ذراعه الأيمن، وولي عهده الأمين «صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز» ذخرًا لهذا الوطن الآمن ـ بحول الله وقوته – وسندًا لمواطنيه الأعـزاء – إنه سميع مجيب.

سلمان يعيد للأمة توازنها !

المصمك



أ.د. صالح بن سبعان

في الذكرى السابعة للبيعة وتولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز مقاليد الحكم يسعدني أن أهنئ في هذه المناسبة المباركة الوطن والمواطنين، بهذه الذكرى العزيزة على نفوسنا التي تمثّل استكمالاً لحلقات العطاء التي توالت في عهده الميمون الذي أعلا بفضل اللّه شأن هذه الدولة المباركة لتتبوأ المكانة التي تليق بها

لا تستطيع أن تقدم مهما حاولت من جهد في حيز مثل هذا صورة متكاملة لا لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ولا للأسباب والدوافع التي تجعل الشعب السعودي يكن له كل هذا الحب وهذه الثقة ويجدد مبايعته على الطاعة ، فالصورة هنا تبدو أكبر من كل إطار يؤطرها ويستوعب كافة أبعادها ، ولكنك تستطيع بشيء من الجهد أن تقدم صورة بانورامية تختزل لك جوانب مختلفة ومتنوعة بل ومتناقضة ظاهريا لشخصية تاريخية بهذا الحجم . ولا أدري لماذا تتداعى إلى ذهني وتعرض صورة الملك الاستثنائي المؤسس لكيان هذه الدولة عبد العزيز كلما تأملت سيرة وأعمال الملك سلمان بن عبدالعزيز

أصدقكم الحديث ...كُنت أتحدث دائماً بصوتٍ مرتفع أثناء الكتابة عن الملك سلمان وما ذلك إلاّ هيبة القائد ...ذلك الذي نشأ في ثقافة الاستقامة ثم اغترف ثقافة المعرفة وارتضع لِبانها ...وأشرق كـ قائد مترامي الأطياف.

الملك سلمان ...وكأني أقرأ رسالة المشرق ...تلك الرسالة التي كتبها مؤسس هذه البلاد طيّب اللّه ثراه رسالة كتبها المؤسس على هيئة ملك.

الملك سلمان ...رمز الشهامة والرجولة والشجاعة .... والصلابة في الحق، ... الملك سلمان .. الفطنة، والذكاء....... الحِلم، والأناة.....الملك سلمان التواضع والوفاء، كان متعمقا في قيادة المؤسس... مُتضلعاً بـ إخوانه الملوك قاطفاً من كُل بُستانٍ زهرة ....يستقبل الجميع برحابة الأفق ....قائد جمع ثقافتي الشرق والغرب وكأنه صاغ حياته القيادية كما يريد ..بالرشاقة والسطوع الذي لا يكاد يخلو من نظرات تجديدية ثاقبة. ...

نعم لقد رسم لنفسه الحياة العملية التي أرادها غير أنها وكعادة الأعمال القيادة لم تُطرّز بـ الرخاء بل خاطها بمزيدٍ من الصقل لمراتٍ لا مُتناهية فكان على إثرِها أمارات المروءة والشهامة.'

سلمان يعيد إلينا توازننا :

**

منذ أن تقلد مسؤولية قيادة المملكة في هذه الظروف المحلية والإقليمية والدولية الصعبة والشائكة، وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحث بنا الخطى المتسارعة في ملاحقة المتغيرات ومواجهة التحديات واستباق المتوقع من الأحداث ونتائجها، داخليا وخارجيا، في سباق لا يكاد يهدأ يوما، حتى تكاد مواقفه ينسي آخرها تاليها.

بين حين وآخر يأتينا هنا في الوطن ما يُفرح، ويسر الخاطر ويشرح الصدر من أخبار، تبشرنا بأننا على الدرب سائرون في طريقنا إلى تشييد وطن بحجم الحلم الذي نحلم، وما يجعلنا نرفع الرأس فخراً بين الأمم.

فلم نكد نهدأ من ملاحقته وهو يطارد بؤر «الحوثيين» التي اشتعلت بين الأشقاء أبناء الوطن الواحد في «اليمن»، حتى ألفيناه يسعى حثيثا بجهد إطفائي كبير لإخماد نيران الفتنة ونذر الفتنة «الإيرانية» في لبنان واليمن

الشيء الذي يدعو إلى العجب والإعجاب، أن ضربة «عاصفة الحزم والأمل» توحدت في مواقفها معها «شعوب» العرب والمسلمين جميعا وعمقت – على عكس المتوقع – وحدة شتات وتفرق العرب، ربما لاستيعابهم حجم «الخطر» الهائل الذي أحدثته سياسة وأهداف إيران للسيطرة على مقدرات الأمتين العربية والإسلامية وما أحدثه من صدمة في ضمائرهم شعوبا وقادة، فتباينت الانفعالات وردود الأفعال، فارتفع الصراخ في كل العواصم العربية لدرجة جعلت الأمين العام لجامعة الدول العربية يعلن على الملأ بأن الخطر الذي يعتري النظام العربي برمته سيقود المنطقة وشعوبها إلى الضياع، وقد كان الرجل محقا في مخاوفه.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز من لم تفقده الصدمة وقوة الحدث حكمته، وربما كان وحده يقف موقفا متوازنا في هذا الذي ضرب العالم أجمع.

لذا، استطاع وبهدوء حكمته ورصانة خطابه أن يلقي بطوق النجاة للقادة، ومن خلفهم الشعوب التي كانت تبحث عن بصيص ضوء في هذا النفق يشير إلى مخارج آمنة تفتح الباب أمام عمل عربي مشترك فاعل ومؤثر يعيدنا فاعلين ومبادرين إلى الملعب الذي سيتحدد فيه مصيرنا.

لقد استطاع – ومرة أخرى – هذا الرجل المسؤول بالحق، أن يعيد إلينا توازننا ويأخذ بأيدينا، نحن الشعوب العربية التي أنهكها الضياع وكادت ربكتنا أن تهلكنا قبل أن يهلكنا الأعداء، فوضع أقدامنا على الطريق الصحيح لنعيد ترتيب بيتنا العربي أولا، إذا أردنا أن نواجه الخطر الذي يأتي من الخارج، و ظل يعلن ويذكر دائما بأننا يجب أن نعيد ترتيب البيت السعودي أولا على أسس من العدل والوضوح والشفافية، ثم نلتفت كقلب واحد بعدها إلى الخارج.

وها هو اليوم يفرد جناح رعايته الكريمة لشعبه السعودي، ولأمته العربية والإسلامية ليعيد لها كرامتها وقوتها لتلعب الدور الحقيقي المناط بها.

إلا أن السؤال الذي كثيرا ما طاف بذهني: هل نستطيع أن نلاحق خطواته – وفقه اللّه وأيده – وهو يقودنا بهذه الخطى الثابتة المتسارعة؟دعونا نشمر عن سواعد الجد لأن خطواته الموفقة – بإذن اللّه – لن تهدأ طالما العالم يركض بهذا الإيقاع!



المقال



الأمير أ.د نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود *

سبعة أعوام من الإنجازات

ومضات على الإنجازات المحققة في مجال التعليم



يحتفي الشعب السعودي الكريم والمقيمون على أرض هذا الوطن المعطاء بمرور سبعة أعوام على تولي سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود –يحفظه الله- مقاليد الحكم، شهدت خلالها المملكة العربية السعودية نموًا وتطورًا في جميع المجالات، الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية، ولمس الجميع في الداخل والخارج هذا التطور الكبير في مختلف قطاعات المملكة، ويشهد على ذلك تلك المشاريع الاقتصادية العملاقة التي تبنتها المملكة، ولفتت أنظار أكبر المؤسسات الاقتصادية في العالم. فمنذ أن بُويع خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - ملكا للمملكة العربية السعودية في ٣ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ الموافق ٢٣ يناير ٢٠١٥م، والمملكة تخطو خطوات واسعة نحو التنمية والتقدم، ولعل أبرز هذه الخطوات تلك التي عكستها رؤية المملكة ٢٠٣٠، هذه الرؤية المباركة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين في ٢٥ أبريل ٢٠١٦م، ورسم خريطة طريقها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان –يحفظه الله- . والحديث عن هذه الإنجازات والقفزات التي حققتها المملكة خلال هذه الفترة يطول، لذا سنتحدث في ومضات خاطفة عن الإنجازات في القطاع التعليمي الذي كان وما يزال محورًا وركيزة أساسية في التنمية للمملكة العربية السعودية، وفي هذا يقول خادم الحرمين الشريفين –يحفظه الله- «إن التعليم ركيزة أساسية تتحقق بها تطلعات شعوب أمتنا نحو التقدم والازدهار والتنمية والرقي الحضاري في المعارف والعلوم النافعة، والشباب هم أمل الأمة وعدة المستقبل». ولهذا فقد خُصص لقطاع التعليم في عهده -يحفظه الله- ميزانية مالية كبيرة لمواكبة متطلبات التطور والجودة في هذا المجال، كما قفزت المملكة إلى مراكز متقدمة عالميًا في جودة التعليم، وتم إنجاز التحول الإلكتروني الرقمي على أفضل وجه، ودمج برنامج «الذكاء الاصطناعي» في المجال التعليمي، وهو الذي يمثل أحد المحاور الرئيسة في تطوير التعليم والتدريب الإلكتروني. كما أُطلق مشروع «تنمية الإبداع والتميز» وهو مشروع خاص بأعضاء الهيئات التدريسية، وأنشأت مراكز التفوق العلمي والبحثي بالجامعات السعودية، وعمّ التحديث والتطوير جميع الجامعات والمراكز البحثية، حتى احتلت المملكة مركزًا متقدمًا في مجال البحث العلمي على مستوى العالم، وقد تأكد ذلك في جهود الجامعات السعودية لنشر أبحاث كورونا، حيث تربعت المملكة على القمة عربيًا، والمركز الرابع عشر عالميًا، وبلغ عدد الأبحاث المنشورة في هذا المجال على مستوى المملكة ٩١٥ بحثًا في مطلع العام الحالي. وقد اختارت منظمة اليونسكو «منصة مدرستي» ضمن أربعة نماذج عالمية رائدة في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، باعتبارها إحدى التجارب المثلى في هذا المجال. كما استُحدثت برامج جديدة للابتعاث الخارجي، وبرامج خاصة بالموهوبين، فضلًا عن برامج التدريب الدائم والمستمر للمعلمين والقيادات المدرسية، وافتتاح أكثر من ٣٢ مركزًا لتطوير العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات في ٣٢ مدرسة في جميع مناطق المملكة. كما أُنشأ في عهده -يحفظه الله- المركز الوطني للتقويم والاعتماد التقني والمهني (مسار)، وهو جهة حكومية مخوّلة بتقديم الاعتماد لمؤسسات التدريب في القطاعين العام الخاص، ويهدف إلى تحقيق جودة عالية لبرامج التدريب التقني والمهني. وأطلق أيضًا برنامج الابتكار وريادة الأعمال الرقمية، لدعم جهود البحث العلمي في الجامعات، ومساعدتها على وضع استراتيجية وهوية بحثية خاصة بها، ورفع جودة النشر العلمي وتعظيم أثره على المجتمع، الأمر الذي رفع عدد البحوث المحكمة في الجامعات الحكومية إلى ٣٣,٦ ألف بحث بنهاية ٢٠٢٠م، فضلًا عن زيادة براءات الاختراع المسجلة التي منحت لمنسوبي الجامعات الحكومية على المستويين المحلي والدولي، فقد حققت المملكة قفزة نوعية في مجال تسجيل براءات الاختراع؛ إذ سجلت في عام ٢٠١٥م حوالي (٤٠٩) براءة اختراع لدى مكتب براءات الاختراع الأمريكي، وفي عام ٢٠١٦م (٥١٧) براءة اختراع، وفي عام ٢٠١٧م (٦٦٤) براءة اختراع، وفي ٢٠١٨م حققت المملكة المركز الأول عربيًا، والمركز ٢٢ عالميًا في عدد براءات الاختراع بواقع (٧٨٧) براءة اختراع، وفي ٢٠١٩م زادت طلبات البراءات في المملكة إلى ٣٦٥١ طلبًا بواقع ٣٣٪، وفي هذا العام انضمت المملكة لمعاهدة التعاون بشأن البراءات (PCT). وبهذا، وبعد هذه اللمحة المبسطة عن بعض الإنجازات التي تحققت في مجال التعليم تحت قيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -يحفظه الله- فلا يسعني في هذه الذكرى المباركة على توليه –يحفظه الله- مقاليد الحكم، إلا أن أدعو الله جلّ وعزّ أن يبارك لنا في قيادتنا الرشيدة، وأن يديم على بلادنا الأمن والأمان والرخاء والاستقرار، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أعلام متفردون




علي الأمير

الملك سلمان بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين يقلد د.خيرية السقاف وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى

الدكتورة خيرية إبراهيم السّقاف

الحائزة على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى

في عام 1439هـ - 2018م كان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - يحفظه الله - قد رعى حفل افتتاح المهرجان الوطني للتراث والثقافة « الجنادرية»، في دورته الثانية والثلاثين، والذي تنظمه وزارة الحرس الوطني، وفي هذا الحفل منح - أيّده الله - وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى لكل من: صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل رحمه الله، والأستاذ تركي السديري رحمه الله، والدكتورة خيرية السقاف، وذلك تقديرًا لريادتهم وجهودهم في خدمة وطنهم.

فمن هي الدكتورة خيريّة السّقاف، التي استحقّت هذا التكريم الرفيع؟ لعلّ الشاعرة الدكتورة فوزية أبو خالد، هي خير من يجيبنا عن هذا السؤال، أو لنقل خير من تحدّثنا عن الدكتورة خيرية السقاف، سيّما وهي التي تسمّيها بأسماء لم يسبقها أحدٌ إليها، إذْ تقول:

تسميها الحقول سنبلة المواسم
تسميها الواحات سدرة الصحراء
يسميها القلم أشجار الحور والسرو والطلح
تسميها اللغة نخلة البلاد طليعة النساء
تسميها التجارب سيدة الصبر
وسيدة النجاح وحمالة الصعاب
أسميها في مسيرة مشتركة رمز الوفاء
نقاء الهواء عروة الصداقة
في القرب والبعد وفي الشدة والرخاء،
أسميها بنت الشريفة نور وأم الإباء.

وكما قالت العرب « لا عطر بعد عروس»، فمن أين لنا بكلام نقوله في الدكتورة خيرية أجمل من هذا.. في ما اطلعتُ عليه، لعلّ أوفى وأصدق ما كُتب عن الدكتورة خيريّة، هو ما كتبته رفيقة المسيرة المشتركة معها الدكتورة فوزية أبو خالد، في مجلة الفيصل بتاريخ 1 مارس 2018م، رغم اختلاف مدرسة التفكير، وشكل ومضمون الأدب الذي ألّف بين المبدعتين، كون الدكتورة فوزية شاعرة، ومن رواد قصيدة النثر في بلادنا، بينما الدكتورة خيريّة قاصّة، وأيضًا من رواد القصة الحديثة في بلادنا، لكن صداقة قديمة ومتينة جمعت بينهما، قالت عنها الدكتورة فوزية في هذا العدد من مجلة الفيصل:

« لا أزال أذكر كأنه أمس وكنتُ حينها للتو بدأت أكتب عامودًا صحافيًا يوم هاتفني رئيس تحرير مجلة اليمامة محمد الشدي وأخبرني أن لي رسالة خاصة من الكاتبة خيرية السقاف. صعقت وكدت أطير من الفرح متقطعة الأنفاس جلست أعدّ الأيام لوصول البريد الصحافي البطيء، فلما هاتفني عبداللّه جفري الكاتب العلم وقتها صاحب الظلال يرحمه اللّه بعد أيام عدة ليقول لي: إن « الخط» وصل من الرياض لجدة. ركضت بنفسي لجريدة عكاظ وتسلمت الرسالة التي فاجأتني حين فتحتها بخط غاية في الأناقة وكلمات غاية في الشفافية ترحب بي في عالم الكتابة، أما دهشة الدهشات أنني وجدت خيرية قد أرسلت لي إمعانًا في الثقة صورتها الجميلة الحالمة مع كلماتها المترعة بالشغف وصداقة البنات. ولا أظن أنه بقيت بنت في مدرستنا المتوسطة الأولى ولا بنت في حينا حي الرويس حينها لم تسمع بخبر الرسالة وتفتن بلمس الهدية الساحرة. ذلك كان سرًا من أسرار المشتركات بين الكاتبات».

ولم أكن لأصدّق أنّ الدكتورة خيرية، وهي ما تزال في العقد الثاني من عمرها، قد تقلدت منصب مديرة التحرير في جريدة الرياض، كأول امرأة في السعوديّة، ولعلّه

في الجزيرة العربيّة، تتقلّد امرأة مثل هذا المنصب. لم أكن لأصدّق لولا أن وجدت الدكتورة فوزية أبو خالد تقول في مقالها: « إن الكاتبة خيرية السقاف وإن كانت ملء سمع وبصر مجايليها من القراء لم تكن قد تخطت العشرين عامًا بعد أو أقل، وأنها كانت بنفسها تحمل مقالاتها وهي بنت العاشرة للبريد وترسلها لجريدة الرياض.»

ولأنّ الكلام عن الدكتورة خيريّة السقّاف، أجدني مضطرًا في هذا المقال، لكل هذه الاقتباسات من الدكتورة فوزية، وأستميحها عذرًا.. ألم أقل إنها خير من يحدثنا ويعرّفنا بالدكتورة خيريّة؟! إذًا فلنقرأ قولها:

« كانت تكتب بأسماء عدة وليس باسمها فقط، وكان اسمها ولا يزال علامة فارقة في ملامح الصحافة السعودية بل الكتابة الصحافية عمومًا، ولا بد أن لها جميل البدايات لمن اعترفت أو أنكرت من بنات جيلها وأجيال تالية فضلها فلها سبق القلم. وهناك من قلدها ونجح وهناك من قلدها وخال أنه نجح مع فشله الذريع. كما أن هناك الأقلام المستقلة التي استمتعت برفقتها على طريق ليست آهلة إلا بالإخلاص للحرف».

وقالت: « لم تكن خيرية السقاف، وهذه شهادة على الأجيال الجديدة معرفتها، من أولَيات كاتبات العامود الصحافي فقط، ولم تكن من أولَيات من تولين منصبًا صحافيًّا كمديرة تحرير لجريدة الرياض في وقت مبكر من الثمانينيات الميلادية فقط، ولم تكن خيرية السقاف أول من قام بتأسيس مكتب نسائي للصحافيات السعوديات فقط، بما كان على محدودية صلاحياته وضعف إعداد بنيته التحتية كمكاتب متواضعة، قادرًا على تشكيل أرضية لانطلاقة المرأة الصحافية... بل إن الدكتورة خيرية السقاف أول من قام بتأسيس أول مجلة نسائية في إطار مجلة اليمامة. كان ذلك مطلع السبعينيات الميلادية والمميز لتلك التجربة... أنها لم تكن مجرد مطبوعة نسائية تعنى كالسائد « النسونجي» وقتها بحصر المرأة في اهتمامات الطبخ والتنظيف وتدبير المنزل وإسعاد الزوج بطرق تقليدية مهينة، كما أنها لم تكن تعنى فقط بمظهر المرأة وبأنواع المكياج وكيفياته، بل إن تلك المطبوعة « هي» وكان هذا اسمها، كانت تعنى بعقل المرأة وبثقافة المرأة والرجل وبكل ما يهمهما من معارف إنسانية، إلا أن إنجازها المبكر أن كل مادتها كانت تنجز بأقلام نساء».

أمّا عن سيرة الدكتورة خيرية بنت إبراهيم بن محمد بن علوي السقاف، الرائدة في الأدب والصحافة والعمل الأكاديمي، فهي ابنة إبراهيم محمد السقاف، مدير عام وزارة المالية والاقتصاد الوطني السابق، وهي كذلك زوجة الدكتور يحيى محمود بن جنيد، أمين عام مكتبة الملك فهد السابق، وأمين عام مركز الملك فيصل. حصلت على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود، ثم الماجستير في مناهج اللغة والأدب وطرق تدريسها، من جامعة ميزوري في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم حصلت على شهادة الدكتوراه في مناهج دراسة وتدريس اللغة العربية وآدابها، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عملت عضواً لهيئة التدريس في جامعة الملك سعود، وعضو اللجنة العلمية في مكتبة الملك عبد العزيز العامة. عُينت وكيلة لكليات البنات بجامعة الملك سعود بالرياض، كأول وكيلة نسائية على مستوى الجامعات السعودية، كما عُينت عميدة لمركز الدراسات الجامعية للبنات في جامعة الملك سعود من عام1990إلى عام 1997. كتبت مقالًا يوميًا في الستينيات الميلادية، وهي ما تزال طالبة في الثانوية العامة. في منتصف الثمانينيات، عينت مديرة تحرير في جريدة الرياض لتكون بذلك أول صحفية سعودية تنال هذا المنصب، وكذلك كانت أول من كتب مقالا أدبيًا إذاعيًا وبشكل يوميّ، وهي أول من أشرف على أول ملحق نسائي يصدر عن جريدة محلية.

قال عنها الدكتور عبد الله الغذامي : « في تاريخي مع القراءة ما رأيت نصا يحمل اسم خيرية السقاف إلا أحسست نحوه بانجذاب خاص حتى إذا ما غابت في بعض الأيام عن الكتابة الصحفية رحت أسأل نفسي فربما كنت أنا السبب لأنني غفلت يوما عن نص من نصوصها فعاقبتني النصوص بالحرمان... تلك هي خيرية السقاف ما وضعت يدها على قلم إلا وصار يشع بالنور، وما دغدغت كلمة إلا وصارت تطير سابحة في الآفاق كأنما هي حمامة سلام ورسالة خير إنساني فياض».

صدر للدكتورة خيرية السقاف مجموعتها القصصية الأولى « أن تبحر نحو الأبعاد» عام 1982م. ثم كتاب « مختارات من أدب الجزيرة العربية الحديثة» عام 1988م. ثم صدر لها مجاميع قصصية « اغتيال الضوء» و « أصوات التغيير» و « عندما تهب الريح يعصف العطر». اختيرت الشخصية النسائية السعودية المميزة، عند اختيار الرياض عاصمة للثقافة عام 2001م. كما حصلت على جائزة وزارة الحج للتميز الأدبي في فن المقالة عام 2014م. وحصلت على جائزة الريادة والتميز في مجال الإعلام لجائزة مجلة سيدتي 2015م.

وتوّجت أخيرًا بوسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى عام 2018م. وبهذه المناسبة، كانت الدكتورة خيرية قد أدلت يومها بتصريح لوكالة الأنباء السعودية، عبّرت فيه عن سعادتها بهذا التكريم فقالت « أنّ أحظى بتكريم الوطن كله ممثلاً في شخص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - وهو يتوجني بأعلى وسام، وسام الملك عبد العزيز بدرجته الأولى، لهو تكريم لي شخصيًا، ولكل امرأة في هذا الوطن».

وسيّدة لها مثل هذه السيرة الحافلة بالنجاحات والأوليات، وقد حملت الكثير من بنات الوطن أن يحذون حذوها، لهي جديرة بهذا التكريم والتقدير الذي اعتاده الروّاد والمبدعون من قيادتنا عمومًا، ومن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان خصوصًا، وقد استطاع الوطن في عهده الزاهر، أن يحلّق بجناحين لا بجناح واحد، بعد تمكين بنات الوطن من المشاركة في البناء والتنمية، وتقلّد المناصب الكبيرة، بدءً من مشاركتهن في الانتخابات البلديّة، وإلى أن أصبحنا نرى من بينهنّ اليوم، سفيرات في كبريات دول العالم.

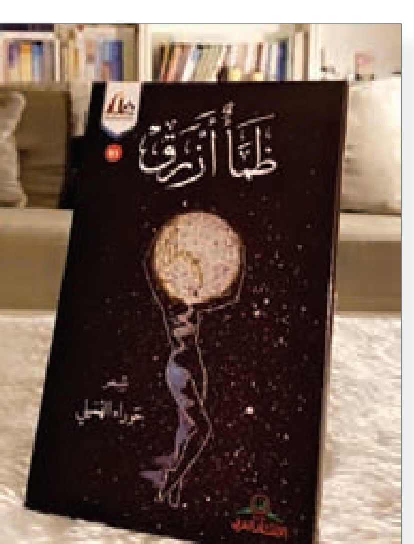
حفظ اللّه هذه السيدة العلَم، وكثّر من بنات الوطن أمثالها.

نافذة على الإبداع

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

ديوان (ظمأ أزرق) للشاعرة حوراء الهميلي

بين قلق الذات وفلسفة الوجود وجماليات الفن





منذ الإطلالة الأولى على عتبات الديوان تتبدّى ملامح قلق وجودي وتوق أزلي إلى اكتناه أسرار الوجود ، تنقلنا إلى عوالم الكبار من الفلاسفة والمفكرين والمتصوّفة وارتحالاتهم في فضاءات بلا حدود بحثاً عن أسرار معتّقة في دنان الغيب ، بعضهم عاد مكتفيا من الغنيمة بالإياب والبعض الآخر أكب ينهل من عباب الروح ، فالظمأ إحساس بالشوق إلى معرفة المجهول والزرقة سفر في سفائن تمخر عباب اليم بحثا عن حقائق شرود ومعان مضمرة كالفرس الشموس .

يتكون الديوان من ثلاثة أجزاء تحمل عناوين ثلاثة ؛ تضم سبعا وثلاثين قصيدة، اللافت فيها أن كل عنوان منها فيه مفردة دالّة على عضو من أعضاء الجسد ، ولا أعتقد أن ذلك جاء مصادفة ؛ بل لعله مؤشر له دلالته من المنظور العام للشاعرة في هذا الديوان ؛ فالعنوان الأول (تأويل على وجه المرايا) فيه كلمة الوجه، والعنوان الثاني (من شدّ خاصرة الحنين) فيه لفظة الخاصرة، والثالث (نبوءة يد) فيه مفردة اليد، فالوجه والمرآة ثنائية تدل على رؤية الذات وتأملها وتصفح ملامحها وهذا مؤشر أوّلي إلى اهتمام الديوان باستكناه الذات وقراءتها والإبحار في عوالمها ، والعنوان الثاني بمفردتيه المتضايفتين (الخاصرة والحنين) يشير إلى البعد الوجداني الأنثوي فيخرج من مظلة التجريد الفكري إلى التجسيد والتخصيص العاطفي، وثنائية (النبوءة واليد) تومىء إلى الكشف والإشراق المحطة الأخير التي تضع الرؤى فيها أوزارها.

ولئن المجال لا يتسع للدراسة النقدية التحليليّة فسأكتفي بإطلالة عجلى على الجزء الأول من الديوان ، ولعله من المفيد التوقف – ولوقليلا – عند العنوان فثمة ملامح رمزية تتلامح عبر تراسل معطيات الحواس تبدوجلية من العنوان، فالتركيز على اللّون بوصفه معطى بصري، خصوصاً اللون الأزرق الذي تلتبس دلالاته وتتعدّد فيه أوجه التأويل مابين زرقة مستحبة في لون السماء والبحر، حيث الصفاء والنقاء إذا كان وصفاً على الحقيقة ؛ أما إذا دخل في أبواب المجاز فإن المعاني تنفسح لتلامس آفاقاً واسعة ،غالباً ماتكون دالّة على المعاناة وسوء الطالع، وخاصة في حمولتها الرمزية الشائعة في الأمثال الشعبية وغيرها ؛ وهي هنا تتراسل مع الظمأ وهو ملازم للجفاف والحاجة الملحة للماء ؛ من هنا بدا المدخل الدلالي أقرب إلى الشجن والألم والوجع والحاجة إلى ما يطفيء ظمأ العطشان إلى ما يردّ الروح ويضفي الحيوية والحياة وينقذ من سوء المآل ، فالعنوان الذي هو عتبة النص التي ندلف عبرها إلى الرؤيا توجّه القراءة نحو البحث عما يروي ظمأ الروح ويقود إلى شاطيء الأمان واستنقاذ الذات من براثن الاغتراب والحيرة والقلق.

والقصيدة الأولى من الديوان تحدّد بنيته الفنية التي تعكس رؤيته الكلية وتتمثّل أسئلته المصيريّة وكينونته الإنسانيّة، وتتّسق مع منظوره للذات الشاعرة ولوجودها في ظل هيمنة الفاعل الرئيس دلالياً ؛ فياء المتكلم السائدة في مفرداته عبر الإضافة والتي تضعه في خانة المفعوليّة على مدى المساحة

التعبيرية في الصياغة اللغوية من ناحية ، والموازاة بين التراكيب في بثّها الدلالي عبر ثنائيات تدعم المعنى وتعمقه من ناحية ثانية : التفسير والتأويل: اللّفظتان اللّتان جاءتا في مستهل القصيدة في قراءة لخارطة الذات وتضاريسها كما تتبيّن من خلال لغة الجسد التي اختارت الشاعرة أن تتهجّاها شعراً في القصيدة إمعانا منها في التركيز على ما انتابها من تحوّلات : الوجه والملامح؛ فاللون الذي يضفيه الحزن على الوجه تفصّله الملامح، والشكل تعكسه المرايا، والجرح يكشفه اللون في صُفرته التي تشتبك مع قسمات الجسد ولون النضوج في سنابل القمح والعمر والظل والدروب والمتاهات ؛ فهذه حزم من العلاقات التي تتشكّل من خلالها البنية الكّلية للقصيدة في تشاكلٍ للمعنى وتراسلٍ للدلالات وتمايزٍ وتماثلٍ وتضادٍ ؛ حيث الدروب والمتاهات وديناميات التغيّر والتحوّل في المستوى الأول حيث تتضح شبكة العلاقات في بنيتها السطحية وملامحها الظاهرة قبل الغوص إلى أغوارها واستدعاء معانيها التي تنتجها ديناميات التأويل عبر علاماتها ومؤشراتها السيميائية .

أما الأساليب فهي تعكس في تعدّدها وتنوعها طبيعة تلك البنية النفسية في حراكها وفورانها ما بين سؤالٍ يستهل به الشاعر أبياته حائراً قلقاً وإجابة تقريرية افتراضية ، وتلك التراكيب التي تنهض على صيغة النفي المتكررّة وتدعم ذلك المُضطّرب ، وتكرار الاستفهام بدلالاته الزمانيّة والمكانيّة والحالية : من ؟ متى؟ حتام ؟ هل ؟ والاتكاء صوتيّاً على الحروف الثلاثة التي تتكرّر في النص : الحاء العسرة الجارحة في مخرجها الحلقي واللام المتوترّة والميم الصُلبة القاسية ,

أما الصورة الفنيّة فتتجاذبها العناصر الّلغوية وما بينها من علائق فقد اجتاحتها موجة اللّون التي أعادت تشكيلها في صِيغ بلاغيّة تقوم على البنية الاستعاريّة المجازية التي تتوزّع أركانها التعبيريّة فتعيد تقديم الصورة أشتاتاً موزّعة على خريطة الجسد ، غائصةً في عمق الشعور ، وهي استعارات تتخذ من التجسيد والتشخيص وسيلة لها ، محيطةً بأبعاد الموقف والحالة الشعريّة واستنطاقها في إطار بنيتها في شبكة حركيّة موّارة:

من فسر الحزن في وجهي وأوّله
ملامحي ربما أزرى بها الوله

يأتي هذا البيت في مستهل القصيدة حيث مدخل القراءة واستشفاف الموقف وتقرّي القسمات الظاهرة، ثم يأتي البيت الختامي حيث العبور إلى عالم الداخل والولوج إلى أغواره واكتشاف أسراره

هل الدروب متاهات تمررني
نحوي لأعبر إحساسي وأدخله

وهنا يأتي المدخل إلى العوالم الداخليّة العميقة في هذه المقطوعة الشعرية القصيرة التي تبدو مدخلا مهما للولوج إلى عوالم الشاعر العميقة التي تستكشف في باطنها إجابات عن أسئلة الكينونة الكبرى المطروحة في ديوانها .

ولعل سؤال الجندر المتعلق بالذات الأنثوية يبدو في خصوصيته مطروحاً بعمق في الديوان في قصائد تمثّل مفرداتها مؤشراً واضحاً على الإحساس بمأزقٍ وجوديّ تتحسّس نبضه الذات الشاعرة ؛ ففي قصيدتها (فستان على مسرح التجلّي) الذي تبدوفيه كلمة (فستان)حادّة الدلالة على هذا الشعور بالانتماء الأنثوي ، حيث تختزن الذاكرة حشداً من مخزونها الذاتي وتقاطعها متناصّة في تمثّل واستيحاءٍ وتحويل وتأويلٍ للذاكرة الجمعية ممثلةً في قصّة (بلقيس) كما وردت في القران الكريم في إشاراتٍ دالّة ، فضلا عن معجم دلاليّ علاقته وطيدة بمسألة الانتماء الجندري : الغيرة والنجوى والحلم والشتات والتنهدات والوجع والنسيان والثبات والشمس والاحتراق ؛ كل هذه المفردات التي تأتي في سياقها دالة على هذا المنحى التعبيريّ :

وطئت العرش فارتدّت سمائي
نسيج الكون حوّر لي حياتي

ويتضح ذلك أيضاً في قصيدة (نجوى الروح) حيث تتبدّى النزعة الوجودية الحائرة المتسائلة ، والحوار الكوني والتماهي مع الملكوت والتوق الإزلي إلى الكشف والتجلّي ؛ بل تجهر الذات الشاعرة في الرغبة الجامحة إلى ارتياد المجاهيل الكونية فيما يشبه المونولوج الداخلي ؛ ليس بمعناه الفنيّ النقديّ ولكن من خلال الرغبة الذاتيّة والبوح ومناجاة الذات ورحلة العرفان وإشراقاتها وكشوفاتها ، فهي تقول":

ما للحقيقة غير لون واحد
فعلام فاضت جرّة الألوان"

وفي قصيدتها (نصفي رماد) تساؤلات وجودية تتمثّل في قولها :

كل بحث / عن الذوات انعتاق
للكمالات / ملؤها الانبهار
كل بحث /عن الذوات اكتشاف
لجمال الإله فينا / اختبار

إنها تتمثل المسألة الكونيّة شعراً وتبوح بنزعتها الفلسفيّة تقريراً (حاولت/ فلسفتي بشكل آخر / فالشك برهن مبدأ الإيمان / شكي مفاتيح اليقين ، خطيئتي باب يشرع جنة الغفران)

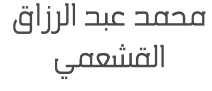
فالشّك الذي شغل الغزالي شهورا عديدة وانتهى به إلى برّ الإيمان استولى على شاعرتنا في ديوانها هذا لتتلامح لبصيرتها حقائق تكرّس إيمانها ، وكثيراً مما يقال حول هذه المسألة في قصائدها (في الجزء الأول) الذي اخترت أن أتوقف عند بعض ملامحه في هذه العجالة ، كما يبدو جليّاً في قصائد عدة : ظلال على جسد الصحراء وشكّلت لي جسداً ، وتسلل من وجهي ، ورهان على كف القدر وغيرها .

وعلى الرغم من احتفال الديوان بالمسألة الفكريّة والوجوديّة والتصريح بها وتقريرها، وحفاوتها بالبعد الفلسفيّ فإنّ الأفق الوجداني والمنظور الذاتي الذي يكسب التجربة الشعرية حرارتها وخصوصيتها الجمالية ماثل رأي العين الناقدة والقراءة المتأمّلة.

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي



عبدالله بن محمد الرومي

طرف في خصومة شعرية أذكاها التنافس الرياضي

سمعت به، وحرصت على البحث عن معلومات مفصلة عنه، ولم أوفق واستعنت بمن يعرفه ولم أجد ما يكفي، رغم أن الدكتور ظافر الشهري قد ترجم له بـ (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ط1،ج1، فوجدت تلك الترجمة مختصرة لا تفي بالمطلوب، وقد أحالني للدكتور سلطان القحطاني الذي درس ابن الرومي واعتبره رائداً لمدرسة الأحساء النقدية، فاتصلت بأبي عاطف – القحطاني– فزودني مشكوراً بمستلة من كتابه (النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية) والتي تناول بها (ابن الرومي والمعاودة) وهي السجال النقدي الذي كان يكتبه ابن الرومي في جريدة البحرين وغيره بين عامي 1941-1942م بأسماء مستعارة.

واتصلت بالشاعر عبدالله بن ناصر العويد ولم أحصل منه إلا على قصيدة حديثه لابن الرومي التي كتبها في 1421/1/16هـ بعنوان: (بها كل من العلماء... أفتى!!). وسمعت منه أن الدكتور إبراهيم غلوم سبق أن ألقى محاضرة عنه في جمعية الثقافة والفنون بالأحساء قبل نحو ثلاثين سنة. فاتصلت بالصديق الدكتور عبدالله المدني بالبحرين، وبدوره اتصل بالدكتور الغلوم وحصل منه على نسخة من كتابه (المرجعية والإنزياح) دراسة بدايات النقد الأدبي في البحرين والخليج وتوثيق النصوص النقدية حول شعر عبدالرحمن المعاودة. ط1، 1996م، فوجدت به نصوص المقالات التي نشرتها الصحيفة بدءاً من 16 أكتوبر 1941م وحتى 26 فبراير 1942م.

وقد كتب عن هذه المعركة الأدبية الدكتور سلطان القحطاني، والتي اهتمت به جريدة البحرين الأسبوعية وكان النقاش النقدي الذي امتد لفترة من الزمن ليست بالقصيرة، اضطر البعض إلى إيقافه، وسنكتفي بما تم من كتابات عبدالله محمد الرومي من الأحساء، والذي كان يرمز إلى اسمه بابن الرومي. والذي بدأها بمقال (نقد متواضع لأشعار المعاودة) في 16 اكتوبر 1941م، واستمرت المساجلة بينهما ودخل بينهم كتاب آخرون أغلبهم يوقع باسم مستعار منهم: ابن خلدون، ابن زيدون، قارئ، ابن العميد، القالي، كاتب، ثم حسم الأمر بمقال للشيخ عبدالمحسن الحلي في 26 فبراير 1942م بعنوان: (في سبيل الهدنة والصلح بين الأدباء).

وقد اتهم ابن الرومي بالحدة في نقده ضد الشاعر عبد الرحمن المعاودة، فتصدى لها أنصار الشاعر المعاودة، إلا أن علي التاجر الذي كان يرمز لاسمه بالحرف الأول من اسم عائلته (ت) كان مؤيداً لنقد ابن الرومي لشعر المعاودة، واتهمه بالسرقة والتقليد وضعف اللغة، وكان يحامي دون ابن الرومي، ويصحح بعض المفاهيم التي كان يقصدها، ويشرح للخصوم ما كان يعني بهذه الكلمة أو تلك، وكانت الحركة الثقافية في البحرين موجودة في كل من الناديين العريقين، نادي البحرين في المحرق، ونادي العروبة في المنامة والذي ينتمي له علي التاجر.

وقال الدكتور القحطاني: وقد يظن البعض أن الخلاف بين الناديين المذكورين بسبب الاختلاف المذهبي والاجتماعي، لكننا لا نرجح هذا الرأي، ولو أنه موجود في كل هذا الجزء من الجزيرة العربية، لكنه لم يكن بهذه الحساسية المفرطة عند البعض من النقاد أنفسهم. لكن السبب في التعصب يعود إلى نقطتين:

الأولى: التعصب لشاعر الشباب، كما كان يطلق عليه [المعاودة].

والثانية: تعصب إقليمي ضيق.

ولقد لقيت جريدة البحرين رواجاً عالياً بسبب هذه المعركة التي استمرت سنة أو تزيد.

ويقف ابن العميد (عبدالرحيم روزبه) مدافعاً عن شعر المعاودة، وكثرت المقالات المؤيدة والمعارضة، وقال القحطاني: ويطول الشرح لو تتبعنا هذه المقالات والمساجلات التي كانت تدور في هذه الدائرة الضيقة... ولم يتسع صدر المبدع لكلمة (نقد)، كما لم يوفق الناقد إلى دراسة النص الإبداعي دراسة موضوعية تحليلية صادقة... وقد تحولت المعركة النقدية إلى نوع من الدروس العروضية والشروحات البلاغية، وهذا دليل السيطرة التراثية في النقد، والتباري في التعالم والمحفوظ من الشعر.

ويقول ابن خلدون، من البحرين –

من أنصار المعاودة – أظهرت لنا هذه المعركة الأدبية، وهو أن أنصار ابن الرومي كلهم شباب، وآية ذلك أننا نقرأ لأحدهم مقالاً نجد فيه بوضوح دم الشباب الفوار تلك الثورة التي تنجم عنه، ووسمهم بالثرثرة والاضطراب، وقلة التروي، وقال إنهم يصمون أنصار المعاودة بشتى التهم (بالأخلاق، والتقول، والمغالطة) وهي في الحقيقة ألصق بهم منهم.

وقال القحطاني: «وكعادة الخصومات والمعارك التي تدور بين فريقين، لا بد أن تتدخل الأطراف الأخرى في النزاع، ولم تكن الخصومة التي نشأت بين الشاعر عبدالرحمن المعاودة، والناقد عبدالله محمد الرومي (ابن الرومي) على تلك الحدة من النقاش، بقدر الحدة التي دارت بين أنصار الفريقين..» ص155.

وقال القحطاني أن (ابن زيدون) – أحد مناصري ابن الرومي – وهو يريد أن يهدئ من أوار المعركة المشتعلة بين الطرفين وستشتعل أكثر بين مناصري كل منهما، لكن التعصب لكل منهما جعل النصير يدير ظهره للنقد البناء، ويجعل من خصم نصيره فريسة سهلة المنال، منتظراً ما سيؤول إليه الأمر.

وقال: وقد لام بعض الكتاب والنقاد الشاعر عبدالرحمن المعاودة على وقوفه موقف المتفرج من ناقديه وتركه الآخرين يدافعون عنه.

وقد كان يقود هذه المعركة من طرفها المدافع، الناقد (ابن العميد) من نادي المحرق، كان يصادم كلا من علي التاجر، من نادي المنامة، التيار المضاد لنادي العروبة في المحرق، وأدباء الأحساء، مثل الكاتب، و(م.د) والقالي، وابن رشيق، وغيرهم من أدباء الأحساء ومن معهم من أدباء البحرين..» ص 157.



من اليمين الادباء: عبدالله الرومي، وأحمد آل مبارك، وعبدالمحسن البنيان، والأديب التربوي:عبدالله العويّد

وكعادة المعارك تنتهي بالاعتذارات عن الأخطاء التي وردت، فقد اعتذر ابن الرومي بمنتهى الأدب، وكتب عبدالرحمن المعاودة مقالاً يشكر فيه ابن الرومي على ما أثاره حول رباعياته، وأنه فتح الباب لكل مؤيديه ومعارضيه لشرح وجهات نظرهم حول هذه الرباعيات.. حتى تدخل الشيخ عبدالحسين الحلي بمقال بعنوان (في سبيل الهدنة والصلح بين الأدباء) يطلب إيقافها قبل أن يستفحل الأمر إلى أبعد من النقد، في أمور متهالكة ليست من صالح الأدب ونقده..» ص 159.

هذا وقد ترجم الدكتور إبراهيم غلوم لابن الرومي في كتابه (المرجعية والإنزياح) «عبدالله محمد الرومي. شاعر وكاتب سعودي، ولد بمدينة الهفوف 1337هـ، كان والده شاعراً وكذلك جده لأمه [الشيخ عبدالعزيز العلجي]. اتصل بأدباء البحرين في الأربعينيات وكذلك في الإمارات وقطر والكويت. لم تشر إليه كتب التراجم الحديثة مثل كتاب عبدالرحمن العبيد (الأدب في الخليج العربي)، وكتاب (ساحل الذهب الأسود) لمحمد سعيد المسلم، رغم نشاطه الأدبي الملحوظ في الأربعينيات والخمسينيات. ص 115-116.

وقال عنه الدكتور ظافر الشهري – رئيس النادي الأدبي بالأحساء – في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية)، ناقد وكاتب وشاعر، ولد في الأحساء شرق المملكة العربية السعودية في أسرة علمية فتلقى علوم القرآن وتجويده في زمن مبكر من عمره، درس الحديث الشريف، إضافة إلى النحو والصرف، على يد مجموعة من العلماء منهم جده لأمه ووالده، واهتم بدراسة الفرائض والتاريخ والأدب شعره ونثره، وقد مارس العمل الحكومي من خلال الوظيفة ردحاً من الزمن حتى أحيل إلى التقاعد سنة 1378هـ، وأم المصلين على مدى ثلاثين عاماً أو تزيد. نشرت أشعاره في كثير من الصحف والمجلات، وبقيت أعماله الشعرية على كثرتها مخطوطة إلى اليوم، وهو من أصحاب مدرسة عمود الشعر، إذ لم يخرج في أشعاره كلها عن هذا النمط التقليدي، وإن كان يميل أحياناً إلى التجديد في بعض المضامين والأفكار، ويتجلى الجانب الوجداني في شعره، ويحفل بقصائد الإخوانيات والاجتماعيات والمراثي وشعر الغزل، وسواها.

وله مقالات عدة نقدية نشرها في صحيفة البحرين، وكان ينشر باسم (ابن الرومي)» ص 623.

أعتبر ما سبق تمهيداً لما يستحق أن يقال عن مثل هذا الرجل (ابن الرومي) فلعل أحد أصدقائه أو ممن يعرف عنه المزيد أن يتفضل بالكتابة عنه أو يزودني بما أجهله عنه.

حديث الكتب



تاريخ ما لم يؤرخ

جدة الإنسان والمكان

صالح الشحري



الدكتور عبدالله مناع صاحب أسلوب خلاب وقلم دفاق، في هذا الكتاب تتجلى قدرة الكاتب على خلق الحكاية من أي موقع يقف عليه في جدة التاريخية؛ ولذا تستطيع أن تضيف إلى أوصافه أنه حكاء عظيم، هنا يمر الرجل على أحياء جدة التاريخية، يتحدث عن أسمائها ومعالمها وأجمل بناياتها، ثم يتحدث عن سكانها، فإذا ذكر أحدا وصف لك لباسه وطريقة لف عمامته، ثم يتحدث عن الصديري وشكل الحذاء ولونه، وهكذا يخلق في نفس قارئه الشوق لزمانهم والتوق لمسامرتهم، وإذا كان العمل لتحويل جدة التاريخية إلى متحف فإن الدكتور مناع استطاع إحياءها على الورق وعمرها بأهلها .

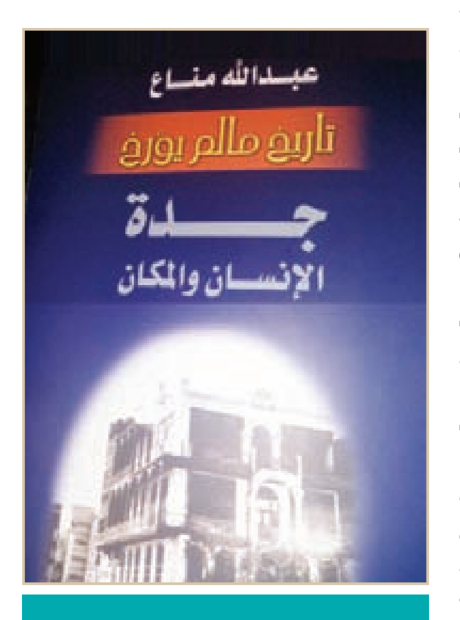
نحن هنا في موقع جذاب إلا أنك إن زرته قبل ثم بعد أن تقرأ هذا الكتاب فستشعر بالجمال الباذخ الذي يكسوها إياه الدكتور مناع وتعيش مع الحنين الذي يخرج من صدره فيضفي على الحجارة والأرصفة والرواشين حياة بهيجة. وقد كنت أمتلئ عذوبة عندما أمر بأحد ميادين جدة الجميلة التي كتبت على إحدى لوحاته أبيات حمزة شحاته البديعة:

النهى بين شاطئيك غريق
والجمال حالم ما يُفيق
ورؤى الحب في رحابك شتى
يستفز الأسير منها الطليق

فتدهشني قدرة الشاعر على استخراج كل هذه الرومانسية من بيئة سادتها القسوة والبدائية ثم أقول إنه حب الوطن، لكنك حين تقرأ كتاب مناع هذا تقول إن الشاعر امتلأ بجمال تلك المدينة فأحسن التعبير عنه.

وقد استمعت للكاتب وهويقدم كتابه هذا على حلقات من إذاعة البرنامج الثاني في رمضان، فكان من أجمل ما استمعت إليه وتمنيت لوصحبته الكاميرا، إذن لكسبنا مادة فريدة شائقة عن هذه المدينة الموغلة في التاريخ. كان لها شأن عبر العصور حققته بنشاط أهلها الاقتصادي، وعملها في خدمة الحجاج، وانفتاح سكانها على ما حولها من بلدان.

يرجع مؤرخون عمارة سور جدة الى ما قبل الاسلام، ولكن المؤكد أن الرحالة ابن جبير قد رأى سورها الثالث



في القرن الهجري السادس، أما بناء السور الذي أزيل عام 1947م فكان على يد القائد حسين الكردي بتكليف من سلطان مصر المملوكي قنصوة الغوري. يقول الكاتب إن المؤرخين أجمعوا على أنه أعظم عمل معماري في تاريخ جدة، بأبراجه الستة التي يرتفع كل منها إلى خمسة عشر ذراعا، وحوله خندق مملوء بالماء، وقد زاره بيركهارت الرحالة بعد مئتي سنة من بنائه فوصف قلعة صغيرة عند ركنه الجنوبي، وبطارية مدفعية لحراسة الميناء، «إلى جانب مدفع قديم ضخم عليه كلة تزن خمسمائة رطل وهو من الشهرة بمكان في منطقة البحر الأحمر بحيث أن شهرتها هذه فقط تُعد حماية لمدينة جدة». ومن المعروف أن حسين كردي جاء لحماية السواحل من غزوالبرتغاليين.

أميز ما كان في حارات جدة القديمة المباني والبيوت الفخمة الفاخرة بطوابقها المتعددة التي تتراوح بين طابقين وخمسة طوابق، وبنوافذها ورواشينها الضخمة وشرفاتها المزدانة بطبقة كثيفة من النقوش والعرائس، وتلك كما يقول الكاتب تبدووكأنها امتداد لعصر الباروك الأوروبي المثقل بضروب الزينة وألوانها المختلفة، الرحالة السويسري بوركهارت زارها قبل مئتي عام فقال: «إنها مدينة متقنة البناء...بل إنها تفوق أي مدينة تركية بالحجم نفسه».

تتميز مدينة جدة بعدد هائل من البرحات وهي مساحات فارغة تشبه حدائق وملاعب أيامنا، ويسمي الكاتب مثلا برحة أبوداود وهي أكبر برحات حارة البحر بـ ويمبلي حارة البحر، كانت تلعب دور ملعب كرة القدم وهي مثل غيرها من البرحات متنفس للسكان يمارسون فيها العابهم مثل المزمار والكبت وتلك كانت تجمع بين فروسية لعبة الشيش وإيقاع راقصي الباليه. أما برحة العيدروس فيشبهها الكاتب بميدان نافونا الشهير القائم على أطراف مدينة روما، حيث يتجمع فيه الرسامون وعازفوالكمان، أما برحة العيدروس فهي مستطيل متناسق تقوم على أضلاعه أبنية في نسق معماري محكم وحلو، حيث الشرفات الخشبية ببراعة أقواسها التي لا أحلى منها ولا أجمل، والفعاليات الشعبية الفنية التي تقام فيها في العيدين ومناسبات أخرى، ثم يستدرك فيقول إن التشبيه قد يكون مبالغا فيه، لكننا لوقدرنا الفوارق الثقافية بين مجتمع نافونا المنطلق بلا حدود، ومجتمع جدة المحافظ لتفهمنا أنها الحقيقة، إذ إن مجتمع جدة المحافظ في تقاليده العربية والإسلامية كان منفتحا في قيمه الاجتماعية وفي تفاعله مع كل جديد. ثم يأخذ في تفاصيل ألعاب

العيـد وصفا شـيقا وخاصة ما يسـميه مسرح العرائس.

تنقسـم جدة إلـى أربع حـارات، حارة البحـر التي تقع على البحر مباشـرة وقد تحـدث الكاتب عـن أشـهر أبنائها وما اشـتهروا به وأعمالهـم، منهم أول من حصل على شـهادة جامعيـة في اللغة الانجليزية ليعمل في الترجمة لسكانها، ثم يحكـي لنـا حكايات المعـادي وهم الرجـال الذيـن يديـرون القـوارب التي تحمـل الحجـاج والبضائع إلـى المدينة، وجود الشـعب المرجانية على الشـاطئ كان يجبر السـفن أن تتوقف بعيدا عن الميناء وتفرغ حمولتها في قوارب رجال المعادي. ما حدث لرجـال المعادي بعد إنشـاء سـقالة ميناء جدة لتقـف عليها السـفن مباشـرة فتفرغ حمولتها في المينـاء مباشـرة قصة إنسـانية رحيمة يفصلها الكتاب.

ثاني الحارات حارة الشام التي تقع إلى الشـمال وكانت فيهـا قنصليات معظم الدول ويسـميها الكاتب حارة الرشـاقة فهـي صغيـرة باديـة الأناقة واسـعة الطرقات، والهواء الشمالي الغربي الرخي يهب على حارة الشـام أولا، وهذا يفسر وجود اثنين من كازينوهات جدة الثلاث فيها، وكلهـا وصفها الكاتب بالتفصيل المبهـج. كان في جدة موقعان تعرض فيهمـا الأفلام السـينمائية أحدهما في السـفارة الهندية وثانيهمـا فـي بيت عائلة السرتي بحارة الشام.

حارة اليمن تقع في الجنوب حيث يسكن المطاليق، والمطاليق اسـم يسمي أبناء الحـارة بـه أنفسـهم، يعنـون الفتـوة والرجولـة والصلابة، والرجـال الذين لا يتعبـون من العمل ولكنهم يعشـقون الحياة، فـإذا ذهب النهـار بكده وعرقه وجـاء المسـاء التفـوا فـي برحاتهم... ليصهبوا بتلك الألحان الجميلة والرتيبة.. عن تعب الأيام..وفراق الحبيب...وتقلب الأزمـان، فإذا انطوت سـاعات المسـاء وجـاء الليل...عُقـدت حلقـات المزمـار هنا أوهناك وخرجت المشـاعيب وبدأت رقصـات المبـارزة بالعصا. وفـي حارة اليمن يقع بيت نصيف، وقد احتوى على مكتبـة خاصة وُضعت في خدمة مجتمع جدة، وقد اشتهر بأنه البيت الذي يسكن فيه الملـك عبد العزيز حيـن يقيم في جدة، وذلك في أوائل سنوات حكمه.

الحـارة الرابعـة لم تكتسـب اسـمها مـن الموقـع الجغرافـي كغيرهـا وهي حـارة المظلـوم وقـد تعـددت فـي تفسـير مظلمته الروايـات. وقد تميزت



الحارة بعـدد مـن المسـاجد التاريخية، مسجد الخليفة عثمان بساريتى محرابه الأبنوسـيتان، ثم مسـجد الشافعي، ثم مسجد المغربي، فمسجد المعمار الذي لا ينافسه بضخامته ومكوناته الفريدة إلا مسجد الباشـا بحارة الشام، ويقف على حدوده الشـرقية باب مكة الذي يصفه الكاتـب وصفـا أخـاذا بثلاثية مداخلـه الرائعـة الأبعاد، والتـي تبدوفي الصور الفوتوجرافيـة وكأنهـا لوحـة رسـام، وقـد أعيـد بناؤها على النمـط القديم الجميـل بعـد أن أزيلت . وفـي الحارة وقـف الشـافعي الذي يقـول الفنانون المعماريـون إنه النمـوذج الأمثل لفن العمـارة الحجازية القديمة، وفيه مكان مهيؤ ليستقبل مياه الأمطار التي تنتهي إلـى قنـاة تعبر بهـا داخل البيـت إلى الصهريـج بالـدور الأرضي، حيث يتم حفظ المياه الى حين استخدامها. يقول الكاتب إن وقف الشـافعي يشـبه بيت رجب الذي قُدر له أن يقف على مفرداته بنفسـه... بُهر بالمستوي الفني الرفيع الـذي ظهر له من خـلال التنفيذ وكأنه أمام معزوفة موسيقية معمارية وليس أمام بناء من حجر وخشـب. ويتابع بأن وقف الشـافعي كان وقفا على المسجد سـكنه أحـد كبـار التجار وكان يُسـكِن معـه فـي بيتـه العديد مـن أصدقائه وعائلاتهم ممن ينفق عليهم.

وفـي سـياحتنا مع الكتـاب نتوقف عند فوال كل حي ومخبز تميس كل حي وأول مطعم للشـاورما ومـا آل إليه ومطعم الكبـاب ، ثـم مطاعم المطبـق المقلية أوتلـك التي بالفرن ومـا حدث لطريقة طبـخ المطبق، ونقف عند بسـطة بائع النقـل، ثم يمر بنـا بائع أحلـى مفتقة وطاهيهـا ، ثـم نمر بالحـراج وبالعمدة وبالسـوق وعند حلاقيْ جدة ومزايا كل منهمـا، ثم نمر بمكتـب العرضحالجي، ونشـاهد أفعال المسيوجبريل المترجم السوداني، ونسـمع حكاية الرياضة في جدة بين فرقهـا الوطنية وفرق الحجاج الذيـن يلعبـون الكرة وهـم ينتظرون بواخرهـم التي تعود بهـم إلى بلادهم ، كذلـك نتوقـف عنـد مستشـفى باب شريف ومعمار مدخله الجميل والفريد، وعيادات الأطباء والعطارين ، أخيرا نمر بالخواجة اليوناني ينـى صاحب البقالة الشـبيهة بالسـوبر ماركت الذي يقول الكاتب إن مشـكلته معـه أنه لم يعرف متـى جاء إلـى جدة واسـتوطن فيها ؟ ولم يعـرف لماذا رحل عنهـا وهو بكل هـذه النبالـة والاسـتقامة؟ ونحـن هنا نعيـش مع الكاتب أجواء حكايات حارتنا المحفوظية بامتياز.

ننهـي رحلتنـا عنـد مرفأ الإنسـانية ، أربطة جدة، والرباط يشبه مكان اللجوء، يلجـأ إليـه الذيـن انقطعوا مـن الأهل أوالمال أوبسبب المرض ، بعض مباني الأربطـة فاخـرة جـدا، وبعضها يشـبه أوسـط المباني، يتمتع المقيمون فيها برعايـة الجداويين بلا منة ، يعيشـون فـي جومحترم كغيرهـم ، لا يتعرضون إلى مشـاعر طبقيـة أوعنصرية ، يقول الكاتـب إن مدينة جدة لا تعيش لأهلها ونفسـها والقادرين من سكانها فقط ، بـل كانـت حانية رحيمة علـى الجميع ، وهـذا هوالتفسـير الموضوعي لوجود أربعة عشـر رباطـا في مدينـة لا تزيد مسـاحتها عـن أربعـة أكيـال مربعة، إن وجـود هـذه الأربطة إنمـا كان حلا للغـز الإنسـاني الكبير والجميل، الحل الذي أسـعد الكاتب وأدهشه وهوكفيل بإسـعاد القراء جميعـا، الذين بنوا هذه الأربطة لم يكونـوا جميعا من الأغنياء، بل كان أغلبهـم ممن لم يقف عندهم التاريخ، ولكنهم كانـوا طالبي المغفرة والرضوان.

رحم الله عبد الله مناع عاشق جدة

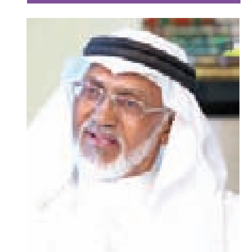
قراءات نقدية



الشعراء السعوديون وأبعادهم التثاقفية

أحمد عايل فقيهي

في هذه السلسلة نحاول التعرف على جملة من رموز الشعر في السعودية، ومدى تثاقفهم وتعالقهم مع المنجز المعرفي والشعري العربي من خلال شهاداتهم وبعض إنجازاتهم الشعرية.



د. يوسف حسن العارف

وتبدأ مثاقفات الشاعر أحمد عايل فقيهي.

- حسب الشهادة التي قدم بها لديوانه سماء بعيدة.. وضوء شحيح منذ بدأت معه حكاية الشعر والانتماء إلى عوالمه الفكرية والذهنية عبر الثقافة العميقة وفهم تجلياتها، وعبر فهم التاريخ والفلسفة والأساطير وعلم الأنثربولوجيا.

ويعتبر الشاعر أحمد عايل فقيهي أن المؤثر الحقيقي في مسيرته الشعرية هو أبو العلاء المعري الذي «يمثل أعلى درجة من درجات الشعر، ويتكئ على رؤية فكرية ووجودية سواء في ديوانه (اللزوميات) أو ديوانه الآخر (سقط الزند)». وبالتأكيد فالشاعر هنا يؤكد حضور هذا الرمز الشعري وإنتاجه الأدبي في تثاقفاته وعلاقاته بالشعر في سني المثاقفة الأولية.

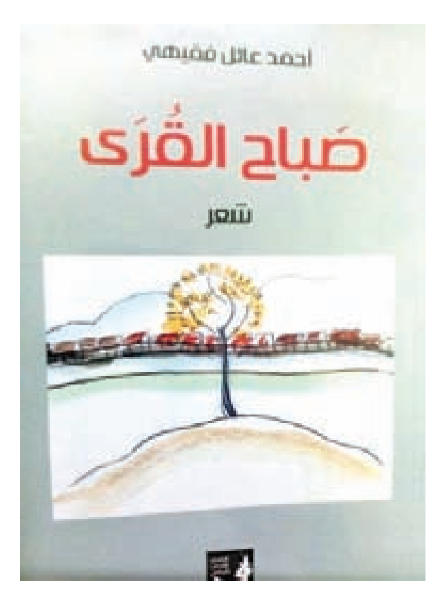
وبضيف الشاعر أحمد عايل فقيهي، أن (المتنبي) قد أعلى من قيمة العقل فكان مصدراً من مصادر المثاقفة التأسيسية، وكذلك الشاعر/ علي أحمد سعيد/ أدونيس) ودواوينه: (أغاني مهيار الدمشقي/ والمسرح والمرايا/ وتاريخ يتمزق في جسد امرأة). إذ وجد فيها شاعرنا حضوراً للرؤية الفكرية، والاسترفاد العقلي للمعطيات الشعرية.

وفي نفس السياق، يؤكد الشاعر (فقيهي) تثاقفه على شعريات (خليل حاوي) ودواوينه (الناي والريح) و(بيادر الجوع) وغيرها حيث اكتسب منها «العوالم الأسطورية» التي تضج بها هذه الدواوين وتشابك وتداخل اللحظة الوجودية بكل تدافعاتها وتجليلتها».

وتتنامى المثاقفات عند (أحمد عايل فقيهي) عبر قراءته في شعر (صلاح عبدالصبور) الذي اشتغل على «اللغة المكثفة المعمقة» وظهر ذلك جلياً في قصائده ودواوينه «التي تنضح بالقلق الوجودي».

ومن كل هذه المثاقفات وصل أحمد عايل فقيهي إلى قناعة أدبية نقدية راسخة حول مفهوم الشعر والشاعرية، يقول في شهادته:

* الشعر.... يمثل تجربة ضخمة وكبيرة في المسيرة الإنسانية.
* الشعر هو المعبر الحقيقي عن الإنسان بعيداً عن كتب التاريخ.
* الشعر ليس مجرد لغة ومفردات وخيال فقط، إنه عالم يعج ويضج بالتحولات والاختراقات.
* الشعر لا ينبغي أن يكون سطحياً، بل عميقاً ومعبراً عن قلق الإنسان ووجودية الإنسان.
* الشعر سفر في الأمكنة، والأزمنة وبقدر ما يعبر عن الوجدان يجب أن يكون معبراً عن العقل.
* الشعر هو البحث عن العقل الذي يرى ولا يرى، والذي يضيء السؤال الدائم والمستمر بحثاً عن إجابة.
* الشعر هو الذي يحمل رؤية ويحمل مضموناً وخطاباً شعرياً عميقاً للحياة والوجود والكون والبشر.
* الشعر حالة فكرية وذهنية ترتكز على ثقافة عميقة وفهم بالتاريخ والأساطير وعلم الإنثربولوجي ويحمل تمثلات العالم والأسئلة الكونية والوجودية الكبرى.
* الشعر لا يرتبط بالشكل فقط ولكن بما يحمله من مضامين وإضافات إبداعية على صعيد الرؤيا واللغة والموضوع.
* الشعر ليس هذياناً وعبثاً، ورص كلمات لا يربطها السياق.
* الشعر هو المحرك للوجدان، هو الذي يحرض على الأسئلة، يرتهن إلى الوعي والتنوير.
* الشعر هو الجمر، هو نار المعرفة، هو نار اللغة التي تضيء العتمة.
* الشعر هو العلاقة بين الشيء واللاشيء، بين اللؤلؤة والصدفة، بين الأحجار والأحجار الكريمة.



* الشعر صنو التجديد وعدم الارتجاع للتقليد هو التجديد لا التجديف، الإبداع وليس الابتداع.

بهذه التعريفات الشاعرية عن الشعر، وبهذه المفاهيم التي كونها الشاعر (أحمد عايل فقيهي) عن الشعر والشاعرية يتضح لنا أن مثاقفاته الشعرية التي كونت تجربته وأمدتها بسياج من التعاطي المعرفي والنقدي تقوم على مرجعيات شعرية ثلاثية الأبعاد:

البعد الأول: الشعرية التراثية/ التقليدية/ والعمودية من خلال رمزية أبي العلاء المعري.

والبعد الثاني: الشعرية العروبوية/ والعقل/ فكرية من خلال رمزية المتنبي.

والبعد الثالث: الشعرية المعاصرة والحداثية من خلال رمزية أدونيس وخليل حاوي وصلاح عبدالصبور.

ومن كل هذا يتشكل (أحمد عايل فقيهي) رمزاً شاعرياً ، ويأتينا شاعراً مدججاً بالأسئلة الكبرى ومتوجاً بفرادة اللغة، وحداثة التصوير، ليسكبها فضاء موسوقاً إبداعياً في قصائده التي نشرت في دواونيه الأربعة حتى الآن ومنها نختار إحدى قصائده من ديوانه الأول صباح القرى وهي قصيدة بعنوان «حوار

شخصي مع عروة بن الورد» لنجري عليها مشرط التحليل والنقد للوقوف على حداثة التجربة وأيقوناتها التجديدية.

في هذه القصيدة/ النص، يختار شاعرنا أحمد عايل فقيهي العودة إلى التراث واختيار مطلع تراثي/ عمودي من جنس القصيدة العمودية/ التراثية، على البحور الخليلية، ليكون مدخلاً ومنطلقاً للنص/ القصيدة. وهذا المطلع لشخصية شعرية عروبوية وهي شخصية الشاعر عروة بن الورد، الذي يعد من الشعراء الصعاليك في مدونة الشعر العربي - وهي من قبيلة عبس، وقد تميز هذا الشاعر بصعلكته المعروفة تراثياً (يسرقون الأغنياء لإطعام الفقراء) وقد أسهم هذا الشاعر الصعلوك في جعل الصعلكة تياراً فكرياً ومذهباً اجتماعياً وأسلوباً شعرياً حتى أنه سمي/ أمير الشعراء الصعاليك، ويتميز شعره بالرؤى الفلسفية العميقةوهذا ما يشكل جزء من شخصية شاعرنا (أحمد عايل فقيهي) الشعرية الذي أشار في شهادته السابق إيرادها عن الشعر ودلالاته وآفاقه العقلية والفلسفية والوجدانية.

القصيدة تنقسم إلى ثماني مقاطع بعد المدخل العمودي المقتبس تتراوح بين جنس التفعيلة والنثرية وفي المقطعين الأول والثاني تأكيد على حالة الشاعر النفسية حيث الوحدة والألم والضجر والسأم وظلال الصمت وشرنقة الحزن، في هذه الأجواء النفسية المتأزمة، يتفيأ الشاعر/ أحزانه لوحده/ وأمامه كسرة خبز «لون من أفكار مجنونة/ نزعت تواً من ذاكرتي» وهذه إحدى صور الصعلكة المعاصرة التي يمثلها الرمز عروة بن الورد، ويعيشها شاعرنا أحمد عايل فقيهي!!.

في المقطع الثالث تصوير للحالة النفسية حالة الوحدة والصمت وحالة التعب النفسي الصحراوي الحلو، والعسس الأسود، والنفاق الحر، وصوت المعادن. وهذه الصور والفضاءات تحيل القارئ إلى الذات الشاعرة المتأزمة والقادرة على التسويق المعنوي والتعريف بالواقع المؤلم في حياة شعرية باذخة.

وفي المقطع الرابع، يستدعي شاعرنا الرمز الجاهلي عبر بيته العمودي في مطلع النص/ القصيدة، ويسمه بـ»عروة الأصدقاء» مستجلباً في ذاتنا الشعرية الصعلكة ومفاهيمها التي رسخها عروة في مبثوثاته وحكاياته مع الصعلكة.

يتنامى هذا المقطع، عبر الأسئلة الوجودية الكبرى التي يحملها شاعرنا: «أنخرج من قشعريرة موت لايموت»/ «أحق مازلنا ببابك



يا أيها الخرَمي» وهنا يأتي هذا الرمز التراثي (بابك الخرمي) أحد زعماء وقادة الحركة الخرمية الثورية ضد الدولة العباسية وما تبعها من أفكار وحمولات شيوعية.

«متى نتخرج من فصول تحتوي اللغة التي في معطف الرجل الواقف خلفي» بهذه الأسئلة الشائكة المتشابكة مع التاريخ الثوري والأفكار المذهبية من خلال الرمز والإشارة التي جاءت في لغة مكثفة وغير مباشرة تحيل إلى دلالات وزمانات تاريخية.

في المقطع الخامس لايزال شاعرنا في حوار مع الرمز (عروة الصعلوك) ليتناص - في آخر هذه المقطع - مع مقوله شعرية ضاربة في الدلالات والمعاني المؤدلجة: «لا يسلم الشرف الرفيع» الذي نحته الشاعر الحكيم المتنبي في بيته الرائع:

«لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى   حتى يراق على جوانبه الدم»

ويضيف إليه حكمة معاصرة: «لا يسلم النّذل الوضيع» لتشكل مع حكمة المتنبي أيقونة متماثلة حساً ومعنى.

وفي أول هذا المقطع يحضر (الوطن) الهارب من رائحة البحر ومن صوت النادل في أصغر مقهى!! وطن جديد يصطفيه الشاعر كما هي طبيعة المرحلة الحداثية وشعرائها السعوديين.

وفي المقطعين السادس والسابع يتعالق الشاعر/ أحمد عايل/ الشاعر المعاصر، مع الشاعر التراثي/ الرمز (عروة بن الورد) وبيثه الأسئلة الوجودية والإنسانية وشيئاً من واقعه العربي «عروبتي اتسخت، عروة الوقت النفطي».

والجميل هنا أن شاعرنا ينادي رمزه التراثي مرة مفرداً ومرة جماعة: يا عروة الصديق/ يا عروة الأصدقاء: وفي هذا دلالة على الفردانية والمجتمعية التي يمثلها واقع الشاعر بين صديق واحد معروف، وبين مجموعة من الأصدقاء الذين يمثلون الشعرية المعاصرة المشابهة لما يتعاطاه شاعرنا (أحمد عايل فقيهي) متسائلاً معه/ ومعهم: ماذا ترى؟! وفي المقطع الثامن يأتي الجواب لجميع الأسئلة الشائكة والمتشابكة التي تم طرحها في المقاطع السابقة:

«اهدأ.. وتأن قليلاً/ فإن سعال الريح على الهامات طفل/ مازال فتياً يبتدئ خطاه/ وعيون الغضب اتسعت حد شواطئنا المثقلة بأيام من زيت.. جنس/ من عنعنة».

هذا الجواب الذي يبدو ذاتياً، صوت الذات والنفس الشاعرة أو هو صوت آخر؟! يدعونا للهدوء والتأني فرياح التغير قادمة وهي لازالت في بداياتها (سعال الريح على الهامات طفل ممتد) (مازال فتياً يبتدئ خطاه).

ثم يختم شاعرنا نصه بما يشبه تصوير الواقع الذي وصلت إليه العروبة يوم أنشد هذا النص/ القصيدة، ويستشرف المستقبل المنتظر حسب رؤية الرمز والتاريخ وتوقعاته الآفاقية!!. «يا عروة.. هذا الشرف الرفيع - (رمز العروبة/ الكرامة والنصر والتقدم الحضاري) «تكلس.. وأناخ/ حتى عفّر في التراب» (رمز التخلف والرجعية والممانعة)... ثم يتساءل شاعرنا - بعد هذه الاعترافات الخطيرة:

«فماذا في الأفق.. ترى؟!» وفي هذا دلالة على قدرة التراث. والشعرية العمودية التي يمثلها هذا الصعلوك/ الرمز عروة بن الورد قادرة على استشراف المستقبل، ورؤية القادم استجلاءً ومحايثةً لأن الماضي والتراث قادران على ذلك!! وهذا اعتراف من الشاعر الحداثي بالدور الكبير الذي تصنعه القصيدة التراثية العمودية/ الكلاسكية/ التقليدية في الانتقال إلى العصور الجديدة ومتابعة التطور والتنامي بعد التجذر والتأسيس!!

وختاماً :

تأكد لنا من خلال هذه المكاشفات والمقاربات أن جيل الحداثة الشعرية في السعودية قد تشكل وتنامى من خلال المدرسة الشعرية التراثية / التقليدية، والمد الصحفي والشعري الإقليمي والتثاقفات الفكرية والتجديد التي خلقت لنا جيل الثمانينات الحداثية.

ولعلنا نستكمل بعض شعراء المرحلة في مقاربات قادمة إن شاء الله .

حديث الكتب





سعد عبدالله الغريبي

في رواية (موظف المبنى الضخم) لـ تركي محمد السديري

سيرة ذاتية يتداخل فيها الاجتماعي والروتيني مع سوء استخدام السلطة





عن نادي الطائف الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي صدرت حديثا للأستاذ تركي بن محمد السديري رواية (موظف المبنى الضخم) في ستين ومائة صفحة. وزارة المبنى الضخم هي إحدى الوزارات التي تسود فيها البيروقراطية والإقليمية وتقاوم التطور التقني. لا تمضي فيها معاملة دون اطلاع وزيرها وموافقته، ولا يحظى بالترقية والانتداب أو المنصب العالي إلا من ينتسب لمنطقة الوزير.

عانى (عبد الله الشمالي) الموظف في هذه الوزارة الأمرين من التهميش والإهمال، لأنه لا ينتمي لبلدة الوزير فهو قادم من إحدى قرى شمالي المملكة بما جبل عليه من براءة وطيبة، وفضلا عن هذا فهو يعمل بنصف دوام في إحدى الصحف التي اتخذت شعارها (المواطن أولا) التي كثيرا ما انتقدت هذه الوزارة ووزيرها.

فرح الشمالي بتعيينه بالعمل في المركز الإعلامي الذي أنشئ حديثا بوزارة المبنى الضخم ظنا منه أنه سيطبق نظريات الإعلام التي درسها في الجامعة، لكن خاب ظنه منذ أول يوم في الوظيفة حين أدرك أن الوزير لم يؤسس هذا المركز إلا لتلميع صورته وصورة وزارته.

حاول عبد الله أن يخفي عن الجميع - وبخاصة الوزير وبطانته - عمله الصحفي، وحين اكتُشف أمره لم يجد أمامه إلا أن يستقيل ويتفرغ للصحيفة لا سيما وقد عرض عليه رئيس التحرير أن يكون نائبا له بعد سنوات من العمل الجزئي أثبت خلاله كفاءته ومهارته.

تبدأ الرواية من آخرها بعد استقالة عبد الله الشمالي من رئاسة تحرير الصحيفة، وإقامته في بيت يتوسط مزرعته في قريته، حيث بدأ بتدوين سيرته الذاتية التي لم تقتصر على نفسه بل شملت زملاءه في الدراسة الجامعية، وزملاءه في السكن، ثم زملاءه الموظفين، والأحداث التي مرت بها المملكة وتأثرت بها، كمحاولات الخميني تصدير ثورته، وحركة جهيمان الفاشلة، ثم حربي العراق المتتاليتين؛ مع الفرس أولا ثم مع قوات التحالف على إثر غزوه جارته الكويت.

يتحدث عبد الله الشمالي عن بداية حياته باختصار شديد حتى إنهاء دراسته الثانوية ليتوقف في محطة الرياض التي استقر بها طالبا في قسم الإعلام في الجامعة. لم يوفق في بداية وصوله للرياض في العثور على من يشاركه السكن. في المحاولة الأولى اكتشف أن (سعيدا) يقيم علاقة مع جارته، وفي المرة الثانية فاجأه زميلاه (أمجد) و (ماجد) بمعاقرتهما الخمرة، وفي المرة الثالثة ألقى به الحظ ليسكن مع متشددَيْن يقضيان ليلة الجمعة في مهاجمة السامرين في استراحاتهم وكشف عوراتهم. أخيرا وفق في السكن مع (عبد الرحمن) طالب الشريعة الذي يشابهه في استقامته واعتداله الديني، وسعد بصحبته إلى أن تخرجا في الجامعة وودع عبد الرحمن العزوبية التي كان يشاركه عبد الله فيها.

يمنع عبد الله الشمالي من اقتراف المحرمات - فضلا عن تدينه - أخلاقه التي تربى عليها في قريته وخوفه من الفضيحة التي يمكن أن تهز مكانته في أسرته وقريته، حتى لو لم يكن له من الجريمة نصيب إلا الرضا عن فاعليها أو مساكنتهم. وأكثر ما يخيفه هو اقتحام رجال الهيئة أو مساعديهم المتطوعين لأنهم متسرعون في اتهاماتهم وفي عقوباتهم.

وهذا ما جعله يبحث عن أصدقاء السكن السابقين حين فارقهم مسكنا، فالتقى بسعيد الذي عرض عليه مشاركته - مع عدد من زملائه - استراحة يقضون فيها ليالي سمرهم. انخرط في الشلة

الجديدة ومن خلالها تعرف على (سلطان) الموظف في وزارة المبنى الضخم.
سلطان موظف مثالي مجتهد في عمله خادم لمراجعيه حريص على دوامه متسامح مع موظفيه يحمل مؤهلا عاليا من الولايات المتحدة، ومع ذلك لم ينل من مسؤولي الوزارة غير التهميش.
تعرف عليه وهو ما زال على مقاعد الدراسة واستأنس به وفهم منه بعض أسرار العمل.
وألقى به حظه بعد تخرجه من الجامعة للعمل في الوزارة نفسها لكن في المركز الإعلامي الذي أنشأه الوزير لتلميع صورته وصورة وزارته.
وهكذا جمع الشمالي مع وظيفته في المركز تعاونه مع الصحيفة التي أحبها وأحب العمل فيها لكنه عانى عنجهية مسؤولي الوزارة ولم يقدر على تزيين صورة الوزير المهزوزة، ولا أن يتخلى عن مبادئ صحيفته التي يعتنقها، طفح به الكيل فقدم استقالته وأكمل مسيرته المهنية نائبا لرئيس التحرير ثم رئيسا للتحرير بعد سنوات من الكفاح العملي.
كان عبد الله قد عثر أول وصوله للرياض على (منصور) أحد وجهاء قريته الذي يقيم في الرياض مع أسرته بحكم وظيفته، والذي دأب على دعوته للغداء كل جمعة. فاجأه ذات يوم بعد الغداء أن خطبه لابنته تأسيا ببعض أفعال السلف الذين كانوا يخطبون لبناتهم من يتحرون فيه الدين والخلق وسمح لهما بالجلوس معا في حضرته لرؤيتها الرؤية الشرعية ليكتشف من خلال اللقاء أنها هي كاتبة العمود في صحيفته التي توقع باسم مستعار (بنت القرية)!.
لم يكن عبد الله قد قرر الزواج على الرغم من إلحاح والديه وبخاصة أمه التي عرضت عليه بعض قريباته، لكنه مع هول المفاجأة وجمال المحيا وحلاوة المنطق أخذ يفكر جديا في الاقتران ببنت القرية، ولم يكن يخشى إلا عدم موافقة والديه لكنهما أضاءا له اللون الأخضر فتم له ما أراد.
وفق عبد الله الشمالي بالوظيفة والزوجة والبيت الجميل الذي اشتراه وأثثاه والخادمة والسائق اللذين استقدماهما، لكن كل هذه المباهج كانت تخفي وراءها كارثة غير متوقعة إذ أصيبت زوجه (هياء) بالداء الخبيث الذي أنهى سعادتهما.
انتقل عبد الله إلى قريته ومزرعته وبيته وظل يقضي ساعاته يستعرض شريط حياته الطويل ويتحسر على انقضاء لذائذها ولا سيما فقد هياء!
نجح الأستاذ تركي السديري في أن يحقق التوازن في روايته، ففي الوقت الذي يسلط الضوء على كثير من العادات الاجتماعية والإجراءات الروتينية وإساءة استخدام السلطة يعرض لنماذج مشرقة لأبناء المجتمع وبعض الموظفين الأكفاء.



مسافة ظل

خالد الطويل

ما دام بالعمر متسع

لا أُحب الوداع مادام في العودّ متّسع وحبل الود باق. حين نودّع الأشياء الجميلة فنحن ننعى جزءًا من ذاكرتنا، وبطريقة ما! سنكون بعضاً من ذلك الرحيل.
للوداع فلسفة أعياني فهمها، كما احتار الشرّاح في معنى بيت أبو الطيب:

إذا ترحّلت عن قَومٍ وقد قدروا .. أنْ لا تُفارقهُم فالرّاحلون هُمُ

بعيدا عن قصد المتنبي تمضي بنا الأيام بين لحظتي (لقاء وفراق)، فراق لا زال صاحبه ينبض فوق أديم الأرض يكلله أمل التلاق مجددا وآخر ربما يطول أمده.
نسافر فيفقدنا الأحباب ، ويذرفون الدموع. كانت أمي تفعل ذلك مع إخوتي حين يذهبون للحج لأول مرة فيما يسمى "السرارة" فيخرج الأهل يودعونه ويحتفلون بالأهازيج في عودته، وهي من التقاليد المتبعة في بعض المجتمعات قديما.
نتعرف على الناس في السفر ولا نلبث أن نفارقهم على أمل العود، هكذا تسير محطات العمر، وكم هي شجية بصوت حيدر فكري رحمة الله عليه:

ودعتني وتقول ترجع بعد عام
وأقول مادري ياّمظنة عيوني
ماينْدرى يازين عن سر الأيام
وعسى العيون تشوف من ودعوني

حين تعاشر الناس الطيبة لا تريد فراقهم، وأن لم يذهبوا بعيدا. وفي الطريق رفاق وزملاء مروا وعبروا شتتهم الظروف والمشاغل لكنهم تركوا في الذاكرة بعض عبقهم.
فرق كبير بين أن تقرأ عن الهجران ولذة اللقاء في دفاتر الشعراء وبين أن تعيشه واقعا؛ كما حدث معي حين رحل والدي فأشعرني بمرارة الفقد الذي رأيته قبل ذلك في عيون اليتامى.
وليس أصعب من أن يطلب العاشق اللقاء على طريقة الشاعر مساعد الرشيدي رحمة الله عليه:

كان الرجا في شوفتك يوم فرقاك
الله يجيب مواعدك لجل اشوفك

وقد تشعر بمرارته مع صديق بمجرد أن يتقاعد ويترك كرسي العمل، وإن لم يذهب بعيدا. شعرت بذلك حين ودعنا بنادي المدينة المنورة مؤخراً الصديق (فايز طاهر) سكرتير النادي –حفظه الله- بعد عشرة طويلة أسبل عليها من روحه ونبله وحسن معشره ما يوجب مثل ذلك الشعور.
سيظل حبل الزميل فايز –حفظه الله- متصلا في كل من عرفه واجتمع به في مناسبة لدماثة خلقه، إضافة إلى إبداعه في مجال عمله، أما أثره الجميل فيدل على جمال ما ترك. وليس من عايش كمن سمع.
يستقبلك طاهر بمجرد دخول النادي بطلاقة وجه وترحاب ولا يبخل بخبرته الإدارية على كل من يستنصحه ويطلب مشورته فيما يعرف. فيما يدهشك سمته وهدوؤه. وهو إضافة إلى كل ذلك شاهدا في مسيرة الأندية الأدبية منذ بداية مسيرتها تحت مظلة الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
دخلت مكتبه ولم أجد شخصه الكريم أمامي لأول مرة، فشعرت ببعض الحزن لكنني وجدت ذكرياته ورجع حديثه الطيب يعطر المكان فأدركت أنني سألتقي به ما دام بالعمر متسع.

ديوانا



سيرة لحكيمٍ أخير



شعر : شتيوي الغيثي

قديمٌ مثل ذاكرة المحابرْ
كثيفٌ مثل تذكرة المسافرْ
طويلٌ مثل أحزان اليتامى
كئيبٌ مثل أقبيةِ المخافرْ
ثقيلٌ كالوجوه
إذا اعتلاها زمانٌ
وانتحى فيهنّ خاطرْ
شفيفٌ كالبياضِ ..
وكالمرايا
كدمعِ الواقفين على المعابرْ
وكالوجع النبيّ يجيءُ رملاً
تحوّل في حكايته دفاترْ
وكالبدو الذين مضوا بعيداً
تحدُّهمُ على السّفَرِ الحواضرْ
مشى مثل الغريب
بكل أرضٍ
له نسبٌ
أكابرُ عن أكابرْ
ولكن الحياة تريد منهُ
بأن يخطو على وجع المقابرْ
فأبقى ما يريدُ على الحنايا
وأبعدَ ما يجيء على النواظرْ
هو الولدُ الذي مُذ كان طفلاً
تعلّم للخلودِ بأن يسافرْ
وما دنياهُ غير حدود صبرٍ
يُقسّمُ دونها وطنَ المنابرْ
تحدّثُهُ الحياة
فجالَ صبراً
على وقع القصائد ..
والخناجرْ
فأي حقيقةٍ سيقول يوماً
إذا ما الخوف شاخَ على النواظرْ؟!
يحاول أن يفلسفَ ما يراهُ
من الدنيا
وينظرَ للأواخرْ
حكيمٌ في حكايتِهِ
ولكن أمام حديثِهِ زمنٌ مكابرْ
يشكُّ بذاته بين البرايا
لأنّ مداهُ في الأشياء كافرْ
ودون حدودهِ صحراءُ عُمْرٍ
تَوسّعُ كلّما ظَهَرت لناظرْ
فإن غَدَرتْ به الأيام حيناً
فسوفَ يسيرُ كالوطن المهاجرْ

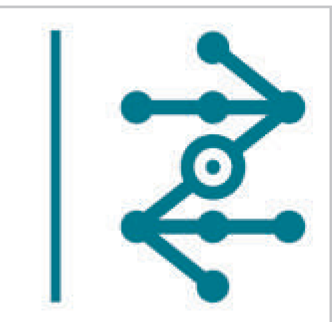
حائل - المدينة
أواخر أكتوبر 2021 م
أواخر ربيع الأول 1443هـ

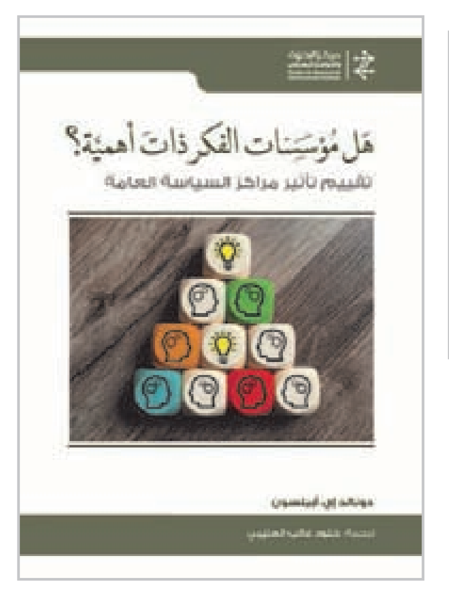


حديث الكتب

صدرت عن مركز البحوث والتواصل المعرفي

الترجمة العربية الأولى لدراسة نوعية عن مؤسسات الفكر بعنوان: «هل مؤسسات الفكر ذات أهمية؟»





اليمامة خاص

أصدر مركز البحوث والتواصل المعرفي ترجمة لدراسة هامة حول مؤسسات الفكر حول العالم ومدى أهميتها وتأثيرها بعنوان:» هل مؤسسات الفكر ذات أهمية؟ تقييم تأثير مراكز السياسة العامة « أعدها الباحث دونالد إيز أبيلسون، وترجمتها إلى العربية خلود بنت غائب العتيبي.
صدرت النسخة الأولى من الدراسة في 2002 باللغة الإنجليزية، والنسخة الثانية بالإنجليزية أيضا في 2009، وهذه الترجمة التي أصدرها مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض هي للنسخة الثالثة من الكتاب.
يؤكد الباحث دونالد في مقدمته للدراسة أهمية مؤسسات الفكر قياسا على انتشارها في العالم، وتأثيرها في صنع السياسات العامة. ويعزو الباحث أهمية دراسته إلى تجنب كثير من العلماء والباحثين دراسة أثر مراكز الفكر وتقييم الأثر لصعوبة القياس.
وتقارن الدراسة بين مؤسسات الفكر في أمريكا وكندا، في الكيفية والظروف التي تُحقّق فيها أهدافها، والتفاوت الكبير في الموارد المالية المتاحة لمؤسسات الفكر في البلدين. واشتغل المؤلف على قضية مؤسسات الفكر لأكثر من عقدين، ويرى أن أهم قضية اليوم هي قياس تأثير مؤسسات الفكر على مجتمع صنع السياسات.
قسم المؤلف دراسته إلى تسعة فصول، تحدث في الفصل الأول عن واقع مؤسسات الفكر في الولايات المتحدة وكندا، ونبذة تاريخية تأسيسها وتطورها، وفي الفصل الثاني تناول الإطار المفاهيمي والنظريات المبتكرة لفهم تأثير مراكز الأبحاث ومؤسسات الفكر في صنع السياسات، أما في الفصل الثالث تطرق الباحث إلى فرص ومعوقات وحوافز مؤسسات التفكير في أمريكا وكندا، وفي الفصل الرابع تحدثت الدراسة عن استراتيجيات مؤسسات الفكر والتنافس في سوق الأفكار ، وفي الفصل الخامس، ويعتبر هذا الفصل لب قضية الدراسة، ناقش المؤلف الظهور العام والصلة بالسياسات في سعي منه لتقييم أثر هذه المؤسسات، وفي الفصل السادس تحليل لأثر مراكز الفكر على السياسة الأمريكية والترشح لرئاسة أمريكا، وفي الفصل السابع نقاش حول كون مراكز الفكر أدوات سياسية أم مؤثرة في السياسات في كندا تحديدا، وفي الفصل الثامن، ناقش المؤلف مشروع كستيون أكس إل، والجدل الذي قام حوله في استشهاد على قدرة المؤسسات الفكرية في زيادة الوعي بالقضايا السياسة والاقتصادية والبيئية.
في الفصل التاسع والأخير بحثت الدراسة مستقبل مراكز الفكر واستشراف أثرها على مجتمع السياسات في السنوات المقبلة. وحفل الكتاب بمجموعة كبيرة من الاستشهادات الإعلامية بمؤسسات الفكر الأمريكية والكندية لبيان أثرها في المشهد السياسي في تلك الدول.
تبرز أهمية هذه الدراسة كونها الدراسة الأولى من نوعها -بهذا الحجم، والمستوى، من العمل التراكمي في حقل مؤسسات الفكر- تترجم إلى اللغة العربية.
وتجدر الإشارة إلى أن مركز البحوث والتواصل المعرفي بصدد إقامة ندوة دولية لمناقشة الكتاب وأهميته، وسبل الاستفادة من محتواه في مراكز الأبحاث السعودية ومدى قابلية تطبيق بعض أفكاره ونظرياته في مجتمع السياسات في العالم العربي وفي المملكة.

المقال



مشاعل عبدالله

(العمق)

ما معنى عميق ؟
كيف نحكم على الشخص أو العمل بالعمق ؟!
وبالمقابل ماذا تعني مفردة سطحي ..
مفهوم العُمق، المُصطلح الذي أصبح الشاغِل الأساسي، لكل مُبدِع في مجاله
وعلى أي أساس نطلق الحكم على سطحية وعمق
ما نراه ؟
في رواية
«هوَس العُمق » للألماني باتريك زوسكيند تتعرّض القصة لحياة فنانةٍ تشكيليةٍ شابة، أقامت أول معارضها، وكان من بين الحضور أحد النقّاد، الذي توجّه إليها قائلاً: «أعمالُكِ مثيرة للاهتمام وهي تدلّ على موهبةٍ حقيقيةٍ ولكن ينقصك العُمق»، لتصبح تلك الكلمة بداية طريقها للبحث عن معنى العُمق، وكيفية اكتسابه، ومتى يمكننا وصف العمل بالعميق؟ يطرح الكاتب أيضاً اختلاف مفهوم العُمق من مرحلةٍ لأخرى في حياتنا، هكذا ظلّت الأسئلة تُحاصِر الفنانة الشابة، فتبحث لها عن إجاباتٍ سواء بقراءتها لبعض الكتب تارة، أو بزيارتها لمعارض فن تشكيلي عالمية طوراً. وفي محاولة منها للوصول إلى العُمق في لوحاتها؛ توقّفت عن الرسم تماماً، حتى انتهت بها الحال إلى تمزيق لوحاتها بل والانتحار قفزاً من أعلى برج التلفزيون.

الكثير من الأسئلة طرحها زوسكيند في قصته، إلا أنه لم يُجبنا عنها، تاركاً تلك الفنانة الشابة مُلقاة أمام مبنى التلفزيون، في حين أن الناقد الذي تسبّب في مقتلها، وقف في نهاية قصة الألماني صاحب رواية «العطر» يُعيد قراءة لوحات تلك الفنانة قراءة أخرى في مقالةٍ له نُشِرَت بمجلةٍ نقدية، قائلاً: «مرة أخرى نرى نحن – الباقون بعد ذلك الحادث الصادِم- شخصاً موهوباً لم يجد القوّة ليؤكّد ذاته على مسرح الحياة..

أستاذ للأدب في إحدى جامعات القاهرة يقول: العُمق في الأعمال الإبداعية، وربما في الحياة كلها، هو معنى مُراوِغ جداً، ويبدو أحياناً وكأنه هدف مستحيل، ومع ذلك فهو هدف مراوغ يسعى الكثيرون إلى الوصول إليه، ولا يقنعون أبداً بأنهم قد بلغوه، وإن كانوا يستمتعون بمجرّد السعي إلى الوصول».

يقول الروائي محمد عبدالنبي: ماذا لو اكتشفنا ذات يوم أننا جميعاً صُوَر على شاشة مُسطّحة تنعكس من جهاز عَرَض أفلام؟ يعني، ماذا لو اكتشفنا ذات يوم أنّ العُمق أسطورة ولا وجود له مِن الأساس؟ وأنّ كل عمل فني لوحة مُسطّحة ذات بُعدين اثنين فقط، وما يمنحها البُعد الثالث الساحِر هو العَين الناظِرة إليها».

ويرجع صاحب «في غرفة العنكبوت» الرواية التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر للرواية العربية، السبب في ذلك قائلاً: «لكي يعاملوك بجدية لا بدّ من ألّا تبدو خفيفاً عابِراً، لا بدّ مِنَ أن تحفر عميقاً بما يكفي تحت سطح الأحداث والأخبار والمظاهر، حتّى لو أدّى بك هذا إلى الإفراط في التحليل لدرجة خنق كل فكرة أو الإيمان بنظرية المؤامرة أو عَدم تصديق أي شيء أو معارضة كل شيء فتسخر من الفرحين والبائسين على السواء، كأنّك وصلت لقمة اللامبالاة الرُواقية».

فهي بالتالي خدعة اخترعها الكتاب والأدباء باختصار إننا لا نفرق بين ما هو سطحي وما هو عميق إلا وفق ما تمليه تصوراتنا الداخلية التي نصبها على هذه الشخصية أو تلك والحقيقة لا توجد شخصية سطحية وأخرى عميقة في أي عمل إبداعي إلا بالقدر الذي يتوافق وخبراتنا الداخلية ومعتقداتنا بما يتعلق بالخطأ والصواب داخل المجتمع الذي نعيش فيه ..

لذلك عن العمق أقول ..
ذلك الهوس بما وراء الصورة الظاهرة ..محاولة التجذر والنظر إلى الداخل وفهم ما وراء بساطة السطح.

غالباً مايصاحب ذلك وهم الكمال .. البحث عن كمال الرؤية ،كمال الفهم ، كمال الصورة المنعكسة عن ذواتنا وعنا وقد يصل بالبعض هوس الكمال إلى الانفصال عن الواقع ..
الكمال الحقيقي هو نحن بارتباكاتنا الداخلية، بكركباتنا بأخطائنا بإنسانيتنا .. لاوجود للكمال المطلق والعمق المطلق .

المقال

أ.د. أحلام محمد حكمي *

ذكرى استثنائية لمصدر قوتنا واستقرارنا

أنتهز هذه الفرصة الطيبة في ذكرى بيعة سيدي خادم الحرمين الشريفين المباركة والمشهد السعودي أكثر وحدة وتماسكًا والتفافًا خلف قيادته الرشيدة بقيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – يحفظه الله- وتحت رايته المجيدة، وفوق أرضه الموحدة ومقدساته المحمية المصونة في قلوب أبنائها وبقوة ويقظة جنودها البواسل، وبفضل سواعد الشعب وعزيمته، وتضحيات أبنائه كلّ في مجاله.

وتهلّ على بلادنا المباركة الذكرى الكريمة لبيعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في أجواء تقتضي أن يكون لاحتفائنا بهذه المناسبة الوطنية العظيمة بعدٌ أكثر عمقًا ومظهرٌ أكثر وضوحًا، ذلك أن ذكرى البيعة تأتي في ظروف استثنائية واجهت فيها المملكة والعالم بأسره تحديات على أكثر من صعيد، وخرجت قوية ومنتصرة.

وخير مثال على ذلك الإدارة الحكيمة لقيادتنا الرشيدة لأزمة كورونا، وقيادة قمة العشرين 2020، والنتائج الرائعة لنجاحات رؤية 2030، والتطور التقني والتكنلوجي والأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي وجودة التعليم، والدور الرائد الفعّال للمملكة العربية السعودية في رسم السياسات الدولية وحل المشكلات العالمية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية والاجتماعية والمناخية وغيرها.

وممّا لاشكّ في إمكانية استمرار هذه الظروف والتحديات المتنوعة التي تتطلب أن نُعطي الاحتفالية بهذه الذكرى بُعدها الحقيقي، وأن نجعل منها مُنطلقًا للثوابت الوطنية التي شكّلت مصدر قوتنا وركائز استقرارنا.

وسيظل الشعب محافظًا على وحدة بلاده، وتلاحم وتوحد جميع فئاته خلف قيادته الواعية الرشيدة التي تتخذ من شرع الله منهاجًا، ومن العدل طريقًا ومن العزم والحزم سياسة وتطبيقًا.

فالشّعبُ السعودي شعبٌ يُحكِّم دينه وقلبه وعقله في كلّ تصرفاته، ويرى بعينه ويسمع بأذنه ويشعر بقلبه بكل ما يدور من حوله، ويشهد ما صارت إليه مصائر كثير من البلاد والشعوب حولنا من الذين مزقتهم الخلافات والنزاعات والحروب والإرهاب؛ فضاعت وحدته وتشتت شملهم وغرقت أوطانهم في وحل الدماء والفرقة والأشلاء.

وهناك الكثير من القيم التي يجب أن نغرسها في عقول وقلوب أجيالنا الجديدة في تلك المناسبة؛ من أهمها:

- حب الوطن والإخلاص له والتضحية من أجله من الدين، والحرص على الوحدة الوطنية خلف قيادتنا الرشيدة، للحفاظ على وحدتنا ووطننا ومقدراته في حاضره ومستقبله.
- التسلح بالعلم وقيم الإيمان والتسامح ونبذ العنف والتطرف والإرهاب، والحرص على تطبيق العدل والمساواة، والحفاظ على تعظيم مواردنا وتنميتها، من أهم المرتكزات التي يجب أن نحرص عليها دائمًا.
- أخذ الدروس والعبر من التاريخ، ومما يجري من حولنا من أحداث إيجابية كانت أو سلبية، فنحن نعيش في عالم واحد متشابك وليس في جزيرة معزولة.
- العمل على تعظيم الإيجابيات والإنجازات وتنميتها، ومحاولة حل المشكلات ومواجهة السلبيات بلغة عاقلة وفكر واعٍ مستنير، وبأساليب علمية، بعيدًا عن الإشاعات والتخريب والتدمير، فالوطن ملك للجميع وبيتٌ يسع الجميع فلا داعي من أن تخرب بيتك بجهلك أو يدك أو متابعة الحاقدين على بلادك ..الخ.

وممّا لا شكّ فيه أنّ المرأة السعودية تعيش أزهى عصورها في تاريخ المملكة العربية السعودية، فلقد نالت الكثير من حقوقِها، وصارت أكثر تمكُّنًا وإنجازًا ومُساندة كأحد جناحي التنمية الحضارية في هذا الوطن المعطاء، وحققت طفرة في المكتسبات وكسبت مواقع وآفاق جديدة وحققت إنجازات غير مسبوقة.

وزاد عدد المشاركات في مجلس الشورى، منحت حق قيادة السيارات بعد أن كان حلمًا بعيد المنال، تقلدت مناصب سياسية رفيعة، فصارت سفيرة للمملكة في أكبر الدول العظمى؛ ووصلت لنائب وزير في أكثر من وزارة، وشاركت في الانتخابات ترشيحًا وانتخابًا في شتى ميادين العمل المؤسسي، وأصبحت قوة معينة لا يستهان بها في مجال الاقتصاد وريادة الأعمال ورأس المال والعمل التطوعي .. إلخ.

وتضاعفت أعداد المتعلمات والخريجات والقيادات النسائية، فحققن الريادة والتفوق في شتى المجالات العلمية والاجتماعية والأدبية والثقافية والإعلامية، وغيرها.

ولا يزال شعبنا السعودي يأمل في تحقيق المزيد من النجاحات والرفاهية لكل أفراد مجتمعنا السعودي تحت قيادته الرشيدة وسياساتها الحكيمة.

حفظ الله وطننا وقيادتنا وشعبنا، وكل عام وأنتم بخير.

* عضو مجلس الشورى السابق.



المقال

أ.د. منيرة بنت مدحت القحطاني *

ذكرى البيعة السابعة

المرأة السعودية إشارات وإشادات

في ذكرى البيعة السابعة لملكنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، سنمضي خلف قيادتنا التي تحقق في عهدها للمرأة السعودية ما لم يتحقق من قبل، وما زالت الإنجازات المتسارعة تضاف إلى المكتسبات الكبيرة.

لقد حظيت المرأة السعودية منذ عهد المؤسس بعناية قادتنا واهتمامهم في منحها حقوقها، وإشراكها فيما يحقق النفع، وكل ذلك بحسب طبيعة كل مرحلة، لكنها ظلت وبشكل تصاعدي حاضرة في مجالات الحياة، لتصل في عهد الملك سلمان وولي عهده إلى أعلى هرم الحضور الفاعل في كل المؤسسات، ولم يكن ذلك ليتحقق لولا التوجيهات الواضحة والقرارات الصادرة بضرورة تمكين المرأة من قطاعات العمل، وإفساح المجال أمامها لشغل المناصب والوظائف، وهو إعلان جليٌ بأن المهارات والقدرات والمؤهلات هي من تتيح لصاحبها فرص العمل الحكومي والخاص، ويشمل ذلك الرجل والمرأة على حد سواء، يؤكد هذا أننا في عهد الملك سلمان حفظه اللّه وولي عهده أيده اللّه، شاهدنا المرأة السعودية سفيرة تمثل بلدها، وهو حضور سياسي ودبلوماسي، ورأيناها في الوزارات ومجلس الشورى، وتقلدت أعلى هرم في قيادة المؤسسات التعليمية (الجامعات) والوزارات، وسجلت حضورًا في القطاع المالي، وبرز ذلك في توليها إدارة البنوك والأعمال المحاسبية والأكاديمية، ورأيناها حاضرة فاعلة في النيابات بعد إشراكها في العمل النيابي، وقد أثبتت جدارتها وكفاءتها كما صرح بذلك النائب العام في المملكة.

ويعد مجال التعليم من أقدم المجالات التي دخلته المرأة، وأثبتت فيه فاعليتها، وكان لها إسهامات واضحة في مجال التعليم العام والتعليم الجامعي، والتعليم المهني، وشمل ذلك جميع التخصصات، العلمية، والصحية، والإدارية، والإنسانية، وتمكنت بعضهن من المنافسة العالمية والحصول على براءات الاختراع، والجوائز العالمية، ومن يطالع الإنتاج العلمي على مستوى المملكة، سيجد المرأة حاضرة في المكتبة السعودية، مؤلفة ومحققة ومشاركة في الندوات والمؤتمرات والأبحاث وتقدم الرؤى والمبادرات ورسم الاستراتيجيات.

وشوهدت المرأة السعودية في مجال الحقوق بعد تولي الملك سلمان وهي تشارك في الانتخابات البلدية، وحصلت على حقها في قيادة السيارات، وخاضت مجال التجارة، وسمح لها بالبدء بعملها التجاري المستقل، ورأيناها وهي تعبر عن مشاعرها وتدخل ملاعب الرياضة مشاهدة، ومنافسة عالمية في بعض أنواع الرياضة والسباق.

لقد أسهم اهتمام القيادة بالمرأة في تعزيز فاعليتها، ومنحها مزيدًا من الحقوق، وإتاحة الفرصة أمامها لأداء أدوار مهمة في تنمية البلد ونهضته والوصول به إلى العالمية، والإسهام في تحقيق رؤية ملهم المملكة 2030.

هذه المكتسبات الكبيرة وغيرها مما حظيت بها المرأة السعودية في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، والعلمي، أسهمت في رفع نسبة النساء العاملات في المملكة، وهو ما يواكب أهداف رؤية 2030م.

وختامًا أجدني أردد من الأعماق، وهو ما تردده كل امرأة سعودية وكل مواطن سعودي يعي ما تحقق في عهد الملك سلمان حفظه اللّه تعالى:

بايعتُ سلماناً وتلْكَ أكفُنا
في كفِّهِ والقلبُ والوجدانُ

سنوات من السمو والرفعة، لم نر فيها سوى العمل الدؤوب والرؤى الواضحة التي تجسِّد حب القيادة لشعبها، وعملها من أجله ومن أجل مستقبل الأجيال، ومن يرى وأزيل عن عينيه الغشاوة لن يرى غير ما يستحق الفخر ويدعو إلى الاصطفاف خلف قيادتنا، ومبادلة الوفاء بالوفاء.

على العهد ماضون ومن أجل وطننا وقيادتنا عاملون بإذن اللّه تعالى.

* أستاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

ديواننا

ترف الحنين



زين العابدين
الضبيبي

إلى الشاعر علي الدميني

ليتني كنتُ
لكنني لم أكنْ بينهمْ
كنتُ وحدي كما ينبغي
أتجرعُ هذا العراء المرابي
وروحي ترفُّ على وقع أغنيةٍ من حنينٍ
تصافحُ أحرفهمْ في بَياضكَ
حاضنةً ما تفتقَ من زهرِ صوتك ملء
الوجودِ
وترفو الذي يتقطّرُ فوقَ عصونِ تجليكَ
من عطر ضحكاتهم والندى
كي تُلوّنَ أيامها بالفرحِ .
لمْ أكنْ بينهمْ
كنتُ طيفاً من الشوقِ بيني وبينكَ
في «خرزِ الوقتِ»
مختبئاً واضحاً
أتلصصُ من
شرفةٍ في أعالي مجازكَ
زهو عناقاتهمْ
أتنفسُ أنداءهمْ
وأخبأُ ما أمكنَ الوجدُ
من قسماتِ الوجوهِ
التي لم يغبْ نورها....
أستقي من سطوعكَ
ما يشتهي الظمأُ الكهلُ في داخلي
وأهشُ بنوركَ
أسرابَ أعتى ظلامٍ
تربعَ أفاقَ ذاكرتيً
وآهالَ على غربتي
وحشةً فوقَ طاقتها
وحشةً تتناسلُ فيّ مخالبها
تتناهبُ انفاسي المثقلاتِ بأناتِ حزني
وتقضمني من جهاتِ الغيابْ.
ليتني كنتُ لكنني
لمْ أكنْ بينهمُ
فالمسافةُ خائنةٌ والدموعْ
والحروبُ التي سرقتْ وردَ أيامنا
لطَختْ بالعذاباتِ أوراقنا
أحرقتْ بفتيل من البؤس
كلَّ الذي قد كنزنا من الصبر نشوانةً
وأقامتْ ممالكها في الضلوعْ
إنها الحربُ
من بترتْ عُنقَ الوصلِ ما بيننا
غيرَ أن القلوبَ على أُهبةِ الشوقِ
بالحلم تفردُ آفاقها للعناقِ
وتدفئُ أرجائها
بشموس مطالعها من عيونِ الرفاقِ
وتُطلِقُ أنفاسها نسمةً نسمةً
إن تعثرَ بالعاشقينَ
الطريقُ المعاقْ.
لمْ أكنْ بينهمْ
غيرَ أني تحسستُ أصداءهم في المكانِ
بكفٍ من الأمنياتِ
تسربتُ في عبقِ الكلماتِ
وعانقتهمْ واحداً واحداً
في رياضِ الخيالِ..

كتبتها بمناسبة حفل تكريمهِ الذي تمنيت حضوره .

وقوفاً بها





محمد العلي

المشعّب

الجاحظ:

(..فأما الذي يجعل أولاد المكديّن عميانا وعرجا وعمشا وحدبا، فهو يسمى (المشعِّب) فلا أدري أيهما أعظم كفرا وأقسى قلبا الآباء أو الأمهات الذين يسلمون أولادهم إلى المشعب، وهم أطفال، حتى يعمي أبصارهم ويعرج أرجلهم/ ويزمهم ويشوه بهم، أو المشعب نفسه الذي ترك كل صناعة في الأرض وتعلم هذه الصناعة، فجعلها مكسبه الذي لا يفارقه ؟!)

من شاهد فيلم (المتسوّل) ورأى تلك الثلة من المشوهين، من مختلف الأعمار، يعرف مدى فتك الحاجة، أو فتك الطمع اللذين يدفع أياً من الآباء والأمهات إلى هذا الحضيض. ويعرف، بصورة تجعل القلب على جمر، عاقبة سلب الإرادة، حيث يتحول الإنسان إلى(آلة حية) حسب تعبير أرسطو عن الرقيق.

المشعب القديم كان عبثه محصورا في الجسد، ولم يصل إلى تشعيب الروح وإلى محتواها الأخلاقي والعقائدي وسائر القيم التي ارتقى إليها الإنسان في كدحه المتواصل للارتقاء بذاته حتى الأمل في الوصول إلى ظل سدرة المنتهى. إنه تشعّب وتفرّق، فعم بظلامه كل شيء مضيء.

لن أثقل عليك بتعداد المشعبين في زماننا، بل سأكتفي بمشعب واحد: أنت مثلي على يقين بأنه هو رأس الأفعى: إنه (الرأسمال) والذي أعنيه بالرأسمال هو ما حدده ابن خلدون بقوله:(إن السعي والاكتساب يعجزان عن إبلاغ صاحبهما حد الثراء الفاحش، فلابد من الفرص الأخرى) إن السعي والاكتساب أمران وجوديان نابعان من الطبيعة البشرية، وإن أوصلا صاحبهما إلى الرفاه، فهذا حق مشروع. أما (الثراء الفاحش) فهو الذي يصل إلى ما وصل إليه من الثراء بطرق (التشعيب) أوسحق القيم، وهذا ما يوصل إليه ما نعنيه بالرأسمال. إن المشعب القديم يسلب من الجسد (أحسن تقويم) أما الحديث وهو رأس المال فيسلب شعوبا واسعة حريتها وثروتها وقيمها وتاريخها ويسلم مستقبلها إلى المجهول.

لو سئلت من أوجد (الرق) بين البشر، فبماذا ستجيب؟ التاريخ سيجيب عنك: إنه رأس المال الذي أوجد العبودية، فأوجد معها الحقد بين البشر، حين تجرأ البعض على سلب إرادة غيره وتحويله من إنسان إلى شيء من الأشياء، إلى آلة حية .ومنذ ثورة (سبارتاكوس) وهي الثالثة قبل الميلاد، حتى ثورة الزنج في تاريخنا، والانتفاضات ضد العبودية مستعرة.

هل قرأت رواية (كوخ العم توم) هل شعرت بضراوة الرعب الذي تجرعته إلايزا حين عبرت النهر حاملة ولدها المباع، وقرأت سائر المواقف المشابهة؟ هناك ستعرف بعمق معنى العبودية.

احتفالية الوفاء .. للملك السابع في عامه السابع



المقال



عبدالله سليمان السحيمي

سبع سنوات مضت ورحلة من العطاء والنماء والوفاء يجسدها واقع نعيشه ونلمسه، يظللنا أمنه، ونتنفس عطاءه، نمو يزدهر ومكانة ترتقي ونعم تتوالى ونحن نعيش في عهد قائد المسيرة مطور التنمية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه اللّه وأبقاه وحماه من كل سوء ، وبدعم متواصل ، من صاحب البصمة المختلفة والأثر اليانع والمطور السابق لعصره وأوانه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن العزيز ولي العهد الذي جعل للتمكين حضوره وللتطوير تواجده ولانتزاع الصدارة هدفا والبقاء في القمة غاية.

ها نحن اليوم نذكر المنجز و التقدم لنشكر اللّه و نحمده، ونذكر التعامل مع الإنسان مكانة وقيمة لنجدد العهد والوعد ونحن نرفل بنعم عديدة وتوازن متزن رغم الصعوبات والتحديات وما يحيط من حولنا من أزمات وفتن.

تأتي مرحلة السبع سنوات مرحلة مختلفة لقائد مختلف في خدمة الوطن منذ نعومة أظفاره شهد له من عرفه وشاهد منجزاته من عرفه ومن لم يعرفه صاحب منهج ورؤية واستشراف حملها وجددها وطورها وحافظ على المعتقد والعقيدة وعلى المجتمع والقيم ، قاد مدينة الرياض أميراً وحاكماً فأصبحت نموذجاً مختلفاً، لتكون عاصمة إدارية من الطراز الأول، فرسمها واحة بهية صيفا وشتاء لا يقاسمها التقدم والازدهار سواها.

وتخرج من تحت يديه قادة وأجيال من النخب المميز أمراء ووزراء تنافسوا في خدمة الدين والوطن قدموا وأعطوا ومازال العطاء مستمرا.

تميز خادم الحرمين الشريفين بمهارات مختلفة وبمواصفات لا تتكرر إلا عند القلة القليلة من القادة والزعماء ومن ذلك:

*ثقافته الإدارية ونجاحه النوعي في إمارة منطقة الرياض على مدى أكثر من أربعين عاماً تميزت بقيادة محنكة وإدارة واعية صارم في الحق متزناً في التعامل، وقد عرف عنه انضباطه في العمل ومن نتائج ذلك تأسيسه مدرسة سلمان بن عبد العزيز للقيادة.

*ثقافته العميقة واطلاعه الواسع على الكتب والمؤلفات وسعة قدرته المعرفية البارزة في اللقاءات والمناسبات والزيارات التي يتحدث بها .

*أحد أبرز من حافظ على تراث وتاريخ المملكة العربية السعودية وقد ظهر ذلك بإشرافه على دارة الملك عبد العزيز ومتابعته ودعمه لكل ما يتعلق بالحفاظ على التاريخ الوطني

*له اليد الطولى في دعم التطوع ومساهماته وحضوره وتواجده المستمر الذي عرف عنه في المحافظة على منظومة المجتمع في التكافل والتآزر المبني على قوله تعالى : "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى" هذه اطلالة على بعض المهارات التي تميز بها قائد المسيرة، الذي ظل وبقى وسيبقى تاريخاً وطنياً نعتز بإنجازاته ومنجزاته التي تحققت واقعا مشاهدا وهو امتداد لتاريخ بناء رمز الوحدة ومجدد الكيان مؤسس هذه البلاد الملك عبدا لعزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب اللّه ثراه.

وقد أطلق عليه عدد من الألقاب التي تتزين بشخصيته ومنها : ملك الحزم والعزم، كما أطلق عليه ملك الرؤية وحكيم العرب.

واليوم احتفالية الوفاء السابعة للملك السابع من أبناء الملك عبد العزيز والتي جاءت بإنجازات مختلفة ومتنوعة:

*تمكين الشباب في القيادات العليا والمناصب الاعتبارية وهي خطوة تمثل انتقال كبير في تقديم الكفاءة العلمية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

*تمكين المرأة في العمل القيادي وإعادة وبرمجة حقوقها وفق التشريع الاسلامي انطلاقا من دور المرأة وأنها عنصر فعال في المجتمع.

*الدعم الاقتصادي للمشاريع الحيوية في جميع المجالات والخدمات على كافة الاصعدة وتضاعف مستوى الخدمة المقدمة للمواطن.

*انشاء عاصفة الحزم والتحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب.

*إطلاق رؤية ٢٠/٣٠

*إطلاق برنامج التحول الوطني ٢٠/٢٠

*إنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة

*وضع صياغة جديدة في تحقيق التوازنات الجيوستراتيجية.

هذه ملامح سريعة وإطلالة عابرة لمرحلة مختلفة عشنا توازنها وشربنا من نهلها للأنسان أولا تحت مظلة الشريعة الإسلامية المتوازنة.

هذا التوجيه وهذا التوجه بالاهتمام بالإنسان كان بصمة ودين على كل مواطن وقامت الدولة بدور جبار وعمل عظيم في تجاوز ما يئن منه العالم أجمع. نجح السعوديون بقيادتهم. ونجح الوطن بهامته، وانتصر الخير لتآزر المواطن والمقيم مع القيادة، وأشرقت منظومة الترابط في بلد الخير من قائد الخير صانع العزم والانجاز محقق الطموح والتطلعات.

سبع سنوات ودعاء بالعمر المديد والعطاء المتجدد لقائد وزعيم أبقى لهذا الوطن رايته المرفوعة وكرامته المعهودة وهو يجعل من الوطن إنموذجا ومن المواطن قدوة .

إنها احتفالية وفاء للملك السابع في عامه السابع ودمت عزاً وفخراً.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37



(صوتك يناديني .. تذكرْ)*

(صوتِكْ يناديني ...
تذكرْ)
والجرحُ ..
في الأعماق ...
أكبرْ ... !!
ناديتُ لكنّ الليالي ...
(اللِّي مضتْ)
تَنْأَى ...
وتَسْخَرْ ... !!
(كِنّا افْتَرَقْنا ...
البارْحةْ ...
والبارْحةْ)
عُمْرٌ ...
وأكثرْ ... !!
مَرّرْتُهُ ... !!
مَرّرْتُهُ ... !!

ما بينَ جفْنيها ...
تَكَسّرْ ... !!
يا أيها الحلم ...
ادّخِرْني ... !!
هاهنا ... !!
فالليلُ أوزَرْ ... !!
لا جِئْتَ ... !!
لا النسيانُ أغنى ... !!
لا ...
ولا الأنسُ المُقَمّرْ ... !!
فكَأَنّ ...
ناشِئةَ الأغاني ...
ما يُثارُ ... !!
وما يُخَدّرْ ... !!
حَدْسٌ ...
على روحي ...

تدلّى ... !!
هَمْسُهُ فيها ...
تَشَطّرْ ... !!
خَوْفَ البقايا ...
لا أبوحُ ... !!
ولا ألوحُ ... !!
ولا أُضَمّرْ ... !!
يتغيرون ...
ولا أحولُ ... !!
ويُسْطَرونَ ...
إذا أُكَوّرْ ... !!
عُدْ ... !!
رُدْ بعضي
بينَ جَمْرِكَ ... !!
إنّ حُبّيَ
قد تخَثّرْ ... !!

* عن رائعة الشاعر الكبير صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود



المقال

العلاقات الثقافية بين المملكة العربية السعودية والعراق (4-4)



عدنان السيد محمد العوامي

نشر له العديد من المقالات في مجلة الاعتدال النجفية، ومجلة العرفان اللبنانية، والإيمان الكويتية، وفي أكتوبر، تشرين الأول، أكتوبر 1953هـ، صفر 1373هـ مر بالكويت عائدًا من المملكة، فدعاه النادي القومي الكويتي، فألقى فيه محاضرة، ولا أدري إن كان مروره بها عائدًا من زيارة لأهله بصفوى، أم لغرض آخر، فهو لا يبدو أنه انقطع عن التردد عليها في مناسبات عزيزة عليه، فقد التقيته في مدينة صفوى في أحد أيام شهر صفر سنة 1401هـ، يناير 1981، في مجلس عزاء أخيه حسين (رحمه اللّه)، وكان ما زال في ذروة حيويته، في حين كان ابن أخته الأديب الصديق علي بن سلمان العبد الهادي الحبيب (رحمه اللّه)، منهكًا، على الكرسي المتحرك. تغمد اللّه الجميع بواسع الرحمة والرضوان.

مؤلفاته

ولسلمان الصفواني بعض المؤلفات منها كتابه الشهير (محكوميتي) طبع عام 1937م، وهو مجموعة رسائله إلى زوجته أثناء مكوثه في سجن بغداد المركزي لمدة أربعة شهور (حزيران - أيلول): (يونيو - سبتمبر) عام 1936م محكوما من قبل المجلس العرفي العسكري في الديوانية، بتهمة التحريض والمشاركة في ثورة عشائر الفرات الأوسط حيث يقيم هناك بعض أفراد عشيرته: آل إبراهيم، ومن مؤلفاته رواية (الزرقاء) نشرت عام 1925م، و(هذه هي الشعوبية)، و(أذنٌ وعين) و(كفاحنا القومي)، وفي باب التحقيق قام بتحقيق كتاب: (تاريخ الحروب العربية بين بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط)، وهو أحد مؤلفات العالم الشهير محمد بن إسحاق، صاحب كتاب المغازي. طبع في بغداد مرتين، آخرهما طبعة عبد الحميد زاهد، صاحب المكتبة الوطنية عام 1928م.

هذا الكتاب ليس من تأليفه، ولم يتعدّ جهده فيه التحقيق وحسب، ولكن بعد سبعين عامًا من طبعته الثانية أقدم رهطٌ من المتذاكين، وهم الدكتور محمد زينهم محمد عزب، والدكتورة عائشة التهامي، ومديحة الشرقاوي - قاموا بإعادة طباعته ونشره في مكتبة مدبولي بمصر عام 1998م ضمن سلسلة (من تراث الأنساب)، فطمسوا اسم محمد بن إسحاق، مؤلف الكتاب الحقيقي، ووضعوا مكانه اسم محققه سلمان الصفواني مدِّعين نسبة تأليفه لسلمان الصفواني، ونسبة تحقيقه لهم(1). وهذا ضرب من ضروب التذاكي؛ يظن مرتكبه أن يبعد عنه تهمة السرقة.

الثاني - محمد حسن بن ناصر النمر

هذا الصحفي القطيفي أيضًا، سبقني إليه الأستاذ القشعمي في كتابه: (نماذج من صحافة أبناء الجزيرة العربية في الخارج) آنف الذكر، فلم يُبق لي سوى موضوع السرقة الأدبية، فالنمر – كالصفواني - تعرّض تراثُه لبعض أنواعها، كذلك النمر كان صحفيًا وقاصّا، وامتاز عن الصفواني بأنه كان شاعرًا، وله ديوان نشرته دار الخليج العربي في بيروت سنة 1425هـ، 2004م، وكتب له إبراهيم محمد جواد (كاتب وشاعر سوري) مقدمة إضافية استوفت سيرته، واشتملت على ما كتبه عن نفسه، والطريف أنني شخصيًا صُرت طرفًا في موضوع السرقة دون مشيئتي، فقد أوكلت إليّ مراجعة الديوان، وتصحيحه، وإعداده للطباعة، وما زلت أحتفظ بالمسودّة الأصلية، وعليها التصويبات التي أجريتها على المقدمة والديوان، لكن حين أعيدت طباعته سنة 1434هـ، 2013م، بدار الخليج العربي نفسها في بيروت، أهديت إلي نسخة، عليها اسم مدقق غيري، وإعداد شخص آخر، ومقدمة باسم شخص ثالث غير إبراهيم محمد جواد، مقدم طبعة 1425هـ، مع أنها اقتبست بطريقة القص واللصق، فلم يبدل بها شيء حتى علامات الترقيم تطبيقًا لقوله عزّ وجل: (وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)، الأحزاب: ٢٣، ذات الصورة التي استلب فيها جهد الصفواني (رحمهما اللّه).

نبذة من حياته

ولد محمد بن حسن بن ناصر النمر في بلدة العوامية في القطيف عام 1300هـ 1883م، وتعلم القراءة والكتابة في كنف والده،وبعد وفاة والده كفِلِه عمه الشيخ محمد، وقام

بإرساله إلى النجف الأشرف لتلقي العلوم الدينية(2). ذكر الأستاذ محمد سعيد المسلم أنه «أول رائد قطيفي للقصة، وقد أصدر جريدة سياسية في العراق، ونشرت له مجموعات قصصية»(3). هذه المجموعات القصصية – على حد علمي - لم يظهر شيء منها إلى الآن..

نبذة موجزة عن أسرته:

ترجع أسرة الشيخ النمر إلى أصل نجدي، فقد جاء في ترجمة الشيخ فرج العمران لعمه الشيخ محمد بن ناصر النمر ما نصه: «أسرته هي إحدى الأسر الثلاث المنتمية إلى الإخوة الثلاثة (نمر، فرج، زاهر)، أبناء نمر بن عائد بن عفيصان، وكان جدهم عائد يتردد كثيرًا بين نجد والأحساء والقطيف، واتفق أنه ورد العوامية من قرى القطيف في عصرٍ كان العالم فيها هو الشيخ محمد العرجان، فطلب من أهالي العوامية أن يزوجوه بامرأة منهم، فزوجه الشيخ العرجان ببنت له، فأولدها ولدًا سماه نمرًا، ثم ولد لنمر هذا ثلاثة أولاد وهم: (نمر، وفرج، وزاهر)، وإليهم انتسبت الأسر الثلاث المشهورة حتى اليوم، وقد نبغت من هذه الأسر علماء أعلام، وفضلاء كرام، أعلمهم وأشهرهم العلامة العلم صاحب الترجمة، ومنهم أخوه العالم الفاضل الشيخ حسن (والد الشيخ محمد حسن)، المتوفى في شهر ذي القعدة سنة 1327هـ، في السفينة قريبًا من ميناء البحرين مسافرًا للعلاج، ودفن في البحرين»(4).

ظروف وأحوال النمر تشبه ظروف وأحوال سلمان إلى حد كبير، فقد كان له نشاط سياسي ملحوظ، وشارك في ثورة العشرين، وكان على لائحة المطلوبين للإنكليز، وتوارى عن الأنظار في حيٍّ من أحياء) محافظة ذي قار (حتى صدور العفو العام عن جميع المطلوبين، إلاّ أن ذلك العفو لم يمنع السلطة الحاكمة من اعتقاله، وبعد الإفراج عنه عاد إلى متابعة الدراسة الحوزوية، ثم اضطر - ثانية - إلى الإنقطاع عن الدراسة أثناء ثورة الفرات الأوسط، المعروفة أيضًا بثورة سوق الشيوخ، وتوارى عن الأنظار مرة أخرى بعد فشل الثورة، أو بعد انتهاء أحداثها، لأنه غدا هذه المرة مطلوبًا من قبل السلطات الحاكمة.

كان كاتبًا قاصًا، وشاعرًا، له العديد من المقالات السياسية والوطنية يستنهض فيها حماس بني قومه، سواء على الأجنبي المحتل أو على الحكام العملاء وعلى الفساد والفاسدين.

اشتغل بالتدريس في المدارس الحكومية، وخصوصًا في اللغة العربية، كما شهد له بذلك العلاّمة الكبير الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء. ومما يؤسف له أن نصوصه القصصية مفقودة، ولم يبق منها سوى "قصة عبقر"، وديوان شعره سالف الذكر.

شيء من شعره

رمزَ الأباة

سر للأمام بنا، ياأيها العلم
سر للأمام فلا زلت بك القدمُ

أرمزَ عزّ الأولى في المجد قد سلفوا
خفقتَ فيهم وكم دانت لك الأممُ

لاغرو إن شمخت فيك البلاد عُلاً
إن عزّزتك مواضي العرب والهممُ

اخفق بهام السُّهى تحففك هيبتنا
رغماً لأنف الأولى للعرب قد ظلموا

وثق بأنك مهما دُمت منتصرٌ
على العدوّ برغم الأنف ياعلمُ

* * *

رمزَ الأباة حويتَ اليوم أربعةً
تشير في الكون عن عزّ مضى لهمو

لها الحجاز وأرض الشام شاهدةٌ
والرافدان ومن في الغرب كلّهمو

* * *

ومنه:

قد سئمنا الهوان
ما لأبناء يعربٍ في رقاد
أين موسى وطارق بن زياد
أين تلك الأباةُ من نسل فهرٍ
ونزارٍ ويعربٍ وإياد
أين عنا الأباةُ بكرٌ وعمرٌ
أين عنا الظّبي وقبُ الجياد
أين عرفاننا وأين علانا
أين أبطالنا وحسن القيادِ
أين جاه الجزيرة الشم ولّى
أين عز البلاد في بغداد
أين منصورها وباني حماها
أين مهديُها وأين الهادي
أين هارونها الذي في علاها
سجّل الفخر في جميع البلادِ

* * *

ذهبوا والبلاد أضحت ركاماً
بعدهم والبنون في الأصفاد

----

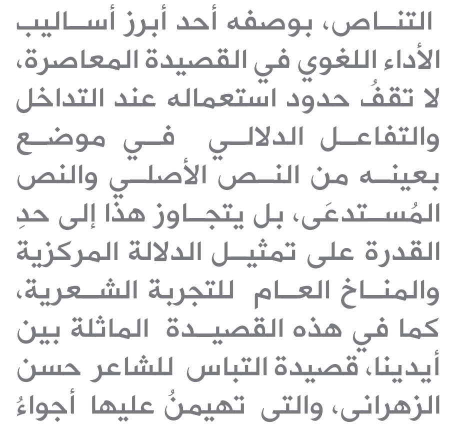
(1) زين أحمد النقشبندي، جريدة المدى الثقافي، العراق، العدد 965، الخميس 7 حزيران، يونيه، 2007م.

(2) أعلام العوامية في القطيف، الشيخ سعيد الشيخ علي آل أبي المكارم، مطبعة النجف، النجف، 1381هـ، ق 2، جـ1/83.

(3) ساحل الذهب الأسود، محمد سعيد المسلم، مشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الثانية، 1962م، ص: 269 .

(4) الأزهار الفرَجية، في الآثار الفرَجية، الشيخ فرَج بن حسن العمران، دار هجر، بيروت، الطبعة الأولى، 1429هـ، 2008م، جـ3/504.

حديث الكتب



د. كاميليا عبد الفتاح

قصيدة « التباس » للشاعر حسن الزهراني

بين فرس المُخيّلة وعصا الشعر

التنـاص، بوصفه أحد أبرز أسـاليب الأداء اللغوي في القصيدة المعاصرة، لا تقفُ حدود استعماله عند التداخل والتفاعـل الدلالـي فـي موضـع بعينـه من النـص الأصلـي والنص المُسـتدعَى، بل يتجـاوز هذا إلى حدِ القدرة على تمثيـل الدلالة المركزية والمنـاخ العـام للتجربة الشـعرية، كما في هذه القصيـدة الماثلة بين أيدينا، قصيدة التباس للشاعر حسن الزهراني، والتي تهيمنُ عليها أجواءُ النص المُستدعى من الجملة الأولى، وصولا إلى الجملة الأخيرة فيها.

النـص المُسـتدعى هنا، هـو الآيات القرآنية الكريمة التي وصفتْ رحلة المكابـدة التي مرّ بها موسـى عليه السلام في تبليغ رسالته، وهي آيات توزعت على أكثر من سـورة قرآنية، وقد بدا الشـاعر، وكأنه يسـتضيء بدلالـة هـذه الآيـات، ويتنـاص مع مبدئهـا ومناخها العام الذي جسّـد لحظات القلق والاغتراب التي أحاطت النبـي موسـى وسـط مُكذّبيـه والمُتخلّين عنه، فضلا عما اعتراهُ من رهبة تلقّي كلمـات اللّه، وما اختُصّ به من معجزات لدعم رسالته .

وفق هذه الحساسية الخاصة، تعامل الشـاعر مع النص المُستدعى مرتكزا على مبدأ الانتقاء للأحداث المركزية التي ميّزت رحلة موسى، والتي أثمرت في تضافرها مع طرحه الشعري عن الرؤية التي حملتها هذه القصيدة .

من هذه الأحداث : إبلاغُ موسى أهله بعثوره على نار يهتدي على ضوئها، رحلتُه إلى جبـل الطور لتلقي كلمات اللّه، معجـزة العصا وشـقها البحـر ، حاجتـه إلى مـؤازرة أخيـه هارون وفصاحتـه فـي دعوة فرعـون إلى الإيمان .

اتخذت هـذه الأحداثُ فـي القصيدة هيئة مغايـرة لتلك التـي وردتْ بها



حسن محمد الزهراني

في الطـرح القرآني، هيئـة تحوّلت بها من سـياقها الديني المتعلق بقصة نبي إلى سياق مغاير، طرح فيه الشـاعرُ رحلتـه في البحث عن الكلمة الشاعرة، عن جدوى الشعر.

وهنا يتبيّن للنقد براعة الشاعر في اختيار قصة موسـى – لا غيرها من قصص الأنبياء - موضعا لاستدعائه التناصـيّ، حيثُ مثّلـت الكلمةُ دوراً أساسيا في هذه القصة، وذلك في حاجة موسـى إلـى فصاحة هارون، تلقّيه كلمات اللّه، اعتبارية موسـى الدينية : كليمَ اللّه.

يدعم هذا الافتـراض النقدي هذه المغايـرة الدلاليـة التـي أحدثهـا الشـاعرُ للمواضـع التي اسـتدعاها من الآيات الكريمة، فقد أشـار إلى ائتناسـه بناريـن لا بنـار واحـدة، وعدم عثـوره على قبـس، مصوّرا عصاه قـادرة على شـق الشـعر لا البحـر ، ومعاناته الجـوع في وادي طُـوى، وافتقـاده مسـاندة أخيـه، ومعاناتـه من خيانـة صوته لفمه، مُلقيا ألـواح المُنى، آمرا السـامري بصنع فرس، اتخـذه مطيّته للرجاء في نهاية رحلته .

لقـد اتخـذت عناصر الصـورة في قصيـدة التباس كيفية مُسـتمدة مـن طبيعـة الرؤية التـي هيمنت عليهـا، كيفيةً طرحـتْ وادي طوى رمزا للجوع، والألواح أماني ضائعة، والنـار بلا قبـس، والأخ بلا نُصرة، والفم بلا صوت . واحتفظ الشـاعر وسـط هـذا المنـاخ الاسـتلابي بعنصرين اثنين: عصاه = قصيدته أو حرفه، التي شـقّ بها بحر الشعر، والسـامريّ الذي حمل على الصعيد الرمـزي دلالـة المُخيلة الشـعرية والقـدرة علـى الإبـداع ، فكان هو الثمرة الوحيدة لتلك الرحلة الشاقة التـي قطعهـا الشـاعر فـي وادي الخوف دون دفء أو ضوء أو نصرة أو صـوت، تلك الرحلة التي انتهت بامتطاء المُخيلة إلى سدرة خاصة - طُرِحتْ فـي صيغة النكرة لتخالف توقعنـا لسـدرة المنتهـى – هـي سـدرة الرجـاء (ما ثلا في عسـى)، بمـا يدفع الناقـد إلـى تلقّي هذه القصيدة باعتبارهـا رحلةً جوانيّة، يمّم بها الشاعر صوبَ الشعر الذي يُمثّلُ رجاءه الوحيد في قفر الوجود الإنسـاني، وطـرق فيهـا أرضا غير مأهولة، في سـعي حثيث وسـؤالٍ قلـقٍ عن الكلمـةً التي هي أصل كينونتـه الشـاعرة. وقـد توسـل فـي هذه الرحلـة بطقوس روحية غير تقليدية، مرتكزا على أسـلوب التنـاص – مع قصة النبي موسـى عليه السلام – ليجّسد ذرى إجهاده وتفريده مغتربا .

وقد وُظفت هذه التفاصيل توظيفا رمزيا، وذلـك لأن التناص لم يقع مع الدلالـة الحرفية للآيات، بل مع ملامح المناخ الاغترابي الذي حاصر موسـى فـي أداء رسـالته، حيـثُ وُصف في القـص القرآني مُحاصرا بالخوف والاغتراب والوحشة . وقد عبّـر ضميـر الأنا المتكلـم – الذي هيمـن على مـدار القصيـدة -عن هذا المنـاخ الاغترابي، وذلك في : آنسـتُ نارين، لم أجد قبسا، أدفأُ نبضي بالحروف، لم أجد في " طُوى " إلّا الطّوى، أنـا، من دون " نعلين " أطـوي دربي ما بيـن " طورين " ٍ ركضتُ وحدي، ألقيتُ ألواح المُنى، وقلـتُ للسـامري : ارجـعْ، ركبـت (الفـرس)، دنـوت بـه من سـدرة كبـرى، قلـت: عسـى. كما صوّر الشـاعرُ محاصرته - وانشـطاره - بين نارين، مـن دون نعلين، بين طوريـن، وبيـن بحرين مـن دمه، وخيانتيـن: خيانـة الأخ المُتخلّـي، وخيانة الفم للصوت .

وقـد كانت هـذه الثنائيـات - في افتراضي - دعائـم الالتباس الذي كابده الشـاعر ، والـذي حوصر فيه بهـذه المكابدات التي أشـار إليها إشـارة رمزيـة من خـلال التناص، والتي تكشفُ عن جوهرها المختبئ، حين يصور الشـاعر انتهـاء رحلته بامتطـاء فرسـه نحو الرجـاء، في جنبـات قصيدة تميـزت بتكثيفها وطاقـات تأثيرها النابعـة من هذا التكثيف والاختزال الثري بإيحاءاته .

رابط القصيدة

https://t.co/kRybIL7WBK?amp=1٪D8٪AC

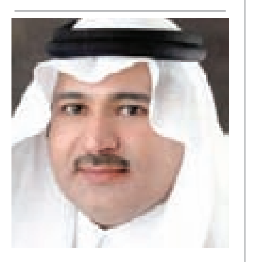
التباس

آنـسـتُ نـاريـن، لـكـن لـم أجـد قبسا
فـعـدتُ أُدفـأُ نـبـضي بـالـحـروف أسـى
ولـم أجـد فـي«طُـوى» إلّا الـطّـوى، وأنـا،
مـن دون«نـعـلـيـن» أطـوي دربـي النجسا
ما بـيـن«طـوريـن» مـن خـوفٍ ومـن أملٍ
ركـضـتُ وحــدي، وكــان الأمــر ملتبسا
وحـيـن شـقّـت عـصـاي الـشـعـرَ كـان«دمـي»
بـحـريـن، لـم ألـق فـي بـحـريـهـمـا يَبسا
ولـم يـشـد أخـي أزري، وخـان فـمـي،
صـوتـي، وألـقـيـتُ ألـواح الـمُـنـى تعسا
وقـلـتُ لـلـسـامـري : ارجـعْ، وصـبْ لـنـا،
مـن زيـنـة الـقـوم، يـا وجـه الأسـى فرسا
ركـبـتـه، ومـضـى، حـتـى دنـوتُ بـه
فـي الفجر مـن سـدرةٍ كـبـرى، وقلتُ:عسى

المقال

ذكرى البيعة:

كاريزما ملك ومسيرة وطن



د. زهير الحارثي*

نحتفل بذكرى البيعة السابعة لتولي مليكنا سلمان بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، ونتأمل معها كل المحطات التاريخية التي عاشتها المملكة وبالرغم من حجم التحديات ومخاض المتغيرات وتسارعها، فإنها برهنت على الترابط والرسوخ والثبات واستباق الأحداث ما جعل النتائج تأتي مخالفة لكل التكهنات والتوقعات. تجديد البيعة مناسبة وطنية نعزز فيها الانتماء والولاء والحب لهذا الوطن الكبير، وترسيخ مفهوم العلاقة المميزة ما بين الحاكم والمحكوم، ونكرس فيها قصة تلاحم ما بين القيادة والشعب كشفتها مواقف وأحداث ليست ببعيدة عنا، لتؤكد أن الوطن غالٍ، وأن اللحمة ما بين هذا الشعب لا يمكن المساس بها.

الملك سلمان بن عبدالعزيز تاريخيًا يعتبر أحد أركان الحكم في الدولة السعودية الحديثة منذ عقود. فهو ساهم في بناء دولته كونه سياسي مخضرم يؤمن بمعادلة المواءمة بين الأصالة والمعاصرة. خبير بخفايا تاريخ المنطقة ومستوعب لتوازناتها ومدرك لحساسية الجغرافيا وتعقيداتها. هذا يفسر سر التفرد الذي يتمتع به وللشعبية التي يحظى بها منذ عقود، فهيبة الحكم وحزم المسؤول وتواضع الإنسان وعطف الأب معادلة امتزجت في شخصه، والمعروف عنه إن قال كلمة التزم بها، في الوقت الذي يستحيل فيه أن يُعطي وعدًا في أمر ما، وهو موقن بأن حله ليس بين يديه. وما من اقترب من عوالمه وحظي بتواصل قريب معه، يلمس إلى أي مدى ثراء هذه الشخصية فكريًا وثقافيًا وإنسانيًا.

الملك سلمان لعب أدوارًا معلنة وخفية في ملفات عديدة سواء في الداخل أو الخارج تنفيذًا لتوجيهات الملوك الذين عمل معهم مستشارًا ومبعوثًا بل وساهم في بناء بلاده والارتقاء بها لمصاف الدول. يناودنه السعوديون بأبي فهد ويصفونه بأنه كان أمين العائلة وحاميها ومستشار الملوك الراحلين وسيد الوفاء، وصمام أمان للبلاد. لديه نظرة ثاقبة ورؤية منفتحة وعقلية متزنة، وعشقه للراحل المؤسس لا يمكن وصفه بالكلمات.

هذا يجعلنا نستحضر منجز المؤسس الراحل الملك عبدالعزيز ورجاله في صناعة التجربة الوحدوية الفريدة في عالمنا العربي تترسخ في هكذا مناسبة وهي تجربة تجاوزت التصنيفات والمسميات، وانطلقت لترسم لوحة بانورامية لوطن يؤمن بوحدته وتعايشه، حيث تلاشت النوازع القبيلية والانتماءات الضيقة، وأصبح وطنًا آمنًا مستقرًا.

الفكر الاجتماعي والفلسفة السياسية التي رسمها المؤسس، يعطيان تلك المعادلة تميزًا ما زال في نظر البعض لغزًا يستحق التأمل والدراسة، بيد أنه بتحليلها معرفيًا وسوسيولوجيًا، يمكن الوصول إلى فك طلاسمها، ومعرفة السر في تمسك السعوديين بهذا النهج منذ نشأة دولتهم.

تمضي السعودية في حياتها الاعتيادية بانسيابية رغم ما يحيط بها من أحداث ومخاطر وتسير بثبات إلى الأمام بدليل استشراف المستقبل الذي يكرسه الملك سلمان مراعيًا الاستحقاقات القادمة. خلال السنوات الماضية بادرت الدولة باتخاذ قرارات تاريخية وصعبة لمن يستوعب أبعادها منها ما هو داخلي وما هو مرتبط بملفات خارجية بهدف حماية أمنها

واستقرارها ومصالحها العليا. تبين أن القرار السياسي كان ولا زال يهدف لتأسيس دولة حديثة وراسخة عبر المحافظة على المكتسبات ودمج الكفاءات والقدرات لخلق صيغة موائمة تقود البلاد لبر الأمان.

الدور الذي يصنعه ولي العهد الأمير محمد سيكون بصمة تاريخية في جبين هذا الوطن. قرار ضرورة التحول قرار إستراتيجي ومفصلي اتخذته القيادة لأنه يعني السيرورة كدولة وتثبيت سلطة الحكم وتعبيد الطريق للأجيال القادمة ورؤية 2030 مثال حي لقدرة الإرادة السياسية على صناعة الفارق وإحداث التغيير.

رؤية 2030 جاءت كضرورة ومتطلب حتمي وليست شعار دعائي أو ترف. هذه الرؤية شملت خططًا واسعة وبرامج اقتصادية واجتماعية تنموية تستهدف إعداد المملكة للمستقبل؛ ويأتي ضمن أولوياتها تحسين مستوى الأداء للقطاعين الحكومي والخاص، وتعزيز الشفافية والنزاهة، ورفع كفاءة الإنفاق من أجل رفع جودة الخدمات المقدمة بما يحقق الرفاهية للمواطن.

كما تستهدف هذه الرؤية رفع نسبة الصادرات غير النفطية، ورفع نسبة الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والانتقال إلى مراكز متقدمة في مؤشر التنافسية العالمي، وتخفيض معدل البطالة، وزيادة الطاقة الاستيعابية لاستقبال ضيوف الرحمن، وزيادة الإيرادات غير النفطية ورفع نسبة تملك السعوديين للمساكن، ورفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل. الغاية هي التأقلم مع الجديد وتجاوز الهواجس والشكوك والجمود من خلال مشروع حضاري ينقل البلاد إلى موقع يليق بها. إذن هو تحول فعلي وحقيقي وجاد لإصلاح جذري؛ أي إنتاج وعي ثقافي وتنموي في المنظومة الاجتماعية بما يحقق التطلعات.

في عوالم المجتمعات عادة ما تأتي مطالب التغيير من الطبقة الوسطى غير أن الدولة في الحالة السعودية تجدها أكثر تقدمًا من المجتمع كونها هي التي تسحب المجتمع للأعلى وليس العكس على اعتبار أن الإنسان هو غاية التنمية ومحورها.

النموذج الذي يجسده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عراب الرؤية والقائد النشط ينعكس في حجم الحراك والمشاريع الضخمة والتي استطاع من خلالها كلها أن يجعل بلاده تحت الأضواء بشكل إيجابي وبصورة أكثر إشراقًا واحترامًا.

يهمني هنا هو الصورة الشمولية للمشروع في بعده السياسي والاجتماعي والاقتصادي لموقعية المملكة وانعكاساته ومدى تأثيره على استقرارها وفاعليتها كدولة محورية في المنطقة. في ظل التحديات الداخلية والمخاطر الخارجية من الصعب أن تقف متفرجًا فلابد لك من المبادرة أن أردت البقاء. لا يمكن لك أن تعيش بمعزل عن العالم ولا تستطيع أن تنافس بأدوات وأساليب قديمة بالية.

هذه الروح الجديدة التي تعيشها بلادنا وتلك الرؤية الجريئة الشجاعة وتلك الإرادة الجادة للقيادة لم تأتِ رضوخًا لأحد بل انطلاقًا من استشعار القيادة بحجم الأمانة وعظم المسؤولية. تعلم السعودية وهي في حركتها الدائبة، أن أمامها تحديات جسيمة سواء في الداخل أو الخارج، يأتي في مقدمتها أوضاع داخلية تمس نسيجها المجتمعي، ومشاريع إقليمية توسعية تستدعي الحذر منها ومواجهتها والتأهب لها، ومناخ عالمي جديد يتطلب الانخراط فيه.

العنوان الكبير لكل ما حدث ويحدث الآن هو التحديث من خلال فرض منطق الدولة التي ترى شيئًا قد لا نراه. تحول له مسار ويمر بين أشواك وعوائق وممانعة وهو أمر متصور، ولكن المسيرة تتقدم، والإنجازات تتوالى رغم كل السحب والظروف. نعيش أجواء الاحتفالية بذكرى البيعة ونلمس تلاحم القيادة والشعب، وهي معادلة تستحق التأمل لا سيما في ظل منطقة متوترة وغير مستقرة. التوجه الجديد للدولة واضح، والإرادة السياسية عازمة على المضي به ولا ثمة تراجع، وهكذا تُدار الدول وتُحكم حيث التخطيط السليم لحياة طبيعية ومستقبل مشرق للوطن وأجياله. بلادي تعبر اليوم إلى مرحلة جديدة، وملامحها واضحة في الدخول لمرحلة تنموية ومدنية عناصرها الإنسان والأمن والرفاهية، وقد جسد ولي العهد هذه الروح وتلك الإرادة في كل أقواله وأفعاله مترجمًا تطلعات المليك، وساعياً لتلبية المطالب لتحقيق حياة كريمة لشعبه.

* كاتب وخبير سياسي
وعضو مجلس الشورى سابقًا



فلمبان يفتتح معرض هلع وقلق بجانبه كل من د. عبد العزيز السبيل والسيد عبد المحسن الشويمان

أثر الجائحة في معرض «هلع وقلق» للفنان التشكيلي أحمد فلمبان...

د.عبد العزيز السبيل: الحالة الإنسانية في الأعمال تتخطّى الحدود واللغات

كتبت رنا خير الدين تصوير عبداللطيف الحمدان

ترتقي مدركات الأشياء المحيطة بالإنسان بظواهر وعوالم مستجدة دون سابق إنذار أو تصوّر، بحيث تفرض معالمها بالحسنى والمعروف أو الإكراه، كتلك التي أوجبتها جائحة كورونا على سكّان المعمورة على مدار عامين، وما بين التفشّي وإجراءات الصحة مساحة يغرّد بها فنانو العالم على هواهم، ويسبحون في باطن الأمور ولازمة الانسياق والشرور المكنون بالتقيّد والالتزام.

هؤلاء هم فنانو العصر... الذين يجول في خواطرهم إبداعاً واستحساناً دائمي النشاط في التقديم والتعبير كنوع من أنواع ردود الأفعال الإنسانية، وإن بحثنا قليلاً عن معنى الإنسانية في التشكيل، نلقاه حقاً في أعمال الفنان القدير أحمد فلمبان، بعد أن ساورته نفسه حتى يميل مع معالم واقعية جديدة يقود بنا إلى حافّة التأثّر والتأثير!

افتُتح الأسبوع الماضي، معرض «هلع وقلق» للفنان التشكيلي أحمد فلمبان (الثالث والعشرين) برعاية الأمين العام لجائزة الملك فيصل الدكتور عبدالعزيز السبيل، وحضور سفير جمهورية الفلبين لدى المملكة العربية السعودية السيد عدنان ألونو، في صالة «تجريد للفنون» في مدينة الرياض، تلاه حفل توقيع كتابه السابع بعنوان «ماذا؟ ولماذا؟ أسرار اللون وحدس الضوء»، الذي يعرض أعمال ونشاطات فلمبان في التشكيل والتي تعود إلى عام 1968م، ويتضمّن الكتاب مسيرة نشاطه ضمن كتابات وصفية وتحليلات جمالية في الفنّ التشكيلي على غرار الحقبات التاريخية المتعاقبة والأحداث الشخصية والعامة التي مرّ بها فلمبان!

المعرض يستمر حتى الحادي عشر من نوفمبر الحالي، من الساعة العاشرة صباحاً حتى العاشرة ليلاً.

في جولة طويلة في معرض «هلع وقلق» لا يمكن القول أنني استطعت الإمساك بخاطر هذا الفنان اللامحدود الذي يعبّر من تلقاء نفسه إلى نفسه، ويبرز مكنونات ما يحيطه، ويخالجه ويتفاعل معه بل استوقفتني الأعمال وقادتني إلى إحياء اللاوعي في ذاكرتي. ففي معرضه «هلع وقلق» لوحات لا تتعدّى أحجامها 50 *40 سم، بألوان زاخمة قصداً منه - أي الفنان أحمد فلمبان – هزّ هذه الحالة الشعورية التي عاشتها البشرية خلال فترة الجائحة، وقاربت لأن تكون النهاية! من الملاحظ، أن الفنان أحمد فلمبان واكب برسوماته حلقة متسلسلة كاملة للجائحة، فهو قدّم لوحة بعنوان «أول حالة وفاة» نفّذها بألوان زيتية وخلطة جبسية ثم رسم لوحة «القلق الفسيح» التي استخدم فيها قماشاً مشدوداً على شاصية خشب، وعاد وشكّل لوحة بعنوان «من يساعد... هؤلاء الخمسة؟» هذه اللوحة مثلت الحاجة والقلق والموت في آن، إلى أن انتقل إلى لوحة «إن في كل شدّة حكمة ربانية خافية»! وهكذا... استمدّ فلمبان محتويات أعمال المعرض من سلسلة أحداث جائحة كورونا وواقع العالم، في لفتة حزينة وقلقة كما غرّد البعض عنها! لكن، من رؤية مغايرة لما هو منظور وعلني بعد التأمّل في هذه الأعمال جليّا لا بدّ من اعتبارها تاريخاً مجسّداً على هيئة فنّ بأبهى حلّة، فمن أفضل تعبيراً ومقدرة



أول حالة وفاة

على تصوير ذلك سوى فنان بحجم أحمد فلمبان! دعوا فنانو العصر يؤرّخون التاريخ إبداعاً للأجيال اللاحقة وليخبرونهم بطريقتهم ما عاشه العالم في زمن جائحة خسيسة!

سرداب الجائحة والتشكيل!

تأرجح فلمبان ما بين رمزيّة الحضور العكسي واستنزاف الطاقة على درج الحالات النفسية، من خلال تصوّر هاج بين المكونات الآنية والتمنيات، كصرخة ألم، وانبعاث جديد من اللوحات. كل واحدة تجسّد قصة، وحكاية حزينة مؤلمة في قالب الرمزيّة المقصود منها التأمل والعودة إلى الحقيقة المطلقة، ألا وهي « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ» (سورة الرحمن الآية 26).

في سياق متصل في الأسلوب، اعتمد فلمبان أنواع التجريدية الكاملة، التكعبية والتعبيرية فهو الذي يطوف في فلكه الخاص، لا ينفك أن يزاول هيبة اللوحة بازدواجية الموقف والتجسيد. وبين التجريد الافتراضي الإيطالي (Estratto virtuale) والتعبير التجريدي والرمزية التلقائية التي تصور اللامرئي من خلال المرئي عمق جاذب بطريقة آخاذة، حيث تجتمع المعاني المختبئة خلف الصور، بالإيحاء والدهشة والذهول بعقد الرابط بين المرئي واللامرئي. بالتالي يمكن البوح أن المفردات جاءت في كادر المجازية من غير معناها الأصلي والحقيقي، الغرض منها الإيهام، وتعتمد على الأفكار والتأثيرات النفسية من توارد خواطر النفس البشرية دون الحاجة إلى التوضيح، وهنا يؤدي اللون والتكوينات المرتجلة، دوراً مهماً في إظهار هذه الإيحاءات للحالة الدرامية الحزينة التي تتنفس فيها الشخوص داخل فضاء الذاكرة ودلالاتها الرمزية.

كلمة راعي الحفل

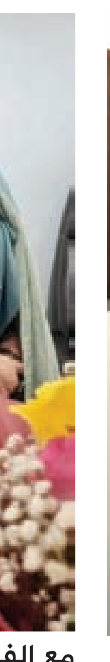
أبدى الأمين العام لجائزة الملك فيصل الدكتور عبد العزيز السبيل خلال كلمته مع «اليمامة» إعجابه الكبير بأعمال الفنان أحمد فلمبان، حيث قال: الحقيقة نحن أمام معرض مختلف؛ لأن أحمد فلمبان مختلف ورائد بشتى الحقول، وفنان لديه ثقافة عالية ليس عبر اللغات وإنّما عبر



دموع الأفواه الجائعة!



سفير جمهورية الفلبين لدى المملكة عدنان ألونتو في تعليق على احدى اللوحات



مع الفنانة التشكيلية نجلاء السليم



على شفة الزوال

تواصله العالمي. درس في إيطاليا، وإيطاليا هي إحدى الدول المهمة فيما يتصل بالفنون.

وتابع السبيل قائلاً: نجح أحمد فلمبان في هذا المعرض من التعبير عن الحالة الإنسانية التي عاشها العالم من جراء كورونا. من الشخوص التي رسمها غير واضحة المعالم بحيث لا يمكن تحديد هويتها لكن يمكن معرفة هويتها «الإنسانية» تلقائياً. أحمد فلمبان يتخطّى الحدود الجغرافية والمناطقية، لذلك نجده يبدع فنّاً مختلفاً إنسانياً، أبدع في التعبير عنه. والملاحظ على هذه الأعمال أنها تتسم بالكثير من التشاؤمية من خلال الألوان والشخوص التي تظهر على شكل أقرب منه إلى الأشباح غير واضحة الشكل، تجعل الرائي يتساءل هل هذه الشخوص واقفة، أم في حالة موت متجمدة؟!

وأضاف: زوّار المعرض سيجدون كم أبدع فلمبان في التعبير عن الحالة الإنسانية التي عاشها وعايشها العالم، لكن من يملك القدرة على التعبير عن هذا الواقع الكونيّ الضخم كأحمد فلمبان!؟

وعن سؤاله أين بصيص الأمل في معرض «هلع وقلق» الذي اعتدنا أن نشهده في معظم معارض ورسومات الفنانين، أجاب: هذا ما يميز أحمد فلمبان، فهو مرتبط واقعياً بالمجتمع لكنه ينتمي لعدة توجّهات فنية نظراً لغزارة ثقافته، وهذه اللوحات هي تعبيرات واضحة عن هذا الواقع المعاش خلال السنتين الأخيرتين. بالرغم من كلّ الحزن والتشاؤم الذي يخيم على لوحاته فإننا إذا تمعنا قليلاً باللوحات نجد بصيص أمل بسيط فهو لم يوصد الباب أمام روحيّة الأمل والتفاؤل وجسّد ذلك من خلال نور خافت وباب فرج.

حديثُ الفنانين

الفنان السعودي عثمان الخزيم أشار إلى أنه قد أطلق على معرض أحمد فلمبان على حسابه في «تويتر» اسم «دمعة اللون» وأطلق عليه على حسابه في «انستغرام» اسم « موال اللون».

وفي كلمة له مع «اليمامة» قال الخزيم: تربطني وأحمد علاقة وطيدة منذ أيام


مع الفنان التشكيلي عثمان الخزيم


فلمبان يوقّع كتابه السابع «ماذا،ولماذا؟» محاطاً بزملائه الفنانيين


جانب من الحضور


لحظات ويأتي المساء

الدراسة في إيطاليا! هو فنان مخلص للوحته يتحرك معها بتقنية السفر، أي أنه دائم ما يرسم في إطار ومقاسات محمولة وذلك لأنه يعيش بين إيطاليا وجدّة. هذا العازف الذي انضم إلى أهم فرق جدّة الموسيقية كعازف كمان، يتنفّس إبداعاً حيّاً. لم يرسم يوماً كالآخرين تميز دائماً، رسم من نفسه إلى نفسه. أحمد فلمبان هو أحد مؤسسي الحركة النقدية الفنية في المملكة، له مقالات عديدة في المجال.

وعن سؤاله كيف يصف الحزن في أعمال المعرض، قال: لا يوجد فنّ دون حزن، فالحزن ريشة الفنان وقلم الشاعر ونوتة الآلة الموسيقية، فلولا الحزن لما عرفنا معنى الفرح! الحزن الذي يعرضه أحمد فلمبان عظيم، فهو نادر بطريقة تعامله مع لوحته، فلوحته نوع من أصوات الفقر، الحزن والآهات. ذلك الرجل صاحب الفرشاة الصادقة.

وأود أن أشكر صالة «تجريد للفنون» لما تمثله من أهمية في تقديم الفنون التشكيلية، وعلى رأسها عبد المحسن الشويمان لما قدمه من لمسات في الفنّ تخدم الحركة التشكيلية السعودية.

أما الفنانة نجلاء السليم، فأشارت خلال حديثها مع «اليمامة» إلى أن معارض الفنان أحمد فلمبان هي مميزة، وغير مكررة. وقالت: نحن دوماً ننتظر معارض فلمبان لأنه نادراً ما يتواجد في الرياض. كما كنت متأكدة أن جائحة كورونا ستُبرز إبداعاً من فلمبان، حيث تميز في استخدام الشخوص الفقيرة أو المريضة التي اعتاد أن يطرحها في أعماله لكنه جسّدها على هيئة مرض وفوضى. فموضوع كورونا كان طرحاً مناسباً للجوّ العام المعتاد على لوحات أحمد فلمبان وأسلوبه الخاص.

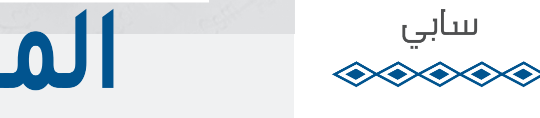
وتابعت: الحزن والبؤس تباينا من لوحة إلى أخرى فيما يخصّ القلق والهلع الذين سادا طيلة فترة الجائحة، أما كتابه السابع فهو ثري جداً بالمعلومات الفنية التشكيلية الوصفية، ضمن إطار حالم فنيّ، بحيث يضمّ الكتاب أكثر من 1000 لوحة من أعمال فلمبان.

ديواننا





عبدالرحمن
سابي



المساقي

إلى عبدالعزيز مشري - رحمه الله ـــ

هبَطَ الجَنَابُ وضيّعَ الراعي الشياهَ
وليسَ في المرعى كفافْ
صاحوا بأعلى الصوتِ من فوق
الحجيرةِ
يا أبانا ما وجدْنا في الحمى بنتًا
لبونًا
(والمساقي) يا أبانا الجدّ يعروها
جَفَافْ
طافَ طافْ
هل علينا كي يعودَ الماءُ للوادي
زكاةٌ أو طوافْ
هل سننجو إن بقينا هكذا
قومًا خِفافْ
يا بنَ وافْ
محزمي ما عاد يُجّدِني
ولا حتى القِفافْ
(والمساريبُ) وما فيها من
الذكرى
تغشاها العفافْ
(والدياس)
آه لو تدري لماذا
لم يَعُدْ في الناسِ حبُ الالتفافْ

(والعراوي) لم تَعُدْ تحمِلُ أحلامَ
القرى
فالركبُ خافْ
(والهواري)صدِأتْ في الحقل
لم تُملأْ على مرأى الضِعافْ
كلُّ ما غادرتَهُ يابنَ أبيه الحرّ
لازالَ طليقًا ويُعافْ
(ومُغنيكَ) بتلكَ الدار
أغواه وأغراه الزفافْ
وأنا أنزعُ عن جوفي شتاتي
بيْدَ أنّ الجوفَ جافْ
لا خِلافْ
أنّ أسرارَ القُرى أمستْ جهارًا
لا يغطيها لِحافْ
وبأنّ (الموتَ في الماءِ)على قُربٍ
وإن شطتْ ضِفافْ
وبأنّا ما هبَطْنا السوقَ
كي نلقى من الضان النِحَافْ
عاد حافْ
ذلك الكهلُ الذي طالَ به الليلُ
فما صلّى وطافْ
ومضتْ في شأنِها (صالحةٌ)
لم تبعْ من قضبها إلا انتصافْ

لم نعِ ما قالَهُ (الشِيبَانُ)
في شأن الخِرافْ
ما فهمْنا
((واختلط
حَب المساقي
وحَب العثري
وبعد يزيد))
وتساءلنا مرارا
أيّ شيخٍ في القُرى لا زالَ حيًا
يمنحُ الناس عبورًا وأمانًا
ومصافْ
هكذا صارت علومُ الناسِ
أوجاعًا وأوهامًا
ولا زلْنا نخافْ
باتَ يغرينا من (المغزول)
ما يأتي به بوحًا
وما زلْنا به نرجو المطافْ
ليسَ للناموسِ في دمِنا ملاذٌ
وعلى الأعرافِ أجّلْنا نوايانا
وبعضَ الاعترافْ
هكذا نحن تبدّلْنا تلوّنا
تركْنا شأننَا
دونَ حوافْ

المقال



منصور الشلاقي

ولاء وانتماء

منذ أن تأسست هذه الدولة "المملكة العربية السعودية".. وتوحدت بعد توفيق الله على يد الملك المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (طيب الله ثراه) ورجاله الأشاوس.. وهي قائمة على التوحيد ولله الحمد.. والبيعة باقية في أعناق أبناء الوطن ، حيث بدأت من مبايعة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ملكاً للمملكة العربية السعودية، واستمرت المبايعة لأبنائه الملوك من بعده بدءاً من جلالة الملك سعود خليفة الموحد.. ثم الملك فيصل شهيد الوطن.. وبعده الملك خالد وجه الخير.. تلاه الملك فهد رجل السياسة المحنك.. وعبدالله حبيب الملايين رحمهم الله رحمةً واسعة.

واليوم يكمل مسيرة الملوك ملكنا وقائد مسيرتنا الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله) الذي يعيش الوطن هذه الأيام ذكرى توليه الحكم في عامها السابع، وهذه الذكرى التي تعيدنا للوراء سبع سنوات نستذكر من خلالها بعضاً من الإنجازات التي حدثت وتحققت في عهد (سلمان الحزم)، والتي كان من أهمها وأبرزها برنامج رؤية السعودية 2030 الذي يقوده سمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله)، وبرنامج التحول الوطني 2020 الذي أحدث نقلة نوعية في التحول الرقمي والحوكمة للقطاع الحكومي بشكلٍ لم يكن متوقعاً بهذه السرعة.. والدقة.. والاحترافية في الربط الإلكتروني بين الأجهزة الحكومية حتى أصبح المواطن ينجز معاملاته، وينهي أعماله من المنزل دون عناء البحث بين أروقة الإدارات الحكومية، كما ساهم برنامج الرؤية، وبرنامج التحول الوطني في تسريع إنجاز المعاملات بأوقات قياسية.

وشهدت المملكة في عهد (سلمان الحزم) إنشاء مشاريع ضخمة وجبارة مثل نيوم، والقدية، والبحر الأحمر، والعلا، كذلك الاهتمام بالمواقع الأثرية من خلال الاستكشافات في كل المواقع، وتسجيل مدن سعودية ومواقع في منظمات عالمية، كما شهدت مبادرات عالمية آخرها مبادرة "السعودية الخضراء" ومبادرة "الشرق الأوسط الأخضر"، إضافةً إلى جلب الاستثمار الأجنبي إلى السعودية، وتمكين المرأة، وفتح فرص عمل مختلفة للشباب السعودي، وأهم ما شهده عهد الملك سلمان الحرب الشرسة على الفساد التي ما زالت مستمرة دون توقف.

ولولاة أمورنا علينا حق البيعة سمعاً وطاعة، ويرى كثير من أهل العلم والخبرة والاختصاص أن البيعة لولي الأمر هي حصن منيع للبلاد والعباد في وجه الأعداء وصد لكيد الكائدين الذين يؤرقهم التفاف الشعب حول القيادة ويعملون على إثارة الخلاف والبلبلة، وقد أجمع أهل العلم على أن البيعة لولي الأمر واجبة؛ لا سيما في هذا البلد المبارك مهبط الوحي وقبلة المسلمين الذي يضم المقدسات الإسلامية في أرض الحرمين الشريفين، وكل الأدلة تجمع على البيعة بغير معصية الخالق سبحانه وتعالى، فعن معاوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية".

أخيراً: الذكرى السابعة لتولي الملك سلمان الحكم ما هي إلا ذكرى غاليه للبيعة.. وتأكيد للولاء والانتماء لهذا الوطن الذي ينعم بأمن وأمان تحت ظل قيادة حكيمة تحكم بشرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

@MansoorShlaqi

السبع مرت



ذكـرى لهــا بالبــال وقفــه وميعــاد
عــلــى تــبــاريــح الــشــجــن سيرتنا
سنا الحضاره في شفا الــدار وقاد
افــكــار ســلــمــان الــعــرب ثقفتنا
اللي بشعبه من حكم بالوطن جاد
محبتــه للشــعب السـعودي كسـتنا
امبايعينــه بالــولاء اجمــوع وافـراد
مــنــاهــجــه فـــي شــرعــنــا وثــقــتــنــا
سهل لنا سلمان بــالــدار مــا كاد
ثــقــافــتــه عــن مــانــبــي علمتنا
حكام والــحــكــام بــارض الله أوتـاد
عــلــى الشــريعة والهــدى حاكمتنا
الســبع مـــرت كنهــا بـــرق رعـــاد
مــن حــلــوهــا فـــي دارنـــا مــا هنتنا
نركض وراها من على سرج وشداد
والـــي الــتــفــتــنــا لــيــنــهــا سابقتنا
وروس السياسة بين صــادر ووراد
ثــلاثــة اربــــاع الــــدول تــابــعــتــنــا
مانلحق المقفي ولا ننشد الصاد
حــتــى تــعــلــمــه الــحــيــاة بثقتنا
خذنا دروس الوقت من راس هجاد
الــلــي حــمــى بسياسـته مملكتنا
حكمٍ عن التنزيل والــشــرع ماحاد
حــكــامــنــا فـــي وحــدتــه وحــدتــنــا
ماعندنــا لاهــل الخيانــه والالحــاد
الا الســيوف الحــدب حــدٍ ومتنــا
تقطع بها ارقــابٍ بها شر وعناد
وندحــر بهــا افكار العــدا لــي غزتنا
الله وهــب للدين قشعان الاولاد
تــرثــة مــعــزي لــلــعــلا وصــلــتــنــا



شعر / راشد بن جعيثن

ذاكرة الوطن حبلى بمصداقية الوفاء والولاء لقادة تعيد صياغة العطاء وجمال التكافل في كل حالات المكون الاجتماعي مماجعل لهذه الذكرى اهمية بالغة تمنح الابداع مساحة التبريح في مواطن العشق الابدي لقادة ووطن من منطلق روابط الدين دستور منهج القيادة :





أمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز والملك عبدالله الثاني ملك الأردن ، ألقى الشاعران عيد المساعيد ومهند العظامات، هذه القصيدة الشعرية الحوارية بعنوان «حرار الدار»، تطرقا فيها لعمق العلاقات التاريخية بين السعودية والأردن، والشعبين الشقيقين .

حرار الدار

سلام الله على حضرة هل الملك وهل السّلطان
سلام الله على صفوة حرار الدار والسّاده
على خادم ثرى طيبهْ وعلى حامي ثرى عمّان
تحايا تسوقها يمنىً مُناها تصافح القاده
كبر حظّي سعد قافي وانا شاعر وطن ولسان
بامر عبدالله الثّاني تجهّز كرّب شداده
حمست القاف ولّمته وانا من يطبخ القيفان
واطوّعها على كيفي قبل ما اقدح هنا زناده
واغربل شعري بجوفي قبل يقلط على الميدان
واثمّن كلمتي حيثي سفير الجيش واسياده
وبعد اذن الملك صدري ثقل حمله على الميزان
وجاك ينوّخ ركابه ثقيل الحمل ما كاده
هلا بك هقوة معزّي هلا بالمعتصم سلمان
هلا بك راعي العوجا من بلاده ولبلاده
هلا بك يا فخر دار تجلّ الدين والدّيّان
ومن غير السّعوديّه طبيب الدّين وضماده
حباها ربّنا قبلة عموم المسلمين عنان
تقود المعركه نجد وحراير نجد ولّاده
يمينك راعي الهدلا واذا ثار الوغى بركان
عليك الله يا اخو نوره يسوق الجيش بعتاده
عوايد طيرنا يرقى على هام السّحب كنعان
طوى كبد السّما يرقب مواري صيده وزاده
واذا فلول العدو لاحت غشاها منوّخ العدوان
يجيب اقصاه مخلابه تراها لطيرنا عاده
خذاها من صقر هاشم ابوه حسيننا كحيلان
ورث عزمه ورث حزمه ورث سيره من امجاده
سكن في قلبه الاقصى كما يسكن غلا عمّان
وحطّ القدس بعيونه حفظ ميثاق لاجداده
بنا هذا الوطن روضه تهافت يمّها الرّكبان
ملاذ اهل السّلام ومزنةٍ بالخير رعّاده
كساها الهاشمي طيب ومسح دمع الفقير وصان
كرامة من لجا خايف حظنه وكتفه وساده
سقى غرس الوفا وجدّد عهد مع مملكة سلمان

ورثنا اسمى مضامينه جمع شعبين وقياده
الاردن والسّعوديّه طموح التّاليه الحيران
عشقهن من ربى فيهن وعشق اوطاننا عباده
نشمّ ترابهن مسك وحصاهن لولو ومرجان
غلاهن من غلاة امّي والامّ تروف باولاده
تخاوى طويق مع رمّ وتخاوت حايل وشيحان
جسد واحد توحّدنا وغلاكم شيّد عماده
تعانق جاش عبدالله وباس ال السّعود ولان
صعيبٍ ذلّ بعيون الملوك وحقّق مراده
جمع شمل العرب قادة سفينتنا ورست اركان
على شطّ الامل مدّت غصن زيتون زوّاده
شبعنا حروب يا دنيا شبعنا موت بالمجّان
غزتنا افكار مسمومه تشبّ النّار وقّاده
خوارج نهجها يشبه خوارج من قتل عثمان
تكفّر من يخالفها وعلى التّخريب معتاده
تحارب منهج السّنّه وتتبع مجرم شيطان
يحلّ ذبحنا فكرٍ عقيمٍ ولكفر قاده
على الموت الحمر مقبلٍ قليل الحظّ والخوّان
يحسب انّ العرب تخنع تهاب حصان طرواده
هبيل الرّاي مايدري تشوش الرّوس في نجران
روث درب الموسّم دمّ دونه جيش بعناده
فرك خشم الكبير وردّ كيد المعتدي خسران
سقاه الذّل والخيبه وشرّد جيشه وباده
عطاهم درس عنوانه مليك بصدره القرآن
على سنّة رسول الله تقلّد عدله قلاده
بسط كفّ العطا غيم على صدر الزّمن هتّان
فرش بشته نوى وكبّر وصار البشت سجّاده
رفع كفّيه للمولى طلبتك خالق الاكوان
تعزّ الدين والامه كظم غيض وتنهّاده
طوى بشته على زنده يردّد بيتٍ من ازمان
بلاد العربّ اوطاني وشدّ بصفوة جياده
لكد ذاك الجواد ومدّ راجع للعرب سلمان
على يمناه عبدالله وجرّد سيفه غماده

ديواننا





محمد بن نافع بن شاهر الصاعدي

سبعٌ وسابعُ

سـبـعٌ وســابــعُ يـحـدونـا إلـــى أمـلٍ
مـعـشـوشـبٍ مـشـرقٍ بـالـعـزِ يحتفلُ

سبـعٌ سـمـانٌ غـذت بـالـخـيـرِ موطنها
وفــاض مـن غيثها الـوديـانُ والجبلُ

ســبــعٌ سـنـابـلـهـا تـهـتـز وارفـــةً
ويـمـتـلـي بـيـدرٌ مـنـهـا ويـنـتـفـلُ

سـبعُ المحيطـات خضناها ورا ملـكٍ
لا يـعـرف الـصـعـبَ أو ينتابه الـوجـلُ

سـبـعٌ حـمـى داره مـن كُـلِّ غـائـلـةٍ
فـارتـد طـامِـعُـهُ بـالـخـزي يشتملُ

سـبـعُ الـمـثـانـيَ قـادتـه وســار بنا
لـشـاطـئٍ آمـنٍ بـالـديـن مـكـتـملُ

وسـبـعُ أبـيـاتـهـا تـمّـت مـعـطّـرةً
بـذكـرِ بـيـعـةِ صـدقٍ كُـلُّـهـا أمـلُ

سرحانيات





م. علي بن سعد السرحان



شوكة

ينكسر رأس الشوكة المؤذي بسهولة ولكن بعد تحقق أذاه الذي قد يتجاوز ألم الوخز المتفاوت الشدة، وللشوكة من البشر أمثال وأشباه تكاد تقتصر مهمتهم في الحياة على الأذى واللامبالاة بما تسببوا به من آلام للآخرين.

والغريب أن للشوكة رأس وليس لها وجه يعرق أو يغسل بمرق أو تبدو عليه مشاعر الحياء أو الندم أو الانتصار أو الهزيمة ومع أن الشوكة تختزن الماء في داخلها أظن أنها لا تغتسل به لإزالة أوساخها الداخلية أو أن أوساخها المتراكمة تستعصي على التنظيف وكذلك يفعل من يماثلها أو يشابهها من البشر.

ألوان الشوك تختلف وكذلك آثارها، فشوكة في القدم غير شوكة في القلب، ورأس الشوكة الأسود يختلف عن الألوان الأخرى في صلابته وأذاه.

مالنا وللشوك في هذا الصباح الجميل، ولكن هل يستطيع الورد تنقية أو نزع الشوك من الأغصان التي تحمله؟

خصوصاً وأن الشوك هنا يطرح نفسه كحامٍ للورد من أذى البشر وغيرهم من المخلوقات، ولو استنطقنا الشوك لتحقيق العدالة فلربما ساق الشوك دفوعات مقنعة أو مبررة لدوره في الحياة تساعدنا على فهمه والتعامل معه ولا أظنه في هذه الحالة يفعل كما يفعل البشر من اعتساف للمنطق أو خداع أومناورات أو التفاف على الحقيقة.

عندما امتدت يدي لقطف وردة جميلة كنت أتساءل هل أنا هنا في حالة اعتداء نتيجته موت الوردة وهنا لا ضرورة للإجابة على هذا التساؤل ، ولكن لو كان للوردة لسان أو صوت يُسمع لعبرت عن آلامها والضرر المترتب عليها والظلم الذي تعرضت له ولشكت مُرّ الشكوى من الإنسان ولشاركها في الشكوى والأنين معظم شركائنا على هذا الكوكب فعبث الإنسان وتخريبه وفساده إمتد حتى للهواء وللتربة وللغذاء ولما يدعي أنه دواء.

رأس الشوكة في الغالب الأعم ليس له رائحة وتفوح رائحة العفن من بعض البشر وتنتشر في الأجواء على اختلاف في درجة الحدة ، وقد تختفي رائحة عفن الإنسان في البداية لتظهر في وقت لاحق حتى لضعيف الإدراك أو الإحساس.

رأس الشوكة ليس له ذيل أو ذنب، وفي البشر أذيال وأذناب لما يماثل رأس الشوكة أو يشابهها من البشر، ويرتضون منزلة الذيل أو الذنب لتحقيق مايظنون أنه مكس أو ربح حتى لوكان على حساب آلام الآخرين أو ظلمهم.

ولاتسأل هنا عن كرامته الشخصية فهي الثمن المدفوع مقدماً ، ترى هل لرأس الشوكة خيارات أخرى؟

ولماذا يختار إنسان مماثلة أو مشابهة الشوكة ويؤدي دورها .

الشوك في دورب الحياة موجود ويكاد لايسلم من أذاه أحد .ومن البشر من يتحمل ويتجاوز ومنهم من يجزع وينوح ويملأ الدنيا صراخاً وضجيجاً من وخزة شوكة.

إستطلاع
رأي

مقيمون لبنانيون:

نحن بخير في مملكة الإنسانية والخير (2-2)

صادق الشعلان

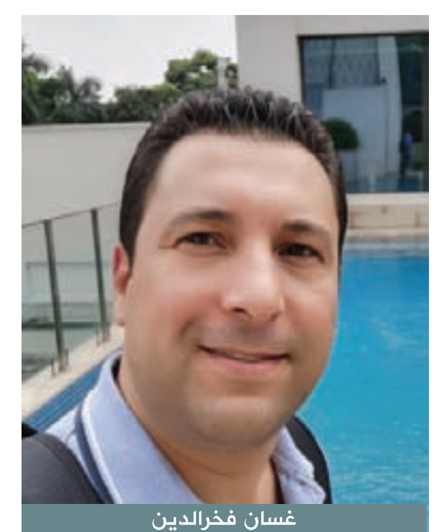
تلقت اليمامة المزيد من استنكارات الجالية اللبنانية لأي تصريحات من شأنها أن تسيء للسعودية وعلاقتها مع لبنان ، مستبعدين في ذات الوقت أي قلق يمس استقرارهم وأوضاعهم في ظل التوتر الحاصل ، ذاكرين في أحاديثهم مدى التماهي والتمازج بينهم وبين أطياف من المجتمع السعودي ، وإلحاقاَ بما تم نشره في العدد السابق تستكمل اليمامة رحلة استطلاعها وبث المزيد من حالة الاطمئنان التي استشفتها عبر تعبيرات العديد من الإخوة والأخوات اللبنانيين.

بدأ علي عاصي حديثه: " كلمة لبناني هي صفة وليست جنسية في المملكة العربية السعودية" مبيناً أن هذه العبارة تُعبِر عن كل اللبنانيين المُقيمين في المملكة العربية السعودية منذ عشرات السنين " فصِفة لبناني لا تعبِّر سوى عن الترابط والتّلاحم والتعايش المشترك بين اللبنانيين والسعوديين، حيث يعتبر كل لبناني نفسه في وطنه الثاني، من ناحية الإقامة والعيش والعمل والتنقل والعديد من المزايا التي يمارسها اللبناني في حياته اليومية، والتي أصبحت ممزوجة بالنسيج السعودي، بل تعدّت إلى ممارسة العادات والتقاليد السعودية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة اللبنانيين في المملكة"

وقال " لا أريد أن أكون عنصرياً ، لكنني أفتخر بأن أقول بأن اللبناني المقيم في المملكة العربية السعودية له مكانة خاصة وعالية واحترام وتعامل راقٍ من إخوته السعوديين، اللذين يكنّون كل المحبة والتقدير للّبنانيين المقيمين على أرض المملكة، أرض الحضارة الاسلامية، أرض المحبة والتسامح ، بغض النظر عن أي توتر أو تزعزع في العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اللبنانية، سواء من خلال الممارسات المُغرضة من الدولة اللبنانية بحق الشعب اللبناني أو التجاوزات المُسيئة التي تطال المملكة العربية السعودية، والتي لا تُعبر سوى عن أصحابها، ولا تمثّل أي لبناني شريف سواء أكان مقيماً على أرض المملكة أو أينما كان. وليس لها أي أساس أو منطق، فتبقى المملكة مملكة الانفتاح والتعايش، من خلال إدراكها بأن اللبنانيين المقيمين على أرضها هم شرفاء من الوطن يكنّون لها كل الاحترام والمحبة، بل زاد حرص الجهات المختصة العليا وعلى رأسهم جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو ولي العهد محمد بن سلمان آل سعود بألا يكون التعامل مع اللبنانيين إلا بالتكاتف والمحبة والاحترام، لأنهم يدركون كل الإدراك بأن لبنانيي المملكة هم من أبناء الوطن ولا يتجزؤون عنه، ويُعاملون بكل تقدير، بعيداً عن أي تجاوزات وافتراءات لبنانية ليس لهم علاقة بها ، فعاشت المملكة العربية السعودية، التي عهدناها على مر السنين حاضنة للشعوب والثقافات، أهلاً للخير والمحبة، رمزاً للتسامح، عرّابة العالم الاسلامي والعربي"

أما علي حمودة فقد حمل حديثه إقراراً واعترافاً: " بأنني مواطن لبناني - وأفتخر- أحمل الجنسية الكندية وأقيم وأعمل في المملكة العربية السعودية وفي قصورها الملكية منذ عام 2004م، هاجرت بعد ذلك من مملكة الخير إلى كندا في عام 2011م ثم عدت إلى رياضها بعد أربعة أعوام، متأثراً بحنيني إلى هذه البلاد المتواضعة والخيّرة" مسترسلاً في حديثه " نعم، هاجرت لبنان الجميل بسهوله، الشاهق بجباله،

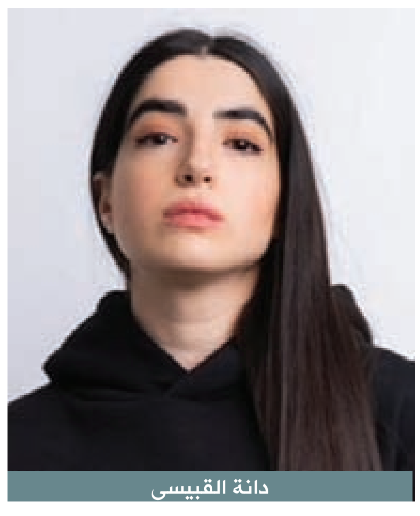

حسان شغري


غسان فخرالدين

العظيم ببقاعه، الغزير بأنهاره والخلّاب بطبيعته أيّام العز، ولم يغريني سحر مونتريال ولا عظمة اوتاوا ولا أضواء تورونتو و انفتاحها، عدت الى "صحراء البدو الجافة" كي أردّ جزءًا من الجميل وأساهم في نهضتها" مبدياً ثقته التامة بأن " قادتها الحكماء سيحوّلونها إلى محط أنظار وفخرٍ لكل عربيّ أصيل يجول على هذا الكوكب الدوّار، فنجحوا بذلك عن جدارة واستحقاق، حتى دخلت السعودية نادي العشرين G20 وباتت من أهم الدول الإقتصادية في المنطقة والعالم، وتجسّد ذلك في حلم رؤية 2030 وما أدراك ما 2030 ؛ ففي الدرعية التاريخية أكبر مدينة طينية بالعالم، وفي نيوم أكبر مطار بالعالم، وفي القدية أكبر مدينة ترفيهية بالعالم، وفي مكة أعلى مصلى معلق بالعالم، وفي الرياض أكبر حديقة بالعالم، وفي جدة اطول برج بالعالم، وفي سدير أكبر مشروع طاقة شمسية بالعالم، وفي العُلا أكبر متحف أثري حي بالعالم، بالإضافة إلى نظام أبشر وما أدراك ما أبشر؛ نظام إلكتروني عصري أطلقته وزارة الداخلية السعودية يتيح للمواطنين السعوديين وللمقيمين إجراء المعاملات الخاصة بهم دون الحاجة إلى مراجعة الإدارات، يربط بين جميع القطاعات الحكومية إلكترونياً ويخدم التطبيق أكثر من 21 مليون مشترك ويقدم أكثر من 200 خدمة إلكترونية.

وأبدى على حمودة رغبته بتضمن حديثه رسالة موجهةً إلى الطبقة الحاكمة في لبنان جاء فيها: " أمّا أنتم


بشار مزهر


دانة القبيسي

يا قادة لبنان الفاسدين بأغلبيتكم فماذا جنت أياديكم غير الخراب والعبث بأمن البلاد والعباد والمساومة على مستقبل شعبكم ولقمة عيشه؟ ماذا اقترفت أياديكم غير المشاريع الوهمية والفساد والسمسرات حتى حرمتم شعبكم من مدخّراته و جنى عمره المودعة في مصارفكم، تعلموا من قادة السعودية و الكويت والإمارات ودول الخليج ، تعلّموا الحكمة والتخطيط وحسن معاملة رعيّتكم ، خسئتم جميعاً أينما كنتم ولأي طائفةٍ انتميتم، لبنان الوطن باقٍ وسوف ينهض كالمعتاد مجدداً لينفض جناحيه و يقوم كطائر الفينيق حتى يعود إلى أحضان أهله وبيئته العربي " متوكلاً في ختام حديثه على اللّه ودعوات الأمهات " أن نتوحّد ضد هذه الطبقة الحاكمة برمّتها كي ننتزع التغيير من خلال صناديق الاقتراع من أجل بناء مستقبلٍ آمنٍ يليق "ببلاد الأرز لنعود معاً إلى فترات الازدهار الاقتصادي، والاجتماعي والتجاري،


علي حمودة


زينب على

مستفيدين من الخليج العربي، حين تحوّل البلد بدعمهم إلى ما كان يُسمى سويسرا الشرق"

عشر سنوات هي حصيلة حياة نتالي غطاس في المملكة والرياض تحديداً ولازالت ، ولّد لديها هذا الامتنان الذي تمثل في حديثها: "صباح نتّولة حبيبتي ، هلا وغلا أختي ،السلام عليكم عزيزتي، هكذا أبدأ صباحي كل يوم صباحات رائعة من أم فهد وأم عزّوز وأم ركان وغيرهم من أمهات الأطفال الذين يتعلّمون في مكان عملي مركز (أ ب ت) للتربية والتعليم، أمهات وأطفال أصبحوا يُشكِلون جُزءاً من حياتي اليومية، أصبحوا عائلتي الحقيقية وأهلي وعلى مدى 10 سنوات قضيتها في الرياض وما زلت، والتي أعتبرها وطني الأول والثاني والأخير" وزادت: "نعم إنها المملكة العربية السعودية الغنية عن التعريف في اتبّاع الأصول والأعراف ومبادلة أهلهم اللبنانيين بالتعامل المثالي والراقي الذي يعبّر عن أصالتهم ، وأنا ممتنة جداً وأشكر اللّه سبحانه وتعالى على هذه النعمة، نعمة الأهل" متذكرةً في ثنايا حديثها: "بمثل هذا الشهر منذ سنة تقريباً، وُلدت طفلتي في الرياض (تالي بنت الرياض) فلم يتأخر أهلنا وأصدقاؤنا في السعودية بمشاركتنا هذه الفرحة" جازمةً في ختام الحديث "لا وألف لا، لن يجرؤ ولن يستطع أيّ من المُغرضين في لبنان بتغيير هذه المعادلة ، إنها مملكة الخير، مملكة الكرامة والأصول ، وهنا ينتهي الكلام".

وتحت عنوان "للمملكة التي احتضنتني"

بدأ السيد غسان فخرالدين حديثه بأن المملكة " لم تشعرني يوماً بقهر الغربة ومآسيها" موجهاً شكره " لشعب كريم غني بأخلاقه لأسرة حاكمة ذي أخلاق رفيعة تتحلى بأعلى درجات الإنسانية و لطالما وقفوا بجانبنا دون سبب ودون شروط أو مصالح"

وأضاف: "أيتها المملكة العظيمة المملكة العربية السعودية دمتي لنا شيئا جميلاً معطاءً لا ينتهي، شكراً لك لأنك تحملين وجهاً واحداً جميلاً وفياً منذ أن عرفناك وعهدناك، ومهما فعلنا لك وتكلمنا عنك لم ولن نوفيك قدراً بسيطاً من كرمك وجميلك علينا وعلى بلادنا الأم شكراً لك أيتها الأم الحنون"

وقالت لارا جميل الحمد: "الأم ليست فقط المعنية بالولادة ، بل الأم أيضاً من ربّت واعتنت واهتمت ، نحب لبنان الوطن الأم صحيح ، ولكن المملكة العربية السعودية وفرت لنا العناية والتربية والاهتمام ، واحتضنتنا بحب وقدمت لنا الخير ، وطالما كانت بمثابة الأم ليس لنا نحن اللبنانيون فقط بل لأبناء الوطن العربي ، ولا أذكر أننا شعرنا بالقلق فيها ، بل لمسنا الإحسان وفي ذات الوقت الذي كانت تتلقى فيه الإساءة ممن هم خارجها" وأفادت عبر كلمتها التي عنونتها رسالة حب للمملكة "ليست مشكلة لبنان مشكلة وطن بل مشكلته بالفاسدين الذين يحكمونه ومن كتبوا على أبنائه عدم الراحة والاستقرار، وحرمانهم من أدنى متطلبات العيش، ولم يكتفوا بخرابه من الداخل بل امتد خرابهم وتدميرهم الى أبنائه في الخارج "مبينةً في ختام حديثها "السعودية الوطن الذي أعيش فيه الآن يدرك معنى الإنسانية ، له كامل الاحترام والوفاء أرضاً وشعباً وحكومةً"

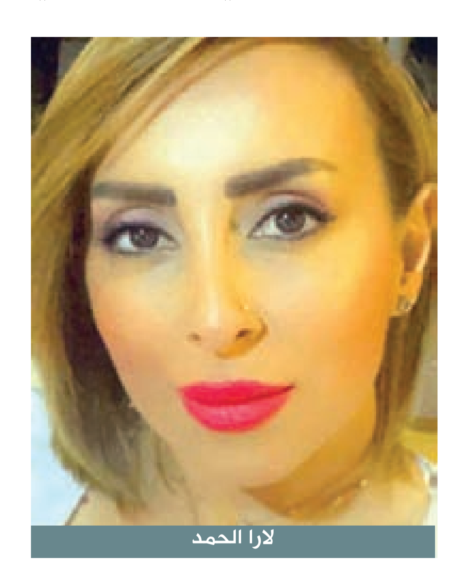
ومنذ وصول المستشار حسان شغري إلى المملكة سنة 2007م "وحتى لحظة كتابتي هذا الاستطلاع، لم نشعر كمقيمين لبنانيين في المملكة العربية السعودية أي تبدل بالتعامل حتى في اوقات تدهور علاقة المملكة مع الحكومة اللبنانية التي مرت بالكثير من التذبذبات, على الرغم من كل هذا إلا أننا كمقيمين نعامل مثل جميع المقيمين العرب والأجانب وحتى المواطنين ولم نفقد شعورنا بالاحتضان حيث


علي عاصي

نعلم دائما اننا في وطننا وبين أهلنا، وظهر هذا في أوقات كورونا حيث إن المملكة مشكورة تعاملت بموضوع اللقاح بمساواة تامة بين المواطنين والمقيمين، فمعظمنا يرى المملكة على أنها البلد الحاضن له وأننا جزء من نسيج هذا الوطن"

"نحن نعيش في الرياض منذ 35 عاماً، ولله الحمد أعتبرها بلدي الثاني عشت فيها أكثر مما عشت ببلدي لبنان" كانت هذه أول لبنة من لبنات حديث السيدة زينب علي والذي أتبعته: " أولادي من مواليد الرياض درسوا بمدارسها وتعلموا بجامعاتها وأخذوا العادات والتقاليد وترسخت في نفوسهم، ونعيش براحة معنوية وصحية ونفسية، الحمد لله".

وقالت " في ظل الظروف التي نعيشها الآن نسمع كثيراً من خلال الإعلام والتواصل الاجتماعي عن الأزمة التي


لارا الحمد


نتالي غطاس

تمر بها البلدين المملكة ولبنان لم يتغير شيء نحن كما كنا من قبل أهل وأخوة بإذن الله أتمنى أن تعود العلاقات أفضل مما كانت عليه وتكون سحابة صيف وتنتهي بأسرع وقت المملكة كانت ولا زالت السباقة للخير ومساعدة لكل من يحتاج إليها ولا تتخلى عن أحد" معبرة عن شكرها وتقديرها "للمملكة على احتوائنا ومساعدتنا في ظل هذه الظروف".

ويعتبر بشار مزهر أن الوطن هو حيث "الأمان والاحترام، والمملكة لم تقدم لي إلا كل الأمان والاحترام، أهلها أهلي واخوتي وأعز وأغلى أصحابي، فالمملكة وطني لم أشعر يوماً بمعاملة مختلفة بعد الأزمة الدبلوماسية عن تلك قبل الأزمة"

من جهتها حمدت دانا القبيسي الله "لكوني كبرت في السعودية وتعلمت في أرضها وعشت من خيرها، لا يوجد يوم وشعرت أنني غريبة أو شخص غير مرغوب فيه، بل العكس، كانت معاملة السعوديين راقية ومحترمة خاصةً تجاه اللبنانيين، فنحن نشعر أن الشعب السعودي يحب الشعب اللبناني ويحبون لبنان ايضاً كما نحن نحب السعودية وأهلها، فحتى المواضيع السياسية لم تؤثر يوماً على علاقة الشعبين" ، وزادت: "كيف لا نحبها وهي البلد الذي يعطيني الأمان وحياة الرفاهية و التي تفتح أمامي وأمام عائلتي أبواب النجاح؟ نتمنى من الشعب السعودي الشقيق أن لا يتأثر بما يقوله بعض السياسيين في بلادي لأنهم لا يمثلون إلا أنفسهم، وفعلاً هي لنا دار".



المقال



صالح الرفاعي*

حب الوطن ليس للتجارب

عشت في المملكة العربية السعودية على فترتين في العام 1980 ميلادي وفي العام 2000 ميلادي معززاً مكرماً محمولاً على الأكف كما يقال عندنا، حائزاً على كل أنواع الأحترام والتقدير الشخصي كلبناني، ولعملي الذي اتقنه والمتفاني به من قبل المسؤولين والمواطنين بشكل عام، وقد أقول دون رياء لقد زادو في دلعنا دلعا.

معرفتي بأرض المملكة يزيد عن الأربعين عاما تعرفت خلالها على أهلها وطباعهم، وعلى تقاليدها العميقة الضاربة عميقا في أرض القيم والأخلاق العربية، حيث كانت طبيعة عملي تتطلب مني زيارة أكثر من منطقة و مدينة سعودية اسبوعياً للتعرف على بيئة المنطقة وأهلها وتسجيل ذلك فوتوغرافياً.

عرفت طباع العديد من مكوناتها، ولن أتكلم هنا عن أصالتهم العربية وكرمهم والتي لا يتباهون بهما لأنها عادات قبلية متوارثة ومتأصلة في حياتهم اليومية، بشكل عام لا يعلن الانسان السعودي عن مكرمته ومساعداته ولا يمنن على الآخرين بما قدمه ويقدمه من تبرعات اجتماعية أو إنسانية. إنهم شعب مجبول على الطيبة والنخوة ويملكون من الإنسانية أضعاف ما ينادي ويدعي بها غيرهم على وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

فمن لم يعش في أرض المملكة ويطأ ترابها وتلفحه قبلتها، ومن لم يتذوق رطبها ويتنزه في رياضها ومرابعها، ومن لم يتنشق عرار نجد وصباها و لم يزر الطائف ويتعطر بوردها... ومن لم يمر بجدة وطلتها البحرية ويمسح بأركان البيت في أم القرى الطاهرة، ومن لم يحب الرياض وفساحة قلبها ويصل إلى القصيم ويمر ببريدة وعنيزة والرس،

ومن لا يعرف القطيف والخبر والدمام والجبيل، ومن لم يتسلق قمم أبها ويتحمل برودتها صيفاً وثلجها شتاء ويعرج على جاراتها جيزان ونجران وصولاً إلى قرية التراث رجال ألمع.

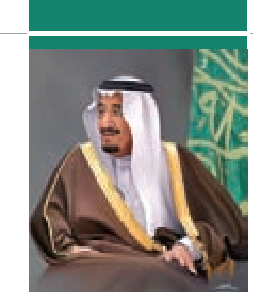
من لم يزر هذه المدن والقرى وتعرف على معاني الاصالة والمودة فليس عليه أي عتب ولكنه قطعا لن يعرف هذه الفسيفساء الثرية من العادات والتقاليد والقيم التي تثري بتعددها وتخلب الذهن بتنوعها.

ومن زار أحدها لا بد أن يقع في عشق الأرض وناسها الطيبين الكرام.

لذا فأن حب المملكة ليس بريد تعارف وليس حبا بالمراسلة... إنه حب يسكن الفكر والوجدان ولا يزول بتقادم الأيام. هذا ما لمسته وتيقنته من خلال معرفتي بالعديد من الأصدقاء والزملاء الذين ما زالت أواصر الصداقة والإخلاص تربطني بهم طيلة العقود الماضية وهي صداقة مبنية على فهم الآخر واحترام الخصوصيات.

من هنا يتبين لي بكل وضوح أن المواطن السعودي ينتمي إلى وطن أقسم هو على حمايته ومحبته فيما أنا المواطن اللبناني ارزح تحت حكم 18 طائفة وبادارة 18 وطن، فلا تؤاخذونا بما فعله السفاء منا وللمملكة وشعبها كل التقدير والامتنان، أسأل اللّه أن يحميها ويصونها من كل مكروه.

* أستاذ جامعي
فنان فوتوغرافي
2021 / 11 / 6







الفنان محمد الشنيفي

رائد الفن الرقمي وصانع أغلفة اليمامة

اليمامة خاص

فنان رائد في حقله .. ريشته التقنية وحامل ألوانه رقعة الكيبورد التي تتحول بين يديه غالبا إلى بيانو يعزف عليه الفكرة ونوتة يدون عليها سلم حبه اللوني الذي يرتقي فيه إلى سماء وطنه .. نتعبره في اليمامة عضوا فاعلا في فريقنا الإلامي والفني دون أن يأخذ منا ما يوازي جهده وإبداعه.. جعل من أغلفة اليمامة في مناسباتنا الوطنية مثار دهشة وإعجاب القراء والمتابعين

كفنان تشكيلي رقمي يعمل من منطلق الفن من أجل المجتمع ويقول كان من الضروري جدا ان احاكي قضايا الوطن واحداثه والتعبير عنها باسم المجتمع بشكل عام وأنا أزهو فخرا بذلك.. ويضيف كأنني أعمل عكس التيار الذي يسير في فنانون كثيرون فهم قليلا ما يتناولون الوطنيات في اعمالهم عندما يتم طلبها لأنها أعمال يندر بيعها وتداولها تجاريا.

أنجز الفنان محمد الشنيفي أكثر من 40 لوحه وطنيه كأعلى رقم يسجل على المستويين الوطني والعربي يتناول قضايا الوطن ورموزه .

سئل ذات لقاء : ما الذي يحتاجه الفنانون التشكيليون الرقميون على مستوى المملكة؟

هم لم يحصلوا على شيء

ويتحمل المسؤولية في ذلك رؤساء جمعيات الثقافة الفنون الذين تحولت اهتماماتهم من الميدان الفني الى اهتمامات أخرى مما جعل الفنون بيئة طاردة للمتذوقين والجماهير .. واستدرك قائلا

في الآونة الأخيرة يقدم الاستاذ يوسف الحربي مدير فرع الجمعية بالدمام جهودا عظيمة في دعم الفنانين التشكيليين والفن بشكل عام .

سألناه تبدو الواقعية في أعمالك التي تتناول البيئة ويلوح منها حنين إلى الماضي فأجاب:

انا بطبيعتي واقعي وأعرف حنين الناس إلى الماضي فأحاول أن أستدعيه في بعض أعمالي الأخيرة و لكن كمن جانب آخر تعجبني اعمال نادر

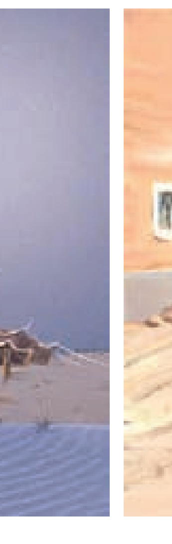


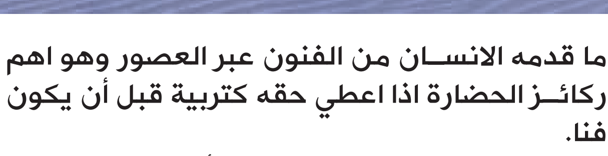












العتيبي وناصر الضبيحي ومها العسكر وسلطان الزياد والفنان الكبير محمد الرباط في التجريد.

قلنا له: ماذا تريد من المجتمع؟

- فأجاب أريد من المجتمع ان يكون اكثر إهتماما بالفن فهو رافد مهم لصقل الموهبة ورفع درجة الذوق وتحسين نوعية الحياة فالحياة تبدو جافة دون فن والفنون تتكامل ولا تنفصل عن بعضها وما أقدمه شخصيا في الفنون التشكيلية هو هديتي إلى مواطني بلدي .. حيث ازعم بأنني أقدم فنا متوازنا خاضعا للفكر ويطمح إلى أن ينال رضا الناس

- كما اريد ان يهتم بما يقدمه الفن كونه أرقى ما قدمه الانسان من الفنون عبر العصور وهو اهم ركائز الحضارة اذا اعطي حقه كتربية قبل أن يكون فنا.

قلت له بماذا سنختتم هذا اللقاء فأجاب

أرجو من وزارة التربية والتعليم دعم الفن الرقمي (الرسم الرقمي) من خلال مناهجها الدراسية في مادة التربية الفنية وللتوضيح الرسم الرقمي ليس هو المعاصر وليس الحديث .. وانما يسمى فن ما بعد الحداثة وهو فن جديد يحلق بشكل فردي وحيدا دون دعم من المؤسسة الفنية بكافة مسمياتها وفروعها

صفحة الفنان على تويتر @qtnan

جدل



صالح الفهيد

اكشنة «العربات الفارغة»

قيل إن عربات القطار الفارغة أكثر ضجيجا من العربات الممتلئة، وهذا يصدق كثيرا الآن على قطارنا الرياضي، فمن يتصدرون مشهدنا الرياضي ويملؤونه بالضجيج هم من يمكن وصفهم بالعربات الفارغة، في الاتحاد الكروي، وفي الأندية، وفي الإعلام، لا صوت يعلو فوق صوتهم، تصريحاتهم، ومواقفهم، وصراعاتهم، وقضاياهم، وصورهم، وتغريداتهم تسيطر على مشهدنا الرياضي، صخبهم يصم الآذان، ويستنزف أوقات الناس وجهدها لمتابعة «قرقشتهم» التي لا تنتهي إلا لتبدأ من جديد!

وجوه «العربات الفارغة» تملأ الشاشات والصحف والمنابر، وعلى ناصية كل حدث، وحتى على ناصية لا شيء، وبسبب هجمتهم المتهافتة تهافت الفراش على الضوء، غابت أو «غيبت» وجوه العقلاء وأصحاب الرأي الوازن والرصين في الاتحاد والأندية والإعلام، وضاع صوتهم وسط هذا الضجيج، وغابت أو غيبت معهم قضايانا الجوهرية والمهمة.

و«العربات الفارغة» في قطارنا الرياضي كثيرة، وهي من ينتج القصص والمواقف والحكايات التي لا وظيفة لها سوى إلهاء الجمهور الرياضي وإشغالهم عن قضاياهم الأهم والأجدر بالمتابعة والمناقشة والاهتمام، فكلما أوشكنا أن ننتهي من واحدة، أنتجت وابتكرت هذه «العربات» قصة جديدة.

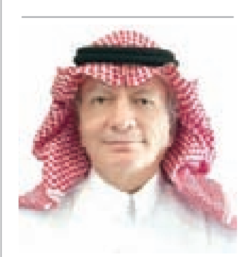
قد يقول قائل: وما يضيرك، فالساحة تستوعب الغث والسمين، والجاد وغير الجاد، والعملة الجيدة تطرد العملة الرديئة، والبقاء للأصلح؟ ولهذا أقول: لا يا سيدي إن «العربات الفارغة» وتصدرها مشهدنا الرياضي هي أحد أهم الأسباب التي أدت لتراجعنا رياضيا على مختلف المستويات، فعندما يتقدم «الفارغون» المشهد بضجيجهم ويملؤونه بالغبار، ويتراجع العقلاء وأصحاب الرأي الوازن، وتتراجع معهم القضايا الجوهرية، ننتهي إلى ما نحن عليه الآن وربما أسوأ.

وإليك الدليل: «العربات الفارغة» لا نجد لها أي ضجيج عند دول الخليج المجاورة؛ لأن أوساطهم لا تسمح للتافهين والمتهافتين أن يتصدروا المشهد، ولذلك تقدموا علينا واحتلوا المواقع الرئيسية في الاتحاد الآسيوي وتركوا لنا الفتات. أوساطهم الرياضية الجادة والرصينة قدمت رئيسين للاتحاد الآسيوي على التوالي، ونحن لم نقدم سوى من يقف على ناصية الاتحاد منتظرا وظيفة «ترضية» و«جبر خاطر لنا» بل و«شفقة» على تاريخنا وماضينا!!

وتقدموا علينا إعلاميا، فأصبحت قنواتهم وبرامجهم الرياضية هي الأكثر نجاحا وحضورا واستقطابا للجمهور السعودي، وهذا يثبت أن الجمهور السعودي وبعكس ما يروج له البعض متعطش للإعلام المحترف والجاد والمهني.

إن هذه الدول التي هي في حجم مدينة سعودية من القياس الوسط لحقت بنا وتفوقت علينا رياضيا وأنتجت الكفاءات؛ لأنها أغلقت الأبواب بـ«الضبة والمفتاح» في وجوه المتهافتين من هواة الأضواء والمناصب والأدوار التافهة، وأفسحت المجال واسعا أمام الجادين والصادقين والموهوبين الحقيقيين.





عبدالله العلمي

نقوش السعودية

إطلاق هيئة التراث السعودية مشروع وطني لاستكشاف النقوش والفنون الصخرية في مختلف المناطق السعودية، جاء برداً وسلاماً على المهتمين بالتاريخ الطبيعي في المملكة وحول العالم. هذه المبادرة دليل واضح على اهتمام الدولة بالمنابر الجديدة والمنفتحة، وفتح المجال لجميع الشرائح الاجتماعية للمشاركة في "نقوش السعودية".

هذا ربما المشروع الأول من نوعه في السعودية، الذي يتم فيه دعوة أفراد المجتمع للمساهمة في اكتشاف ثروتنا الوطنية التراثية، وسط حالة الشتات والتأزُّم التي يعاني منها المثقف في العالم العربي. باختصار، "نقوش" تهدف إلى تسليط الضوء على المنحوتات الصخرية في المملكة بما فيها الفنون الحجرية والكتابية.

شهد تاريخنا القريب خلافات واختلافات في وجهات النظر، بل والتنظير أحياناً على حساب الانفتاح الثقافي. الآن وقد تم إطلاق هذه المبادرة، علينا أن نفكر بصورة جادة ومُلحة في نشر تراثنا الطبيعي تعليمياً واجتماعياً خارج المنظومة الطقوسية البروتوكولية. علينا استثمار الفنون الصخرية التي تشكل عمق أرضنا الطيبة وحضارتنا الإنسانية في مختلف مناطق ديرتنا الواسعة. بل إن هذه دعوة مفتوحة لمبادرات مجتمعية تعمل مع (أو خارج) المؤسسات والقنوات الرسمية، لِلَمّ شمل المشهد الثقافي العربي.

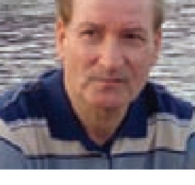
هذا أيضاً نداء للمؤسسات الرسمية المعنية ورجال الأعمال لتبني مبادرات مشابهة للانعتاق من الطرح النظري المحلي، والانطلاق إلى العالمية. المعطيات نقية وثرية، فقد سجلت هيئة التراث أكثر من 3000 من اللوحات الأصيلة والكتابات والابداعات الصخرية في السجل الوطني للآثار. لا يجب أن نتعامل مع هذه الأرقام على أنها شأن تعليمي بحت يقف عند حدود الغرف المدرسية، بل أن يتعرف العالم على تراثنا الغني عن قرب كوسيلة للتقارب ومد جسور الحوار بين الشعوب.

بعد فترة طويلة من تعاقب الهجرات إلى الجزيرة العربية، مدت هيئة التراث يدها مشكورة بعدة محفزات للمواطنين والمقيمين على حد سواء للمشاركة في صنع أثرٍ واضح في مجال الاكتشافات الهامة. هذا دليل آخر على انفتاح المملكة على حصيلة المعرفة عبر العصور مما يجعلها منصة استكشافية جديدة وبيئة تعليمية جامعة. أكتب تحديداً عن مجموعة هائلة من المباني، والرسومات الصخرية، والحروف، والأسوار الشاهقة التي صمدت في مواجهة التفتيت أو التخريب والارهاب، وعوامل التعرية.

نأمل أن تعزز "نقوش" التعرف على آثار الوطن لتحقيق هدفين هامين؛ تأكيد القيمة الحضارية العالية للجزيرة العربية، وإخراج الثقافة العربية من أزمة الصراعات الحالية الخانقة. هذه نقلة نوعية هامة في ثقافة الشعوب والانتقال من تشويه المواقع التاريخية، إلى حظر التعدي على المواقع الأثرية والتراثية، أو تحويرها، أو إزالتها، أو إلحاق الضرر بها، أو تشويهها بالكتابة، أو الطلاء، أو النقش، أو إلصاق الإعلانات عليها، أو افتعال الحريق فيها، أو تغيير معالمها، أو طمسها، كما ينص نظام المتاحف والتراث العمراني.

هذه دعوة لتجديد جهودنا عبر التعليم والأبحاث والإعلام للوصول لتوافق ثقافي منهجي وجاد لاستثمار أرضنا الغنية بالتراث والمعرفة.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

العقل: التجارب والنوائب

إعلم أن العقل وصف شريف وخلق عظيم لايبطل حقاً ولايحق باطلاً وهو عبارة عما يستفاد من التجارب بمجاري الأحوال. وقيل هو العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات، ومن نتائجه: الفكرة السليمة والنظر الثاقب في حقائق الأمور ومصالح التدبير. وسئل بعض الحكماء عن العقل، فقال: الإصابة بالنظر ومعرفة ما لم يكن بما كان. وقال ابن المعتز: العقل غريزة تربّتها النوائب. وقال بعض الحكماء: الجاهل يعتمد على أمله والعاقل يعتمد على عمله. وقيل نظر العاقل بقلبه وخاطره ونظر الجاهل بعينه وناظره. وقال ابن المعتز بأيدي العقول تُمسك أعنة النفوس عن اتباع الهوى، وكان يُقال: العاقل من نفسه في تعب والناس منه في راحة والأحمق من نفسه في راحة والناس منه في تعب.

المنهج المسلوك في سياسة الملوك: الشيزري

خبرة في النساء

سُئل أعرابي عن النساء، وكان ذا هم بهن، فقال: أفضل النساء أطولهن إذا قامت، وأعظمهن إذا قعدت، وأصدقهن إذا قالت، التي إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت شيئاً جوّدت، التي تطيع زوجها، وتلزم بيتها، العزيزة في قومها، الذليلة في نفسها، الولود، التي كل أمرها محمود. وقيل: طلّقَ رجل امرأته، فقالت له: أبعد صحبة خمسين سنة؟ قال: ما لك عندنا ذنب غيره!.

أخبار النساء: ابن الجوزي

أنتِ طالق إن لم تكوني أحسن من القمر

وجدت في بعض الكتب: أن عيسى بن موسى، كان يحب زوجته حبا شديدا، فقال لها يوماً: أنت طالق، إن لم تكوني أحسن من القمر. فنهضت، واحتجبت عنه، وقالت: قد طلقتني، فبات بليلة عظيمة. فلما أصبح غدا إلى المنصور، وأخبره الخبر، وقال: يا أمير المؤمنين، إن تم طلاقها، تلفت نفسي غماً، وكان الموت أحب إلي من الحياة. وظهر للمنصور منه جزع شديد، فأحضر الفقهاء، واستفتاهم، فقال جميع من حضر، قد طلقت، إلا رجلا من أصحاب أبي حنيفة، فإنه سكت. فقال له المنصور: ما لك لا تتكلم؟ فقال: (بسم اللّه الرحمن الرحيم. والتين والزيتون. وطور سينين. وهذا البلد الأمين. لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم). فلا شيء أحسن من الإنسان، فقال المنصور لعيسى بن موسى: قد فرج اللّه تعالى عنك، والأمر كما قال، فأقم على زوجتك. وراسلَها أن أطيعي زوجك، فما طلقت.

الفرج بعد الشدّة: التنوخي

شكوى نوح

قال نوح (عليه السلام): يا رب أمرتني أن أصنع السفينة، فما أصنعه نهاراً يفسده قومي ليلاً، فقال اتخذ كلباً يحرسك، فاتخذه، فإذا جاءوا ليفسدوا عمله، صاح عليهم فيستيقظ نوح فيطردهم، فهو أول من اتخذ الكلب للحراسة.

نزهة المجالس ومنتخب النفائس: الصفوري

صورة بغداد

صُوّرت بغداد لملك الروم، أرضها وأسواقها وشوارعها وقصورها وأنهارها، غربيّها وشرقيها، فكان يعجب من وضع شوارع الجانب



الشرقي، خصوصاً من شارع "الميدان" وشارع "سويقة نصر" بن مالك (الخزاعي)، والقصور التي في الأسواق والشوارع من سويقة نصر إلى قنطرة البردان وكان إذا شرب دعا بالصورة فشرب على صورة شارع نصر ويقول: لم أر صورة شيء من الأبنية أحسن منه.

مناقب بغداد: ابن الجوزي

اكتم غضبك

مكتوب في التوراة: يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظُلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

الكافي: الشيخ الكليني

حكاية عشق

وجدتُ في كتاب بعض إخواني من أهل العلم: انه كان عندهم بالطائف جارية عفيفة صالحة، وكانت لها أم من خيار النساء لها فضل ودين، وكانت لهم بضاعة مع رجل من أهل الطائف، وكان يتجر لهم بها، ويعطيهم فضلها. قال: فبعث الرجل إليهم ذات يوم، ابنه في حاجة، وكان غلاماً جميلاً، فدخل والجارية جالسة، لم تعلم بدخوله، فنظر إليها، وكانت ذات جمال، فوقعت بقلبه، فخرج من عندهم، وما يدري أين يسلك، وجعل الأمر يتزايد عليه، حتى تغير عقله، ونحل جسمه، ولزم الوحدة والفكر، وكتم حاله، وجعل لا يقر له قرار، فلما رأى أهله ذلك، حبسوه في بيت، وأوثقوه، فكان ربما أفلت، فيجتمع عليه الصبيان، فيقولون له: مت عشقا، مت عشقا! قال: فلما صحّ ذلك عند أهله، وعلموا أنه عاشق، جعلوا يسألونه عن أمره، فلا يخبرهم بقصته، ولا يجيبهم، فلما رأوا ذلك منه، حبسوه في بيت، وقيدوه، فلم يزل تلك حاله، حتى مات.

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: التنوخي

شرط بين المعلم والصبيان

قال بعضهم: مررت بمعلم الصبيان، يضربونه وينتفون لحيته، فتقدمت لأخلصه فمنعني وقال: دعهم، بيني وبينهم شرط، إن سبقتهم إلى الكتّاب ضربتهم، وإن سبقوني ضربوني، واليوم غلبني النوم فتأخرت ولكن وحياتك إلّا بكرت غداً من نصف الليل وتنظر فعلي بهم، فالتفت إليه صبي وقال: أنا أبات الليلة ها هنا حتى تجيء وأصفعك.

أخبار الحمقى والمغفلين: ابن الجوزي

الزهد الخاطئ

يظن الكثيرون أن الزهد في الفقر وترك المال، وفي ترك الدنيا والقعود صفراً منها، وكله ظن خاطىء وغير صائب.. فلا يكون الزهد بترك المال كلية، ولا بترك الدنيا كلية، ولا بهجر النساء وعدم معاشرتهن أبداً، ولا بالفقر كما يظن بعض الناس، فترك المال وإظهار الخشونة سهل على من أحب المدح بالزهد، ومن ظن أنه يكون زاهداً بإضاعة المال فهو جاهل، لأن إضاعة المال فيما لا يحق سفه لا زهد. فالزهد في الدنيا، ليس بتحريم الطيبات وتضييع الأموال، ولا بلبس المرقع من الثياب، ولا بالجلوس في البيوت وانتظار الصدقات، وليس الزهد أن ترفض المال وأن تكون فقيراً، أن تكون عالةً على الناس، أن تكون يدك هي السفلى، ولكن الزهد أن تكسب المال وأن تجعله بيديك لا بقلبك فإن المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب: محمد نصر الدين

في الموسيقى

ومن الطير النواطق التي توقّع (من الإيقاع)، الخطاطيف والفواخت والهزاردستان، فإنه خاصة يدنوا من الضرب والزمر. وأعجب من هذا اتخاذ أهل البطائح حظائر القصب في الماء وتركهم لها أبواباً وصعودهم ينادون السمك يدعونها إلى تلك الحظائر ويعدونها مرعاً وعلفاً وكفّاً عن الإضرار والصيد، فتجتمع إلى ذلك الصوت حتى تمتلي الحظاير. وذكرت الهند، أن الفيل إذا أُخذ امتنع من العلف والشرب وبكى حنيناً إلى الوطن والألف، فتعزيه الشعراء وتغنيه المغنون الألحان الشجية الملهية حتى تطيب نفسه ويعتلف ويشرب. وذكروا أن أهل الرومية إذا ثقل عندهم المريض وضعف أسمعوه ألحاناً وضرباً وقالوا أن ذلك يخفف وجعه ويقويه.

كتاب اللهو والملاهي: ابن خرداذبة

آفاق اللغة

الفرق بين الاختصار والإيجاز: أن الاختصار هو إلقاؤك فضول الألفاظ من الكلام المؤلف من غير إخلال بمعانية ولهذا يقولون قد اختصر فلان كتب الكوفيين أو غيرها إذا ألقى فضول ألفاظهم وأدى معانيهم في أقل مما أدوها فيه من الالفاظ فالاختصار يكون في كلام قد سبق حدوثه وتأليفه. والإيجاز: هو أن يبنى الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعاني. يقال أوجز الرجل في كلامه إذا جعله على هذا السبيل واختصر كلامه أو كلام غيره إذا قصره بعد إطالة فأن استعمل أحدهما موضع الآخر فلتقارب معنييهما.

الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري

سنا الفضة



د. فضية الريس

يا أنا يا أنتِ

عندما كنت طالبة في الجامعة وفي السنة الأخيرة تحديداً واجهت فصلاً دراسياً مليئاً بالألم بسبب موقف إحدى الاستاذات في قسمنا وهي من جنسية عربية إشتهرت باللطف ودماثة الأخلاق ولكن تلك الاستاذه جعلت ذلك الفصل الدراسي يمر عليّ وانا في حالة يرثى لها من الخوف والترقب وانتظار الأسوأ ، خاصة أنني كنت أتعامل مع شخص هو من يملك السلطة علي وبإمكانه أن يستخدم سلطته كما يشاء ..

حتى اللحظة لا أدري لمَ فعلت معي ما فعلت ! ولماذا تعاملت معي بتحدٍ ولماذا قالت لي وهي في حالة جنونية : يا أنا يا انتِ .. رغم مرور الزمن تبقى هذه الذكرى السيئة لدي ولم يمحها الزمن لأنها لم تُحل ولم تُحسم ولأني حتى اللحظة لا أدري ماهي الأسباب التي جعلتها تتعامل معي بذلك الشكل الفج ولو شاء اللّه أن اقابلها يوماً فسأسألها حتماً ودون تردد لماذا صنعتِ في داخلي جرحاً لا ينسى ؟ وكيف طاوعك قلبك وضميرك أن تفعلي ذلك مع شخص لا يساويك بالقوة؟ ..

رغم أن تلك التجربة كانت سيئة بكل ما تحمله الكلمة من معنى إلا أنها علمتني ألا أصنع وقتاً صعباً لأحد وخاصة من لا يساويني في القوة سواء كانت قوة شخصيه أو قوة مُنحتْ لها ..وأخذت عهداً على نفسي أن اراعي مستوى القوة بيني وبين الآخر في كل تفاصيلها ما حييت ، وكانت الفئة الأبرز المستفيدة من هذا العهد الذي قطعته على نفسي فئة الطالبات ..فبقيت لا أستطيع أن أمارس عليهن مفهوم العلاقة السلطويه مهما كانت الحالة .. وكنت كلما سنحت الفرصه أخبرهن أننا معاً لنتعلم وأنه لا مجال للعلاقه السلطويه بيننا وأنني على إستعداد للأخذ بأيديهن في كل عقبة تواجههن علمياً أو عثرة تعيق طريقهن في عملية التعلم في المادة التي أدرسها .

تعاملي مع طالباتي يُواجه دائماً بالانتقاد القاسي من بعض الزميلات اللواتي يتهمنني أحياناً بالضعف ويوجهن لي اللوم الدائم والتذكير بأن العلاقة مع الطالبات يجب أن تتسم بالحزم لا بالرفق .

لم ألتفت يوماً لنقد ولم أستفز من كل ما كنت أسمعه ،كنت أخبرهن أني أدرس مادة السلوك التنظيمي وهي مادة خفيفه تتعلق بفهم السلوك والعلاقات الإنسانيه في مجال العمل .. وبالتالي أنا لا أدرّسُ مادة في الطب لادأخشى أن ليني سينتج عنه خريجةً تشخص المريض عن طريق الخطأ فتقضي عليه لا قدر اللّه ولا أدرّس مادة في الصيدلة فتتلمذ على يدي طالبة تصرف دواءً بالخطأ.. ولا أدرّس مادة في هندسة البناء فأخشى أن تتخرج طالبة تتسبب في سقوط مبنى مثلاً . ورغم ذلك فأني اعتقد أن العلاقة مع الطلاب -حتى في هذه التخصصات - لا يجب أن تتسم بالقسوة ولا بالتشدد لأنه بإمكان الطلاب أن يتعلموا بالقيم لا بالسوط وأنه بإمكاننا عندما نعلم الطلاب إحترام ميثاق الأخلاق في العلم " و"الأمانة العلمية والصدق " وأن نحرص على أن نخرّج طلاباً بأفضل جودة ممكنه حتى وإن عاملناهم بلطف ورفق طيلة فترة دراستهم .

كنت ولازلت وسأبقى مقتنعة ان العلاقة مع الطلاب يجب ان تكون محفوفة بالاحترام لا بالخوف ويجب ان يحرص فيها الاستاذ على زرع قيم الالتزام والامانة العلمية والصدق لدى طلابه اكثر مما يكون تركيزه على الطريقه التي تجعلهم يرتجفون خوفاً منه.. فهيبته ينتزعها من قدرته على التأثير هي خير من هيبة يجنيها من عصا يلوح بها على طلابه ..

إطلاق أول جمعية مهنية للطهي في المملكة





صدرت موافقة معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس إدارة المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي المهندس أحمد بن سليمان الراجحي على تأسيس أول جمعية مهنية للطهي، وتشكّل مجلس إدارتها برئاسة علي اليوسف، ومؤيد الجماز نائباً للرئيس، وضحى العطيشان مشرفة مالية، وريان الثقفي، ومحمد حكيم.

وشملت قائمة مؤسسيها بالإضافة لأعضاء مجلس الإدارة كلاً من سماء جاد، وعبد الصمد الهوساوي، وهديل المطوع، وراكان العريفي، وإيمان قزاز، وعبد الحكيم باقبص، وعهود القحطاني. وتندرج الجمعية تحت مبادرة «تأسيس الجمعيات المهنية الثقافية»، إحدى مبادرات برنامج جودة الحياة، وهي من مخرجات استراتيجية وزارة الثقافة للقطاع غير الربحي التي اعتمدها صاحب السمو الأمير بدر بن عبد اللّه بن فرحان مؤخراً، التي تستهدف بناء منظومة متنوعة من المنظمات غير الربحية في مختلف القطاعات الثقافية وفي عموم مناطق المملكة، وتشمل تكوين 16 جمعية مهنية في ثلاثة عشر قطاع ثقافي.

وأكد اليوسف أن إطلاق سمو وزير الثقافة استراتيجية الوزارة للقطاع غير الربحي حفّزت المهتمين بفنون الطهي لتأسيس أول جمعية مهنية لهم، لتكون بمثابة المظلة التي تجمع الممارسين المحترفين في المجال. وبين أن الجمعية الجديدة تهدف إلى تطوير الوعي بقطاع الطهي، والإسهام في تطوير قواعد الممارسة المهنية، والارتقاء بمستقبل الممارسين من خلال التعليم والتدريب وتعزيز التواصل، وتقدير المواهب في المجال وإحاطتهم بالدعم اللازم.

لتعزيز التواصل مع الشباب

«مسك الخيرية» تُطلق منصتها الرقمية «مكان مسك»



واس

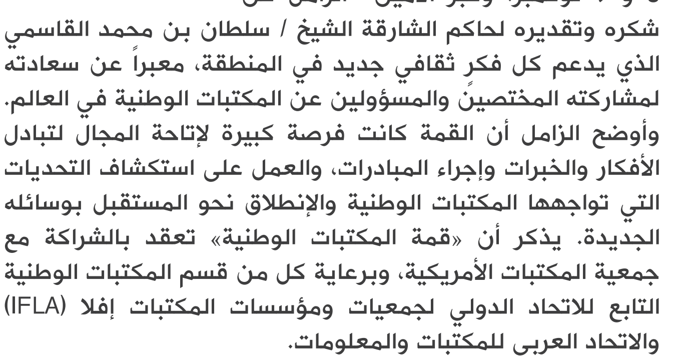
أطلقت مؤسسة الأمير محمد بن سلمان «مسك الخيرية» منصتها الرقمية «مكان مسك»، لتكون نافذة للشباب السعودي الطموح لبناء جسور التواصل واكتشاف الآفاق المتاحة أمامهم، من خلال البرامج والمبادرات التي تنفذها المؤسسة بما يسهم في تحقيق أحلامهم وتطلعاتهم.

وتهدف المنصة -التي وصل عدد زوارها إلى أكثر من مليون زائر مُنذ انطلاقها شهر أبريل الماضي- إلى إتاحة الفرصة للشباب للاطلاع على ما تقدمه «مسك الخيرية» من برامج تطوير فعّالة، ومحتوى ذا قيمة عالية، إضافة إلى تطوير الخبرات العملية، والاطلاع على التجارب الملهمة، بشكل يصب في بناء قدرات الشباب وصقل مهاراتهم.

كما تُعد ملتقى يجمع الشباب السعودي من مختلف المراحل التعليمية والخبرات العملية لمد جسور العلاقات المهنية واستثمار الفرص الواعدة، في خطوة تدعم تهيئة الشباب لاختيار مساراتهم المستقبلية من خلال رحلة ثريّة في تطوير الذات وبناء المهارات، تقدمها برامج ومبادرات مسك الخيرية. وتتيح المنصة للشباب إمكانية الاطلاع على صفحة «إضاءات مسك» التي تدعم بدورها برامج المؤسسة، وتوفر المعلومات اللازمة لإثراء الحصيلة المعرفية للشباب من خلال العديد من الأبحاث والمقالات والتقارير، إلى جانب مقاطع الفيديو والمدونات الصوتية وقصص النجاح.

ودعت المؤسسة الشباب للتسجيل في المنصة عبر الرابط https://hsub.misk.org.sa/ar للبقاء على اتصال، والاطلاع على أحدث البرامج والمبادرات التي تقدمها المؤسسة لتطوير الشباب.

د.منصور الزامل قمة المكتبات الوطنية فرصة لتبادل الأفكار وإجراء المبادرات مع المكتبات الوطنية العالمية



شارك الامين المكلف لمكتبة الملك فهد الوطنية الدكتور منصور بن عبدالله الزامل «قمة المكتبات الوطنية» التي تعقد على هامش الدورة الأربعين لمعرض الشارقة الدولي للكتاب، بمشاركة 50 خبيراً من 20 مكتبة وطنية في أوروبا وأمريكا الشمالية وإفريقيا والشرق الأوسط يومي 8 و 9 نوفمبر. وعبر الأمين الزامل عن شكره وتقديره لحاكم الشارقة الشيخ / سلطان بن محمد القاسمي الذي يدعم كل فكر ثقافي جديد في المنطقة، معبراً عن سعادته لمشاركته المختصين والمسؤولين عن المكتبات الوطنية في العالم.

وأوضح الزامل أن القمة كانت فرصة كبيرة لإتاحة المجال لتبادل الأفكار والخبرات وإجراء المبادرات، والعمل على استكشاف التحديات التي تواجهها المكتبات الوطنية والإنطلاق نحو المستقبل بوسائله الجديدة. يذكر أن «قمة المكتبات الوطنية» تعقد بالشراكة مع جمعية المكتبات الأمريكية، وبرعاية كل من قسم المكتبات الوطنية التابع للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات إفلا (IFLA) والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

تفاصيل

عهود عريشي

عليها ومنها السلام ابتدا

أحب هذه الأرض بدرجة حرارتها وأحبها بهذا الرمل الذي يجتاح المدى، بهذا الماء الذي يبلل جبين الشمس، بهذه الخضرة الخجولة ، بهذه الجبال التي تتمدد فينا جنوباً وشمالاً كسلسلة في نحر الجزيرة..

أحب هذه البقعة من العالم ولا أجد لها شبيهاً ولا بدلاً بلوحة الشروق المكتملة في بلادي ووجه الغياب الخجول، بصوت مدفعياتها في أقصى الجنوب وصوت طائراتها المحلقة التي تذرع السماء كفكرة عظيمة في مخيلة شاعر أحب الحروف الساقطة في لهجاتها والحروف الملفقة للغة عمداً، تلك الأيدي السمراء التي ترفع المآذن وتبني المدارس، في بلادي موطن للدهشة وسفر للمواويل التي تُحدثها الأسئلة على هيئة متى ؟ وكيف ؟

وفي بلادي قائد هو سلمان بن عبد العزيز الذي يصنع المستقبل على هيئة تنمية مذهلة تُسكت الأسئلة في مهدها، ومحظوظة الأمة التي ولد لها ولي العهد الشاب الذي شطب كلمة مستحيل من قاموس السعوديين وخلق منها ذهولاً تلتف إليه أعناق العالمين ..

نحن الذين نهضنا دون أن تمتد لنا الكفوف ، وكشفنا عن الرجعية غطاءها واستأصلنا أوجاعنا ورممنا الحياة السابقة بحياة يلوح الأخضر بين جنباتها كنصر جديد لا يخضع للتقادم أبداً نحن البدو الذين تفجرت الصحراء تحت أقدامهم عزاً ومجداً ، و الهامات التي لا تلامس الأرض إلا ساجدة لرب الأرض والسماء يعانق الشمال الجنوب، ويفتح الشرق ذراعيه للغرب .. بحر يذوب في بحر وجبل يحتضن جبلاً وصحار عظيمة بينهما تمتد كإيمان لا يصدأ بهذه الأمة.

نحن الذين ذهبنا إلى التغيير راغبين وفتحنا له أذرعتنا وعقولنا لم يزحف إلينا .. لم ننتظره ولم نلتقطه سهواً، وكشعب عظيم بقلبٍ واحد صنعنا كل هذه الملامح لوجه السعودية الجميل وسكبنا ماء المعرفة في العقول المتعطشة، السعودية عليها ومنها السلام ابتدأ بلدي هي الفجر الصحيح لكل عتمة والضياء الذي لا شك فيه في هذه الذكرى وكل ذكرى دمتِ لنا أرضاً ودياراً وسماءً ووطنا.

الكلام الأخير



وقفات..في ذكرى البيعة السابعة




وحيد الغامدي

لن تعبّر المقالات - مهما كثرت- عمّا جرى خلال سبعة أعوام من التنمية والأمن والنهضة والنجاح في كل الميادين، ولكن كل شيء حولنا يتحدث عن ذلك. الأرقام، التي قال سمو ولي العهد ذات يوم: لا تصدقوني، ولكن صدّقوا الأرقام! فإنها خير من يتحدث في مثل هذه المناسبات التي نقف فيها وسط هذا المسير المحفوف بالأمل لنلقِ النظر على مقدار ما قطعناه من الطريق. سبعة أعوام من عمر الأزمان لا شيء يذكر، لكنها في مسيرة المملكة العربية السعودية تعادل قرون.

حين يحتفي السعوديون اليوم بذكرى البيعة السابعة فهذا لأن العلاقة بين الشعب والملك في المملكة إنما هي علاقة تتجاوز الصورة التقليدية للعلاقة بين الحاكم والمحكوم في أي مكان في العالم، هنا في المملكة يتجاوز الموضوع ليصبح علاقة (والد) بأبنائه وبناته. هذه العلاقة الأسرية التي تجمع بين الحاكم والمحكوم هي ما لم تفهمه قوى التآمر والشر حول العالم. لقد صُدموا من قوة هذا التلاحم الذي تحطمت على صخرته كل مشاريعهم التخريبية.

حين نحتفل اليوم بهذه الذكرى، فهذا لأنها تفتح أمامنا صفحات المنجزات، لتردّ هي بذاتها على كل ذلك التشغيب الممنهج. إن استيقاظ هذه الأرض قد أربك الكثير من تلك القوى حول العالم. ومنذ عقود طويلة، لم يكشروا عن أنيابهم بمثل هذه الضراوة إلا الآن تحديداً؛ لأنهم رأوا ما هو قادم لهذه الأرض من مستقبل ونماء وازدهار وقوة. لقد تكشفت الكثير من الأقنعة في بضع سنين. ولهذا كلما ارتفعت لهجة الخصومة الفاجرة تجاه المملكة كلما زاد تماسك السعوديين مع قيادتهم.

في مثل هذه الذكرى هناك الكثير من الدروس والعبر، أولها: كيف قُدّر لها أن تكون بهذا الشكل الأبوي الاستثنائي؟ إن الجواب هو ما حصل قبل سنة واحدة بالضبط، حين جعلت المملكة أولويات الإنسان فوق أولوياتها كحكومة، ففي الوقت الذي حصل تسريح للموظفين الحكوميين في كثير من دول العالم فإن المملكة قدّمت 60 مليار ريال للمساعدة في رواتب المواطنين المتضررين من القطاع الخاص من المتأثرين بأزمة كورونا، للتحمل ما نسبته 60 ٪ من إجمالي الراتب الواحد لأولئك الموظفين. فضلاً عن تكفلها بجرعات اللقاح لكل من يقيم على أرضها، وحتى علاج المخالفين لنظام الإقامة. وكل ذلك كان قد أثمر بالكثير من الامتنان لدى المقيمين قبل المواطنين، فكيف لا تنشأ علاقة من نوع خاص؟ كيف لا يمكن اعتبار علاقة السعوديين مع قيادتهم ذات سياق خاص يقفز على نظريات العلاقة التقليدية بين السياسيين وشعوبهم في مختلف أنحاء العالم، ومختلف مراحل التاريخ؟

في ذكرى البيعة السابعة يمكن استلهام دراما النجاح وقصص الانتصار الملهمة، تلك التي تبدعها الروايات والأفلام، لكنها هنا ماثلة أمام أعيننا تجري فصولها بواقعية تامة متجسّدة في حكاية أرض ودولة وإنسان. حكاية بلد فتيّ وعنيد ويريد أن يضع له قدماً بين اللاعبين الكبار، والملفت أن أولئك الكبار باتوا فعلاً يحسبون له ألف حساب. حكاية البدايات الشاقة، والانعطافات المؤلمة، والحصاد المثمر، في ذات الرحلة التي لا تعرف التوقف عند حد، سوى (عنان السماء) !!

بمناسبة الذكرى السابعة للبيعة

نتقدم

بأصدق التهاني إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سـلمان بن عبدالعزيز

وإلى صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبدالعزيز

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

وإلى الأسرة المالكة الكريمة

وإلى الشعب السعودي النبيل،

سائلين المولى أن تعود كل عام ووطننا في عز و خير وسلام.

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية









